السيد حسين الصدر

دروس في علم المنطق

تنسيق وترتيب

الشيخ إبراهيم سرور

دار الكاتب العربي

دروس في

علم المنطق

الطبعة الأولى
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م



هاتف: ٠٣/٢٥٧٩٨٤ - فاكس: ٠١/٥٥٣٤٥٦ - ص.ب: ٢٥/٣٥٥ - غبيري - بيروت
Daralkatebalarabi@hotmail.com

دروس في علم المنطق

السيد حسين الصدر

نقّحه

الشيخ إبراهيم سرور



لمحة تمهيدية
عن تاريخ علم المنطق

إن المنطق بدأ فعلياً كعلم مستقل مع أرسطو والسؤال الآن هو كيف استطاع أرسطو أن يضع أسس المنطق القديم وكيف أدرك أنّ التفكير يمكن أن يكون موضوعاً لعلم خاص؟ وكيف اهتدى بصيغة خاصة إلى تحديد الأشكال القياسية المعروفة التي عهدها الناس إلى عهد قريب أسمى ما أنتجه العقل البشري؟

لقد أفاد «أرسطو» من مجموعة من الظروف المواتية فقد مر الإغريق في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد بأزمة عقلية كبرى ويرجع ذلك إلى ظهور جماعة السفسطائيين الذين وإن كانوا يدعون الحكمة إلاّ أنهم لم يبحثوا عن الحقيقة لذاتها. بل كانوا يبحثون عن وسائل النجاح في الحياة العملية فوجدوا أن خير طريق للغلبة هو إقناع سامعيهم بأي ثمن ولو كان ذلك على سبيل التغرير بهم واستخدموا لتحقيق هذا الهدف الخطابة الطنانة

التي تعتمد على زخرف القول واختراع الحجج الزائفة أكثر من اعتمادها على العقل وكانت نقطة البدء في حججهم هي الآراء السائدة الغامضة التي يسلم بها الناس عادة دون نقد أو تمحيص وقد وجدوا في بيئتهم تربة خصبة لأن الخطابة كانت نوعاً من المتعة أو اللهو الشعبي وهكذا أصبح الجمهور حكماً بين المتنازعين الذي يعضد كل منهما وجهة نظر مضادة لوجهة نظر الآخر وإن لم يكن أقربهم إلى الحق بل كثيراً ما كان السفسطائي يعضد وجهة نظره حتى تبدوا في مظهر اليقين ثم ينقلب ويبرهن على صدق وجهة النظر المضادة لها وجملة القول لم يفعل السفسطائيون سوى أن نموا قوة المهاترة واللجاج على حساب التفكير والحجة الواضحة ولكنهم برعوا في اختيار الموضوعات ومهروا في عرضها عرضاً يأخذ بلب السامع وادعوا أنهم يعلمون كل شيء وكانوا يقررون أن الخطأ مستحيل لأن الفرد مقياس كل شيء فما يراه حقاً فهو كذلك وإن رأى الناس جميعاً عكس ما يرى ولذلك يقول أ. ألوس في كتابه المنطق «أن الحاجة إلى المنطق جاءت عند الإغريق القدماء من الحركة السفسطائية الذين كانوا يمتلكون ثقافة عالية» ثم جاء سقراط فأفسد على السفسطائيين وعلى شعب أثينا متعتهم المفضلة لأنه لم يحترم قواعدها فأبى أن يجيب على من تصدى له بالخطابة بخطب

طويلة بل أخذ يضع أسس من جديد هو من الحوار أو من توليد المعاني ولكنه لم يتخذ المواد سبيلاً إلى الغلبة إذ كان لا يبحث إلا عن الحقيقة وحدها ومن نماذج أقيسة السفسطائيين أن سفسطائياً كان يتحدث في الملعب مع شاب أثيني فقال الشاب:

- هل أبرهن لك على أن أباك كلب.

- وكيف ذلك.

- هل عندك كلب.

- أجل.

- هل للكلب جراء.

- نعم.

- إذن فالكلب أب.

- بكل تأكيد.

- أليس الكلب لك.

- بلى.

- إذن الكلب هو أب وهو في نفس الوقت لك فالنتيجة أن الكلب أب لك.

وقد تصدى سقراط وأفلاطون لدحض السفسطة كلاً عن طريقته وحملوا عليها حملات شعواء وأبطلوها بالبرهان حتى انهدمت من الأساس فكان سقراط يبحث مع محاوريه عن التعريف الحقيقي للأشياء أي عن التعريف الذي يعبر عن ماهية لشيء المعرف أي أن سقراط كان يبحث عن ماهية الشيء المعرف ولذا يقول «أرسطو» أن سقراط كان يبحث عن جوهر الأشياء لأنه كان يحاول استخدام القياس على النحو الذي حدده «أرسطو» فمن المسلم به أنه يعد واضعاً لباب التعريف في المنطق القديم ومحدداً للقضايا التي ظنها «أرسطو» مقدمات يقينية وأراد استنباط النتائج الضرورية التي تنطوي عليها.

أما ماذا استفاد أرسطو من أفلاطون في بناء منطقه فقد استفاد من طريقة الجدل الأفلاطونية ووجد فيها منبعاً لتصنيف الكليات الخمس والكليات الخمس هي:

١ ـ الجنس.

٢ ـ النوع.

٣ ـ الفصل.

٤ ـ الخاصة.

٥ ـ العرض.

يقول روبير بلانش في كتابه «المنطق تاريخه من أرسطو حتى راسل»:

«لا يجوز إنكار دور أفلاطون في التحضير للمنطق ودوره أولاً في اكتشاف رئيسي لم يستثمره هو شخصياً ولكنه أعلنه بوضوح كاف وبالتالي فإننا نجد عنده في أواخر حياته ظهور فكرة المنطق بالذات أي فكرة القانون المنطقي فكما توجد قوانين تدير حركة الأفلاك توجد قوانين تدير حركة الأحكام العقلية.

وهكذا نرى أن أرسطو لم يبدأ من الصفر حين بدأ بكتابة المنطق بل استفاد من غيره وبالذات سقراط وأفلاطون وكان الباعث والمحرك الرئيسي لذلك هي الحركة السفسطائية وكان يرى أرسطو أن زينون هو مؤسس علم الجدل واستفاد أرسطو من اهتمام الفيثاغوريين بدراسة التقابل بين الأضداد.

أما أهم مميزات المنطق لدى أرسطو هي:

١ ـ هو منطق شكلي لأنه يدرس صور التفكير دون البحث عن طبيعة الموضوعات التي ينصب عليها بحسب الواقع أي أنه لم يحاول البحث عن مصدر الأفكار بمقدار ما كرس بحوثه حول علاقة الأفكار ببعضها وكان مثله مثل من يبذل جهده في جمع الأعداد وتفريقها دون أن يفكر فيما وراء هذه الأعداد من حقائق

تدل عليها وبعبارة أحد الكتاب «تحول المنطق إلى أفكار بينما لم يكن سوى مناهج للتفكير».

لأن أتباع أرسطو اهتموا بصدق الاستدلال من حيث شكله لا موضوعه لأنهم كانوا يهدفون إلى الكشف عن الطرق المختلفة التي مكن أتباعها في استنباط النتائج الضرورية من بعض المقدمات العامة التي يسلم المرء بصدقها ولهذا السبب لم يتساءلوا عن حل للمشكلة الآتية وهي:

كيف استطاع الإنسان تحصيل تلك القضايا العامة وحقيقة ما كان لهم أن يهتدوا إلى جانب حاسم في هذه المسألة لأنهم لم يفعلوا سوى أن رددوا ما قاله القدماء في هذا الصدد وكان هؤلاء أكثر انصرافاً إلى كسب المعرفة منهم إلى تحليل طرقها أو الكشف عن منابعها الأولى ولم تلق هذه المشكلة حلاً صحيحاً إلا بعد ظهور المنطق الحديث الذي بين لنا أن الإنسان يكتسب بعض هذه المقدمات عن طريق الملاحظة والتجربة وبعضها عن طريق الحدس أو الفروض أو أنه يستنبط بعضها من قضايا أخرى أكثر عموماً منها وأنه قد يخترع بعضها كما هي الحال في المعاني الرياضية.

٢ ـ هو منطق عام وتلك نتيجة للخاصية السابقة لأنه لما كان

شكلياً كالرياضة صلحت قواعده للتطبيق في مختلف الموضوعات.

٣ ـ وقد زعم هذا المنطق فيما عدا ذلك أنه مطلق أي أنه يصل إلى حقائق ثابتة لا تقبل التطور وادعى أنه انتهى إلى النظرية النهائية التي تفسر طبيعة التفكير وصوره وتشرح طبيعة البرهان وقد رأينا مدى الغلو في كل من هذا الزعم والادعاء ويكفي وجود كل من منطق العلاقات والمنطق الحديث ونعني به منطق الاستقراء في الحد من طموح أتباع «أرسطو» ومن الجدير بالذكر أن أرسطو يقسم الاستقراء إلى استقراء تام وناقص ولكن في الواقع إن الاستقراء التام ليس استقراءاً بل استنباطاً إضافة إلى أن الاستقراء الكامل لا يمكن أن يعتبر برهاناً بالمعنى الأرسطي لعدم قدراته بمفرده على اكتشاف العلة، بالإضافة إلى أن الاستقراء الكامل لا يمكن أن يتوفر في القضايا الكلية في العلوم لأن الاستقراء مهما كان شاملاً ومستوعباً لا يمتد خارج نطاق الأفراد التي لم توجد بعد وبالإمكان أن توجد إضافة إلى أن الاستقراء وحده لا يمكن أن يثبت منطقياً حكماً ما إلاّ في اللحظات التي تمت فيها عملية الاستقراء.

فنحن حين نفحص خالداً فنجده يجوع ضمن استقرائنا لكل

أفراد الإنسان لا يمكن أن نسمح لأنفسنا بالحكم بأن خالداً يجوع في كل الحالات لأننا في استقرائنا لم نفحصه إلا في حالة واحدة وهكذا تعرف أن العلوم بحكم اشتمالها على القضايا الكلية مثل أن الحديد يتمدد بالحرارة لا يمكن أن تقوم على أساس الاستقراء الكامل.

«الأسس المنطقية للاستقراء ص١٤، ص١٩، ص٢٤، ص٢٥ بتصرف» يقول الدكتور محمود قاسم في كتابه (المنطق الحديث ومناهج البحث) ما نصه: «إن منطق أرسطو لقي من العناية أكثر مما هو أهل له وأن الباحثين ما زالوا يبذلون جهداً كبيراً لدراسته وبيان قواعده مع أنه ليس في حقيقة الأمر إلا منطقاً تاريخياً يعبر عن إحدى المراحل التي مر بها التفكير البشري عندما كان مرتبطاً بحركة العلوم في العصر القديم».

ولكن رغم ذلك فإن المنطق الأرسطي نظم مسيرة الفكر الإنساني في قبال التطرف والفوضى والسفسطة.

وفي العصر الحديث بلغت الثورة أوجها عند ديكارت وبيكون وجاليلو فإنهم يرون أن الفكر المجرد غير قادر على اكتشاف الحقائق وإنما الفكر القائم العيني الذي يقوم على التجربة والاستقراء عند بيكون وجاليلو وعلى البيانات الرياضية عند

ديكارت هو الذي يؤدي إلى تحصيل العلم وكشف الحقائق لأن المنطق الأرسطي في نظر ديكارت لا يصلح لاكتشاف حقائق جديدة وإنما الحقائق التي عرفناها من قبل فهو منهج عرض الحقائق المعروفة لا اكتشاف الحقائق المجهولة.

وقد حارب ديكارت المنطق الأرسطي لكي يفسح المجال أمام منهج جديد هو المنهج الرياضي الذي كان يرى أنه المنهج في جميع العلوم، لأن التفكير الرياضي هو التفكير المنتج حقاً على عكس القياس الأرسطي وقد اتفق (بيكون) و(جاليلو) و(ديكارت) على أن المنطق القديم قد مضى زمنه وأن هناك موضوعاً أجدر منه بالدراسة وهو المنهج العلمي الذي يلائم طبيعة العلوم الحديثة.

أما أهم خصائص المنطق الحديث هي:

١ ـ المنطق الحديث منطق موضوعي أي أنه أصبح علماً مستقلاً ولم يعد أحد فروع الفلسفة أو مقدمة لها وهو يعتمد على الأسس الواقعية التي يجدها في مختلف العلوم سواء أكانت قياسية كالرياضيات أم تجريبية كعلم الطبيعة والكيمياء أم إنسانية كالتاريخ وعلم الاجتماع والاقتصاد السياسي.

٢ ـ وهو منطق خاص لأنه لا يدرس القواعد الشكلية العامة

كما كان يزعم أنصار المنطق القديم ولكنه يدرس الطرق الخاصة التي تتبع بالفعل في كل علم من العلوم ومن البديهي أن مناهج العلوم تختلف باختلاف الظواهر التي تعالجها.

٣ ـ وهو منطق نسبي إذ لا يدعي لنفسه القدرة على الوصول إلى حقائق مطلقة كما كان يفعل سابقهُ.

ومعنى النسبية أن المنطق الحديث لا يرى أن القواعد التي يهتدي إلى الكشف عنها ثابتة دائماً تصلح في كل أنواع البحوث وفي كل مختلف مراحل تطورها ولا يعيب هذا المنطق أنه نسبي فإن نسبية العلوم دليل على حيويتها وتقدمها.

«انظر المنطق الحديث ومناهج البحث للدكتور محمود قاسم».

أما بالنسبة لموقف الحضارة الإسلامية من المنطق الأرسطي فيحدده الدكتور مهدي فضل الله في كتابه (مدخل إلى علم المنطق التقليدي) بقوله:

«ومن الجدير بالذكر أن فقهاء المسلمين فضلاً عن الصوفية وقفوا من المنطق الأرسطو طاليسي فريقين:

فريق منهم حمل عليه وأفتى بتحريمه قائلاً: من تمنطق فقد

تزندق وإن الاشتغال بالفلسفة شر والمنطق هو المدخل لدراسة الفلسفة فمدخل الشر شر ورفع لواء ما يمكن تسميته «منطق المتكلمين» وعلى رأسهم الشافعي وابن القيم الجوزي والباقلاني وابن الأثير والشهرزوري المعروف بابن الصلاح والقشيري الطرطوشي وابن تيمية الذي وضع كتاباً سماه «نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان».

وفريق آخر أنتصر له وعلى رأسه فضلاً عن فلاسفة الإسلام الفارابي وابن سينا ـ الرازي وابن حزم، الأندلسي والغزالي الذي كان يقول «من لا معرفة له بالمنطق لا يوثق بعلمه» و«أن من لا يحيط بالمنطق فلا ثقة بعلومه أصلاً».

الخلاصة

١ ـ لم يبدأ أرسطو في كتابه المنطق من الصفر بل استفاد من غيره مثل:

أ ـ سقراط: في التعريف.

ب ـ أفلاطون: الكليات الخمس ويرى أميل بريهية أن أرسطو وجد جميع عناصر نظريته في القياس في طريقة الجدل الأفلاطوني.

ج ـ الفيثاغوريين ودراستهم للتقابل بين الأضداد.

د ـ الجدل عند زينون الذي كان يعتبره أرسطو هو مؤسس علم الجدل.

٢ ـ أن المحرك الرئيسي لتعريف ماهية الأشياء عند سقراط هو ظهور الحركة السفسطائية.

٣ ـ أن أهم مميزات المنطق القديم هي:

أ ـ أنه منطق شكلي.

ب ـ أنه منطق عام.

ج ـ أنه منطق يزعم الوصول إلى حقائق ثابتة لا تقبل التطور وادعى أنه وصل إلى النظرية النهائية التي تفسر الفكر.

٤ ـ أهم مميزات المنطق الحديث هي:

أ ـ أنه منطقي موضوعي.

ب ـ أنه منطق خاص.

ج ـ أنه منطق نسبي.

٥ ـ انقسم المسلمون إلى فريقين بالنسبة إلى المنطق الأرسطي فريق يناصره وفريق وقف ضده.

الدرس الأول

تعريف علم المنطق
وموقف الحضارة الإسلامية منه

س١/ ما تعريف علم المنطق الذي أسسه أرسطو؟

علم المنطق هو «علم التفكير الصحيح».

فالمنطق هو مجموعة قوانين تعصم الفكر عن الخطأ فهي تشبه الميزان والمكيال الذي يجعلنا نزن الأشياء أو نكيلها دون أن نخطأ في ذلك أو كالمسطرة التي نستخدمها في الخطوط لكي لا نخطأ في رسمها بصورة مستقيمة فكذاك المنطق هو الآلة التي تعصم التفكير عن الخطأ عند تطبيق قوانينه بصورة صحيحة فهو العلم الذي يميز بين الأحكام والعمليات الذهنية الصحيحة وبين الأحكام والعمليات الذهنية الفاسدة.

س٢/ لماذا سمي علم المنطق بأنه آلة؟

سمي علم المنطق بأنه آلة للعلم أو (أرغانون) أو علماً آلياً لأنه مقدمة وتوطئة ومدخل للفكر لا غنى عنه فللمنطق الأولوية والأسبقية على كل نشاط معرفي يقول الفارابي:

(وهذه الصناعة ـ أي المنطق ـ تناسب صناعة النحو، ذلك أن نسبة صناعة المنطق إلى العقل المعقولات كنسبة صناعة النحو إلى اللسان والألفاظ فكل ما يعطيناه علم النحو من القوانين في الألفاظ فإن علم المنطق يعطينا نظائرها في المعقولات).

ويقصد الفارابي بصورة أبسط أن النحو يعطينا تأليف الجمل بصورة صحيحة فهو آلة لأنه لا يدرس لذاته بل لأنه غاية ومقدمة لعصمة اللسان عن الخطأ فالمنطق أيضاً آلة ومقدمة لعصمة الفكر عن الخطأ.

س٣/ ما معنى المنطق الرمزي؟

أن علم المنطق على نوعين:

الأول: المنطق الصوري (التقليدي، الشكلي).

الثاني: المنطق الرمزي: جاء في كتاب (المنطق الصوري والرياضي) لبدوي:

(ويطلق على المنطق الرمزي عدة أسماء فيسمى المنطق

الـريـاضـي (Logique mathematique) والـمـنـطـق الـرمـزي (Symbolique) وجبـر الـمـنـطـق (algebredela logique) والـمـنـطـق اللوغاريتمي (L.algorithmique) والمنطق النظري (L.theorique) ولكن على الرغم من الاختلاف في التسمية فإن الموضوع واحد وهو صورة الفكر الاستدلالي وهو نفس الموضوع الذي جعله أرسطو موضوعاً للمنطق ولهذا يميل بعض المناطقة المعاصرين إلى تسميته باسم المنطق فحسب لأنه المنطق الأرسطي الصوري أو الشكلي بالمعنى الحقيقي) وبعد هذه المقدمة الموجزة نقول أن المنطق الرمزي هو استخدام الرموز بدلاً من اللغة العادية لأن اللغة العادية تمتاز بالناحية العاطفية والانفعالية مما جعل عنايتها بالدقة قليلة كما أن اللغة كائن حي يتطور مما يسبب أن يجعل الألفاظ مشتركة المعاني مما يؤدي إلى عدم الدقة كذلك للرموز عدة فوائد فهي تفيد أولاً في التمييز بدقة بين المعاني المختلفة وفي الاقتصاد وفي العمل والتفكير وكمثال على ذلك نستخدم مثلاً الرموز ع، ح، ط بدلاً من الحدود «سقراط» و«فان» و«انسان».

فالمثل الأعلى عند المنطق الرمزي الاستغناء عن اللغة وألفاظها والاستعاضة عنها بالرموز مستعيناً بأسلوب الرياضيات.

ويقسم بعضهم المنطق إلى قسمين:

١ ـ المنطق الصوري (الشكلي) Formal logic.

٢ ـ المنطق المادي (التطبيقي) Material logic.

س٤/ هل أن المنطق جزء من علم النفس؟

اعتبر بعض العلماء أن الفكر عملية نفسية لأنه عملية باطنية ذاتية وصور الفكر وقواعده هي قوانين التيار النفسي أو تيار الشعور والمنطق كما عرفنا يبحث في عمليات الفكر من ناحية خاصة هي ناحية أثر هذه العمليات في الوصول إلى الصحة واليقين.

فهو إذن يبحث فيما يبحث فيه علم النفس أو بالأحرى يتعلق بناحية من نواحي النفس التي يدرسها علم النفس.

فإن علم النفس يدرس التفكير الصحيح والتفكير الخطأ والتفكير البدائي والتفكير الشاذ. . . الخ فليكن المنطق إذاً فرعاً من فروع علم النفس ولكن أصحاب هذا الاتجاه يخطئون حين لا يميزون تمييزاً دقيقاً بين العمليات المنطقية والعمليات النفسية فعلم النفس علم وقائع ولهذا كان علماً تجريبياً بينما علم المنطق علم ماهيات ولهذا لا يمكن أن يكون تجريبياً لأنه علم يضع قوانين عامة ضرورية لأنها ليست متوقفة على التجربة.

انظر المنطق الصوري والرياضي لعبد الرحمن بدوي

س٥/ هل أن المنطق جزء من علم الاجتماع؟

ويرى أصحاب هذا الرأي أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه والروابط الاجتماعية روابط بين عقول ففكرة الحقيقة لا يمكن أن تفهم ولا أن تفسّر إلا بالحياة الاجتماعية فإذا كان الفكر جمعياً وكانت الحقيقة اجتماعية، كان المنطق خاضعاً لعلم الاجتماع ولكن في الواقع لا يمكن أن يكون المنطق فرعاً من فروع علم الاجتماع لأن علم الاجتماع يدرس كل أنواع الفكر وعلماء الاجتماع أنفسهم يحدثونا عن عقلية سابقة على المنطق. أما المنطق فيدرس الصورة العليا للتفكير الإنساني وعلم الاجتماع علم وضعي يضع أحكاماً واقعية.

أما علم المنطق فيضع أحكاماً تقويمية يقصد منها المثل الأعلى للتفكير لا تطور التفكير وما يحدث بالفعل منه ولهذا فإن غايته أن يمنطق تفكير الجماعة لا أن يسايره أضف إلى ذلك أن علم المنطق يضم حقائق شاملة لكل الجماعات وفوق كل جماعة ممكنة، أما علم الاجتماع فالحقائق فيه حقائق نسبية تخص جماعة معينة.

انظر عبد الرحمن بدوي المصدر السابق

س٦/ ما هي الصلة بين علم المنطق والنحو واللغة؟

أن اللغة هي تعبير عن الفكر وكل فكر لا بد له لكي ينتقل

من أن يعبر عنه فاللغة ظاهرة اجتماعية من الطراز الأول وإذا كان المنطق يبحث في الفكر فهو مضطر أيضاً إلى البحث في التعبير عنه أي في اللغة بل أن أهمية دراسة اللغة بالنسبة إلى المنطق لتظهر في اسمه نفسه فهو مأخوذ من النطق أو الكلام حتى قيل إن النحو منطق لغوي وأن المنطق نحو عقلي أما في الحضارة الإسلامية فقد أخذت المسألة شكلاً عنيفاً على صورة خصومة بين النحويين الخلص وبين المناطقة.

فالنحويين كانوا يرون أن لا حاجة للنحوي إلى المنطق أما المناطقة فكانوا يفضلون المنطق على النحو ويقولون أنه لا حاجة بالمنطقي إلى النحو أما النحوي فعلى العكس من ذلك محتاج إلى المنطق ويثير خصوم هذا الاتجاه اعتراضات عديدة منها أن الغاية من اللغة تظافر الألفاظ للتعبير عن المعنى بينما إن الغاية من المنطق تنظيم التصورات على نحو يؤدي إلى الصواب في التفكير، وعلى هذا علينا أن نتجنب الخلط بين اللغة والفكر.

انظر عبد الرحمن بدوي المصدر السابق

س٧/ ما موقف الحضارة الإسلامية من المنطق الصوري الأرسطي؟

لقد أثار دخول المنطق الأرسطي في دائرة الثقافة العربية

الإسلامية جدلاً ومناقشة واتخذ العقل العربي الإسلامي منه مواقف عدة يمكن حصرها في موقفين:

أولاً ـ موقف الآخذين بالمنطق الأرسطي.

لقد أخذ الفلاسفة الإسلاميون بالمنطق الأرسطي وضمنوه أبحاثهم وتأليفاتهم ودافعوا عنه من خلال ردهم على خصوم المنطق وكان الكندي الرائد في هذا النوع من الأبحاث في الفكر العربي الإسلامي ويرجح أن إلحاق كتابي الخطابة والشعر في المنطق لم يتم إلا على يد العرب وبالذات على يد الفيلسوف العربي الكندي وقام ابن رشد بمشروع تأسيس منطقي لعلم الفقه ويمكن تلمس بوادر الأثر المنطقي أيضاً في كتاب الرسالة للإمام الشافعي وكذلك في كتابات ابن حزم ويأتي بعد ذلك إمام الحرمين الذي نجد عنده أول محاولة لمزج منطق أرسطو بأصول الفقه ويعد الغزالي المازج الحقيقي للمنطق بعلوم المسلمين وقد اعتبر معرفة منطق أرسطو شرطاً من شروط الاجتهاد وفرض كفاية على المسلمين في كتابه (المستصفى).

ثانياً ـ موقف الناقدين والرافضين للمنطق الأرسطي:

لقد وقف الجماعة ومفكروا السلف من المنطق الأرسطي واليوناني على العموم موقف العداوة العامة حتى شاع (من تمنطق

تزندق) وقد أفتى (ابن الصلاح) بحرمة تعليمه وتعلمه قائلاً:

«من زعم أنه يشتغل مع نفسه بالمنطق والفلسفة لفائدة يزعمها فقد خدعه الشيطان» وقد كتب الوزير الصنعاني كتابه «ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان» ثم تبعه العالم(جلال الدين السيوطي) الذي أرخ لنا نقد المسلمين للمنطق الأرسطي أو اليوناني في كتابه (صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام) وهذا الكتاب يعتبر أوسع موسوعة في موضوع نقد المنطق اليوناني.

انظر دراسات في علم المنطق عند العرب

محمد جلوب فرحان

س٨/ لماذا سمي منطق أرسطو بالمنطق الصوري أو الشكلي؟

لأنه منطق قائم على المنهج الاستدلالي ويجري داخل الفكر ويعني ويهتم بصورة الفكر أي أنه لا يشتغل بالمضمون أو المادة فالعلوم الطبيعية في اتجاهها إلى إقامة الصناعة الفنية وبالتالي إدراك الحقيقة الواقعية وتحصيل علم واسع بالواقع قد لجأت إلى التجربة والملاحظة في أوسع معانيها فمنهجها استقرائي أو تجريبي بينما المنطق الشكلي هو البحث في المبادىء العامة للتفكير المجرد فهو لا يصلح لاكتشاف حقائق جديدة وإنما كل ما يصلح له كما لاحظ ديكارت أن يعرض الحقائق التي عرفناها من قبل

منهج عرض الحقائق المعروفة لاكتشاف الحقائق المجهولة ففي قولنا:

الإنسان حيوان عاقل: مقدمة كبرى.

وزيد إنسان: مقدمة صغرى.

إذاً زيد حيوان عاقل: نتيجة.

أن هذا القياس الصوري لا يأتي بجديد ولا ينتقل بنا من معلوم إلى مجهول لأن المقدمة الكبرى وهي الإنسان حيوان عاقل تشمل زيداً أيضاً وإذا كان الأمر هكذا فلم تبق من حاجة إلى تأليف القياس وعملية الاستنتاج ويمكن الجواب على هذا الاعتراض، بأن الحكم في الكبرى أي - الإنسان حيوان عاقل - جاء على الطبيعة الشاملة لجميع الأفراد الموجودة بالفعل والتي ستوجد فيما بعد، أما في النتيجة فإن الحكم كان على الفرد الموجود الآن أو المحمول وهو (حيوان عاقل) قد استند في الكبرى إلى موضوع كلي وفي النتيجة إلى موضوع جزئي فالاختلاف بين النتيجة والمقدمات متحقق. والاعتراض الثاني على المنطق الصوري أن نتيجة - زيد حيوان عاقل - ليست صحيحة على صعيد حقائق الوقائع (Verités de faits) بل ترتبط بالمقدمات أي على صعيد العقل (Veritéde raison) والجواب على

هذا الاعتراض إن شرط القياس أن يتألف من مقدمات يقينية والمقدمة اليقينية يجب أن تكون ضرورية في الصدق على صعيد الواقع فالنتيجة المترتبة عليها تكون أيضاً صحيحة على صعيد الواقع وأي قضية كاذبة لا يصح أخذها جزءاً من القياس ولكن رغم ذلك فإن من عيوب المنطق الأرسطي أنه يمكن الوصول إلى نتيجة صادقة من مقدمات كاذبة مثل:

كل إنسان أسد.

وكل أسد عاقل: النتيجة كل إنسان عاقل.

لأن صحة الاستدلال لا تتوقف على موضوع القضايا بل على أشكالها وصورها ولهذا فقد ارتأى العلماء عدم الاعتماد على القياس الأرسطي كطريق للعلم والمعرفة بل الاعتماد على طريق آخر يعتمد على الملاحظة والتجربة وتحقيق الفروض وهو الاستقراء.

انظر المنطق تأليف نظلة أحمد الجبوري

أسئلة الدرس الأول

س١/ما تعريف علم المنطق؟

س٢/لماذا يوصف علم المنطق بانه آلة؟

س٣/ما الفرق بين المنطق الصوري والشكلي والمنطق الرمزي؟

س٤/لو قال لك أحدهم أن المنطق جزء من علم النفس فكيف تبرهن له على خطأ رأيه؟

س٥/هل إن المنطق جزء من علم الاجتماع؟ ناقش ذلك.

س٦/ما حدود العلاقة بين المنطق واللغة؟ ناقش ذلك.

س٧/هل تقف مع الآخذين بالمنطق الأرسطي أو الناقدين والرافضين له؟ علل ذلك.

س٨/لماذا سمي المنطق الأرسطي بالمنطق الشكلي أو الصوري؟

س٩/العلوم الطبيعية تقوم على التجربة والملاحظة أي على المنهج الاستقرائي التجريبي فهل يعني هذا أن المنطق الصوري لم يعد نافعاً في العلوم الطبيعية؟ ناقش ذلك.

الدرس الثاني

العلم والتصور والتصديق

س١/ ما هو تعريف العلم؟

اختلف المتكلمون في تعريف العلم اختلافاً بيناً، حاول كل منهم أن يعرفه تعريفاً يفيد تميزه عن غيره وإن كان أكثر هذه التعاريف لا تخلو من خلل فقد ذهب المتأخرون من المتكلمين كالرازي وإمام الحرمين والغزالي أن العلم لا يمكن تعريفه والتعريف القائل أن العلم هو (حضور أو انتقاش صورة الشيء عند العقل) لا يمكن الأخذ به لأن العلم ليس عبارة عن انطباع الصور كما تنتقش الرسوم على الجدار مثلاً لأننا حين نقول صارت النفس عالمة فالصيرورة هنا تشبه صيرورة الصبي طفلاً أي أن النفس تتحول إلى وجود علمي هو وجود ذلك الشيء الذي علمته فكما أن تكامل المادة في الخارج يعني أن صورة عرضت عليها فتحولت المادة إلى شيء آخر كتحول الخشب إلى السرير كذلك في حالة صيرورة النفس عالمة.

انظر منظومة السبزواري اتحاد العاقل والمعقول

فالتعريف المختار هو (انكشاف واقع الشيء).

ولشرح المسألة أكثر نذكر أحد التعاريف الغير سليمة وهو تعريف القاضي عبد الجبار من المعتزلة حين عرفه بأنه «العلم هو ما يقتضي سكون النفس وطمأنينة القلب» والملاحظ على هذا التعريف أنه جعل الشعور الوجداني طريقاً إلى معرفة العلم لا اليقين العقلي، والشعور الوجداني يختلف من شخص لآخر ويختلف في الشخص الواحد من حين لآخر إضافة إلى أن النفس تسكن إلى كثير من المعتقدات سكوناً تاماً ومع ذلك لا نستطيع أن نقول أنها في مرتبة العلم بحقيقة الشيء كسكون عُبّاد البقر إلى عبادة البقر وسكون واعتقاد أهل الجاهلية بالأصنام.

س٢/ إلى كم ينقسم العلم؟

ينقسم العلم إلى تصور وتصديق من جهة وينقسم إلى الضروري (البديهي) والنظري (الكسبي الاستدلالي) من جهة أخرى.

س٣/ ما معنى التصور؟

إذا نظرت إلى كتاب ما وانتقشت صورته في ذهنك وأدركته فهذه الصورة أي العلم (تصور) لأنك لا تعرف ما هو موضوعه، وإذا أدركت أنه كتاب في موضوع الطب أو المنطق مثلاً فقد

حصلت لك حالة جديدة هي الاعتقاد بكون الكتاب في علم المنطق أو الطب وهذا الاعتقاد (تصديق) فالفرق بين التصور والتصديق فرق في الدرجة فالتصور (إدراك ساذج) والتصديق (اعتقاد).

س٤/ ما هي أقسام التصور؟

التصور يكون على خمسة أقسام:

١ ـ تصور أمر واحد مثل زيد.

٢ ـ تصور أمور متعددة من دون نسبة (أي من دون علاقة) مثل زيد، محمد، كتاب، فهذه كلمات مبعثرة لا نسبة ولا علاقة بينها ولتوضيح ذلك نقول أن قولنا (في، علي، البصرة) كلمات لا نسبة ولا علاقة بينها ولكن لو قلنا علي في البصرة لتحققت النسبة والعلاقة.

٣ ـ أمور متعددة مع نسبة غير تامة مثل غلام زيد (لأن المضاف والمضاف إليه) نسبة غير تامة.

٤ ـ أمور متعددة مع نسبة تامة إنشائية مثل: اضرب (إن قولنا إنشائية لأن الفعل فعل أمر وفعل الأمر من أقسام الإنشاء أما قولنا نسبة تامة لأنها جملة تامة مكونة من فعل وفاعل والفاعل مستتر تقديره أنت فالجملة هي اضرب «أنت»).

٥ ـ تصور أمور متعددة مع نسبة تامة خبرية لكنها غير اعتقادية عند الشك أو التخييل أو الوهم كقولنا (العنقاء موجودة) عند الشك فيها حيث نلاحظ أن الجملة خبرية لأننا نستطيع أن نصفها بالصدق والكذب ولكن المسألة أننا نشك في وجود العنقاء فتصبح الجملة تصورية لأنه إدراك بلا اعتقاد وكذلك قولنا (المريخ مسكون) عند الشك في ذلك أو توهمه فالجملة خبرية ولكنها تفتقر إلى الاعتقاد فلا تصل إلى مرحلة التصديق وتبقى في مرحلة التصور.

س٥/ ما هو التصديق وما هي أقسامه؟

التصديق ببساطة هو (الاعتقاد) فلو سمعت صوتاً حصل في ذهنك العلم بالصدق (التصور) ولكنك لم تجزم بأنه صوت أخيك فلو أدركت أنه صوت أخيك واعتقدت ذلك فقد حصل في ذهنك (الصوت لأخي) أي الاعتقاد بكون الصوت لأخيك وهذا الاعتقاد (تصديق) والتصديق متوقف على أمور:

١ ـ المحكوم عليه وهو المسند إليه عند النحاة كالمبتدأ والفاعل ونائب الفاعل مثل قولنا:

أ ـ المؤمن صبور فالمؤمن (محكوم عليه) بالصبر وهو هنا مبتدأ ويسمى في النحو المسند إليه لأننا أسندنا الصبر إلى المؤمن.

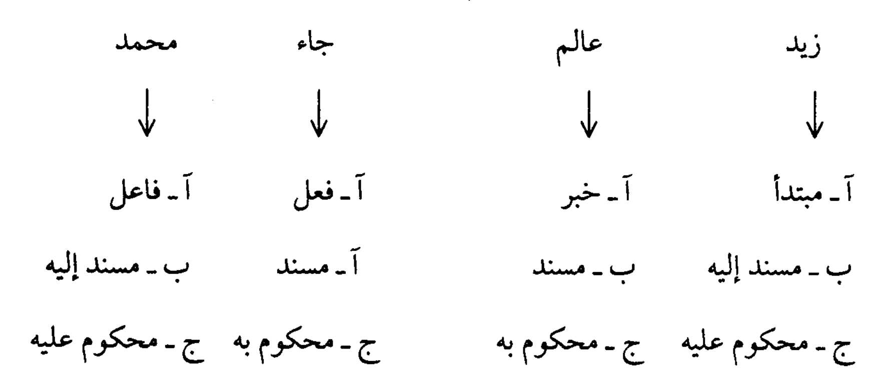
ب ـ جاء محمد فمحمد (محكوم عليه) بالمجيء فهو فاعل ومسند إليه لأننا أسندنا إليه المجيء.

٢ ـ المحكوم به وهو المسمى بالمسند عند النحاة كالخبر والفعل مثل قولنا:

زيد عالم فزيد مسند إليه في تعبير النحويين أو مبتدأ أو محكوم عليه في لغة المناطقة.

وعالم مسند لأننا حكمنا على زيد (بالعلم).

والنسبة والعلاقة بين زيد وعالم تسمى (نسبة حكمية) ولتوضيح ذلك نقول:



والنسبة والعلاقة بين زيد وعالم (نسبة حكمية) وكذلك العلاقة بين جاء محمد وبين محمد (نسبة حكمية).

وهكذا يتضح لك عزيزي القارىء أننا لو جزمنا واعتقدنا بأن

(زيد عالم) نكون في مرحلة التصديق، وكذلك لو اعتقدنا(مجيء محمد) دون أدنى شك فنحن في مرحلة التصديق التي تأتي بعد مرحلة التصور.

س٦/ ما هي النسبة التي يتعلق بها التصديق؟

لقد ذكرنا في جواب الأسئلة الماضية النسبة الخبرية والإنشائية والناقصة والتامة والآن نشرح هذا الموضوع بشيء من التفصيل فنقول:

إذا قلنا (الربيع جميل) فهذه جملة نستطيع أن نصفها بالصدق والكذب ويسميها النحويين (جملة خبرية) وكذلك إذا قلنا (السماء ممطرة) أو (أخي قادم) فكل هذه جمل نستطيع أن نصفها بالصدق والكذب والنسبة فيها نسبة تامة وعلى هذا يصح أن تقول أن جملة (أخي قادم) جملة خبرية ذات نسبة تامة ولا يتعلق التصديق إلا بهذا النوع من الجمل ذات النسبة التامة الخبرية، أما النسبة الإنشائية فهي التي لا نستطيع أن نصفها بالصدق والكذب مثل التمني في قولنا (يا ليت أخي يأتي) أو الأمر مثل: (اضربْ) أو الاستفهام أو المضاف والمضاف إليه مثل (كتاب زيد) والشبيه بالمضاف مثل (يا صاعداً جبلاً) فكل هذه الجمل لا نستطيع أن نصفها بالصدق والكذب والموصول وصلته وكل من طرفي

الجملة الشرطية (أن تدرس) فهذا الطرف الأول هو فعل الشرط والطرف الثاني هو جواب الشرط (تنجح) فكل من هذين القسمين على حدة هي متعلق للتصور لا التصديق والنسبة فيها غير تامة ولكن لو قلت (إن تدرس تنجح) تصبح النسبة تامة ويتعلق بها التصديق لأننا نستطيع أن نصفها بالصدق والكذب ويتعلق التصور بالأمور الخمسة المتقدمة من أقسام التصور الخمسة في س٤ فراجع.

س٧/ ما هو العلم النظري والعلم الضروري؟

قلنا أن العلم ينقسم إلى تصور وتصديق وقلنا التصور هو الإدراك بلا اعتقاد والتصديق الإدراك + الاعتقاد ويقسم العلم أيضاً إلى النظري أو الكسبي وهو ما تحتاج معرفته إلى تفكير لأنه غير معلوم لكل أحد كمعرفتنا بحقيقة الذرة أو النبات أو الكهرباء والضروري أو البديهي ما لا تحتاج معرفته إلى تفكير لأنه واضح ومعلوم لكل واحد مثل النقيضان لا يجتمعان والجزء أصغر من الكل وينقسم كلاً من التصور والتصديق إلى ضروري ونظري وعلى هذا يصبح ما يدركه الإنسان على أربعة أقسام:

١ ـ التصور الضروري: كتصور الماء، النار، التراب.

٢ ـ التصور النظري: كتصور الكهرباء، الروح، الجن.

٣ ـ التصديق الضروري: كالتصديق بأن (النار حارة) [لاحظ أنها لا تحتاج إلى تفكير فهي معلومة لكل واحد].

٤ ـ التصديق النظري: كالتصديق بأن (الأرض كروية) [لاحظ أنها تحتاج إلى تفكير والدليل أن الأقدمين لم يكونوا يعتقدون بكروية الأرض فلو كانت من قسم الضروري لما ظلت هذه الحقيقة مجهولة طول هذه القرون فهي ليست من قبيل الحقائق الضرورية التي يتساوى في معرفتها كل الناس مثل (الجزء أعظم من الكل).

س٨/ ما معنى العلم عند التجريبين؟

ظهر في الفلسفة الحديثة تيار فلسفي يسمى بالتيار أو المنهج التجريبي وهم لا يطلقون كلمة العلم إلا على الخبرة الحسية التي جاءت نتيجة للتجربة ويسمون سائر المعارف بالنظريات الغيبية والميتافيزيقية والمثالية والذاتية ويسخرون منها فما هو وجه الخطأ في منهجهم؟

الجواب أن الفلسفة الإسلامية تؤمن بالتجربة كمصدر من مصادر المعرفة ولكنها ليست المصدر الوحيد لأنها تؤمن بالعقل أيضاً لأن الإنسان إنسان بعقله وحواسه لأن الحواس تختلف باختلاف الأفراد بل إن حواس الفرد الواحد تختلف بحسب

ظروفه وأحواله فإذا حصرنا المعرفة بشهادة الحواس كان معنى ذلك أن عدد المعارف تكون بعدد الأشخاص في العالم والمعرفة خاصة فردية فلا نستطيع أن نضع قواعد كلية وقواعد عامة مما يؤدي إلى انهيار العلوم والنظريات ومن أراد التفصيل فليرجع إلى (محاضرات في العقيدة الإسلامية للشيخ أحمد البهادلي).

ولو نفينا مبدأ السببية وهو مبدأ عقلي لا حسي لأنه لا يرى بالعين ولا يلمس باليد ليسطر مبدأ الصدفة على كل شيء ولما قامت للعالم قائمة ومن هنا قال فيلسوف كبير (إن هذه النظرية أعظم فتنة ابتدعها شيطان).

س٩/ يرد في كتب المنطق والفلسفة أن علم الله حضوري فما معنى ذلك؟

إن الله يعلم ذاته ويعلم الكون بما فيه من أحداث كلية وجزئية ولا يتقيد علمه بزمان ولا مكان ويكون علم الله بهذه الأشياء علماً حضورياً بمعنى أن علمه لا يحصل بارتسام صورة المعلوم في نفسه بل بحضور نفس المعلوم بوجوده الخارجي فالشيء موجود وحاضر بذاته دائماً وبنفس وجوده والمخلوقات حاضرة لخالقها بنفس وجودها لا بوجود صور الأشياء كما هو علم الإنسان بالأشياء المسمى بالعلم الحصولي فالله يعلم

الموجودات ويعلم الأحداث الجزئية والكلية ولكن الفلاسفة قالوا إن الله لا يعلم الجزيئات المتغيرة لأنها تتبدل وتتغير حيث توجد بعد أن تكون معدومة وتعدم بعد وجودها فهي في تغير دائم ولو علم الله بها للزم أن يتغير علمه ويتبدل وتبعاً لتغير الجزيئات مع العلم أن علم الله ثابت على وتيرة واحدة وليست له حال متجددة فالله يعلم الجزئيات بتوسط أسبابها وعللها فرد عليهم المتكلمون بأن علم الله لا يتغير بتغير الجزئيات وهو تماماً مثل قدرتك على الحديث مع صاحبك فتحقق هذه القدرة إذا وجد صاحبك وينتفي الحديث إذا لم يوجد أما قدرتك على الحديث فباقية لأن وصف الله أنه عالم بالجزئيات تماماً مثل ما نصفه بأنه رازق أو مالك فلا يصح أن نصفه بأنه رازق أو مالك إلا بعد وجود المملوك والمرزوق فهذه صفات زائدة على الذات وهذا لا محل للخلاف فيه بين أهل المعقول والخلاصة أن صفة علم الله بالجزئيات من صفات الأفعال التي تتجدد وتوجد بعد عدمها وليس من صفات الذات التي هي عين ذاته مثل القدرة والحياة.

انظر معالم الفلسفة الإسلامية

أسئلة الدرس الثاني

س١/ما هو تعريف العلم؟

س٢/عرّف الأشعري العلم بانه «الذي يوجب لمن قام به اسم العالم» فما هو وجه الفساد في هذا التعريف؟

س٣/لو قال الفيلسوف (العالم يتغير) وكل (متغير حادث) فالعالم حادث فهل هذا القول من العلم الضروري أو النظري؟

س٤/ياتي التصديق بعد مرحلة التطور في المنطق الصوري الأرسطي علل ذلك؟

س٥/ما الفرق بين النسبة الإنشائية والنسبة الخبرية؟

س٦/ليس للتصديق إلا مورد واحد يتعلق به وضح ذلك واعط مثالاً؟

س٧/للتصور موارد عدة يتعلق بها أعط كل واحدة مثالاً؟

س٨/حدد من خلال الأمثلة التالية المسند والمسند إليه والمحكوم عليه والمحكوم به والنسبة بينهما؟

١ ـ السماء زرقاء. ٢ ـ الورد جميل. ٣ ـ جاءت فاطمة.

٤ ـ نيم الطفل. ٥ ـ قطف التفاح. ٦ ـ الهواء عليل.

الدرس الثالث

الدلالات وتقسيمات الألفاظ

س١/ ما هو تعريف الدلالة؟

لو طرق شخصاً الباب لانتقل ذهنك إلى وجود طارق فتسمى طرقة الباب «دال» والشخص (مدلول) وهذه العملية (دلالة) فعلمك بالطرقة يسبب لك علم جديد وهو وجود شخص طارق وعلى هذا يصح أن نعرف الدلالة بأنها:

العلم بشيء بسبب العلم بشيء آخر.

وتقسم الدلالة إلى الأقسام التالية:

١ ـ الدلالة العقلية: وهي التي يكون سبب الدلالة فيها العقل فإذا رأيت بناءاً ماثلاً حكم عقلك بأن بناءاً بناه وإذا رأيت خطاً حكم عقلك بوجود كاتب له وإذا رأيت لوحة على الجدار حكم عقلك بوجود رسام لها وإذا رأيت ضوء الصباح حكم عقلك بأن

الشمس طالعة ودلالة فقدان شيء على أن شخصاً ما أخذه ودلالة الدخان على وجود النار.

ويرى البعض بأن الأولى أن تسمى بالدلالة الذاتية لا العقلية لأن العقل كما يكون طريقاً لاستكشاف العلاقة والملازمة بين الدال والمدلول في الدلالة العقلية كذلك يدرك الملازمة في الدلالة الطبعية والوضعية اللهم إلا أن يقال أن التسمية تحدث لأدنى مناسبة ويقصد بالتسمية لأدنى مناسبة كتسمية سورة البقرة بذلك لورود اسم البقرة فيها وكذلك سورة العنكبوت والنمل فكذلك تسمى الدلالة الذاتية بالعقلية.

انظر نقد الآراء المنطقية ص ١٢٦

٢ ـ الدلالة الطبيعية: وهي التي يكون سبب الدلالة فيها طبع الإنسان مثل قول (آخ) عند الإحساس بالألم و(آه) عند التوجع والتثاؤب عند النعاس و(أفٍ) عند التأسف والضجر والاصفرار عند الخوف والاحمرار عند الخجل ودلالة غليان الماء على بلوغ الحرارة فيه درجة قوية لأن من طبيعة الحرارة أن تولد الغليان.

٣ ـ الدلالة الوضعية: وهي الدلالة التي يكون سبب الدلالة فيها الوضع (أي هو المجتمع الذي يضعها) وتنقسم إلى قسمين:

١ ـ الدلالة اللفظية: مثل لفظ زيد الدال على شخص معين.

٢ ـ الدلالة غير اللفظية: مثل إشارات المرور والخطوط ورموز الرياضيات واللوحات في الطرق لتقدير المسافات وتنقسم الدلالة الوضعية اللفظية إلى ثلاثة أقسام: مطابقة، تضمن، التزام.

أ ـ المطابقة: وهي دلالة اللفظ على تمام ما وُضع له كدلالة لفظ الإنسان على الحيوان الناطق والدفتر بالنسبة لجميع أوراقه وهمزة الاستفهام ومعناها (الاستفهام) وهو معنى مطابقي وكدلالة لفظ القلم على معناه ودلالة لفظ (البيت) على معنى البيت بجميع أجزائه: سقف ـ جدار ـ باب ـ شباك ـ سور ـ حديقة ـ غرفة ـ مطبخ.. الخ.

ب ـ التضمن: وهي دلالة اللفظ على جزء ما وضع له مثل دلالة السيارة على إطاراتها والكتاب على غلافه ودلالة الشجرة على ثمرتها.

ج ـ الالتزام: دلالة اللفظ على المعنى الخارج عن الموضوع له. ملازم للموضوع له مثل دلالة قول الرسول ﷺ (علي مع الحق والحق مع علي يدور معه أينما دار) على عصمته عليه السلام وكدلالة قول الله تعالى عن الملائكة (لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) على عصمتهم بالدلالة الالتزامية ودلالة لفظ حاتم على: الكرم ودلالة لفظ ـ عنترة ـ على الشجاعة ودلالة لفظ

العمى على البصر والدلالة الالتزامية شبيهة إلى حد ما مما يسمى بعلم النفس (تداعي المعاني) مثل أن الحديث عن خاتم الخطوبة يوحي لذهنك بالزواج واقتران زوجين... الخ.

فتداعي المعاني (Association) أو الأفكار يستخدم عند التحدث عن ارتباط معنى آخر أو عندما يثير معنى ما معنى آخر سبق أن ارتبط بالأول أثناء التجارب السابقة.

س٣/ ما هي تقسيمات الألفاظ؟

تنقسم الألفاظ إلى:

١ ـ المختص: وهو اللفظ الذي ليس له إلا معنى واحد مثل حديد ـ حيوان ـ أرض ـ سماء.

٢ ـ المشترك: وهو اللفظ الواحد المتكثر المعنى فلفظة (عين) لفظة واحدة ولكنها تدل على عين الماء والجاسوس والذهب.

٣ ـ المنقول: وهو اللفظ الواحد المتكثر المعنى ولكن الوضع لأحد المعاني يسبق الموضع للآخر مع وجود المناسبة بين المعنيين مثل لفظ (الصلاة) الموضوع أولاً للدعاء ثم نقل في الشرع الإسلامي بهذه العبادة من قيام وركوع وبسجود فالوضع

أولاً للدعاء ثم نقل إلى العبادة مع ملاحظة المناسبة بين المعنى الأول (الدعاء) والمعنى الثاني (العبادة) أي العلاقة والمشابهة بين المعنيين موجودة ومحفوظة وكذلك لفظ (الحج) فإنه كان يعني قبل الإسلام القصد، السفر إلى أي مكان وصار بعد الإسلام خاصاً بمكة فكذلك العلاقة محفوظة وموجودة بين المعنى الأول والمعنى الثاني.

٤ ـ المرتجل: وهو كالمنقول إلا أن العلاقة والمناسبة بين المعنيين غير موجودة مثل جعفر تعني النهر الصغير والحارث (فهو اسم منقول من صفة) وكذلك أكثر أعلام الشخصية.

٥ ـ الحقيقة والمجاز: المخلوقات كلها تفتقر إلى أسماء يستدل بها عليها ليعرف كل منها باسمه من أجل التفاهم بين الناس فالاسم الموضوع بإزاء المسمى هو حقيقة له مثل لفظ (الشمس) على (النجم المعروف) فهو حقيقة فيه وعلى (المرأة الجميلة) مجاز.

بقي أن نذكر أن المنقول ينقسم إلى منقول تعيّني وتعييني.

أ ـ تعيّني/مثل كلمة (صلاة) في العبادة المعلومة عند المسلمين بسبب استعمالها بكثرة عند الناس بمعنى الصلاة العبادية المعروفة مع أن كلمة صلاة معناها (الدعاء) أصلاً، فاختصاص

اللفظ بالمعنى نشأ من كثرة الاستعمال لا من وضع خاص فتسمى هذا النوع (بالتعيّني) نظراً إلى أن اللفظ تعيّن للمعنى بدون أن يوجده شخص محدد بل يوجده المجتمع.

وضع هذا اللفظ لذلك المعنى.

ب ـ تعييني/ مثل جعل اسم (زيد) للمولود الجديد ويسمى بالتعييني نظراً إلى أن الواضع قد عين لفظاً مخصوصاً لمعنى محدد.

س٣/ ما معنى الألفاظ المترادفة؟

الترادف/ اشتراك الألفاظ المتعددة في معنى واحد مثل هرة وقطة ومما ينبغي الإشارة إليه أن علمَ اللغة الحديث يؤكد أن الترادف المطلق نادر جداً في اللغات فمثلاً المعاني سافر ورحل وغادر وذهب، ليست مترادفة ترادفاً مطلقاً.

للتوسع راجع كتاب (اللغة والمعنى والسياق)
تأليف جون لاينز، ترجمة د. عباس صادق الوهاب

س٤/ ما معنى الألفاظ المتباينة؟

التباين/ «أن تكون معاني الألفاظ متكثرة بتكثر الألفاظ» مثل سماء، أرض، قلم، سيف.

س٥/ ما هي أقسام الألفاظ المتباينة؟

نقسم الألفاظ المتباينة:

أ ـ المثلان/ وهما المشتركان في حقيقة واحدة فمحمد وعلي مثلان لاشتراكهم في الإنسانية، والحديد والنحاس مثلان لاشتراكهم في المعدنية، والإنسان والفرس لاشتراكهم في الحيوانية والحقيقية هي التي لاحظها واعتبرها وحكم على أساسها المنطقي بالمثلية ففي حقيقة الأمر أن محمد له ذات وخصوصية مستقلة عن علي ولكن الحقيقة التي التقيا عليها هي الإنسانية والحديد له خصوصية تختلف عن خصوصية النحاس ولكنهما التقيا في كون كلاهما معدن وهكذا..

ب ـ المتخالفان/ وهما المتغايران من حيث هما متغايران مثل الماء والهواء فالماء يختلف عن الهواء ويغايره والشمس والقمر والسماء والأرض والنار والتراب ومثل محمد وجعفر فهما مثلان من جهة ومتخالفان من جهة أخرى مثلان لاشتراكهما في الإنسانية ومتخالفان بالنظر لاختلاف شخصيتهما.

ج ـ المتقابلان/ وهما المعنيان المتنافران اللذان لا يجتمعان في محل واحد في زمان واحد كالإنسان واللاإنسان ويسمى به (تقابل النقيضين) أو السلب والإيجاب أما العمى والبصر والموت والحياة والسمع والصم فيسمى (تقابل الملكة) وعدمها فالبصر

ملكة والعمى عدمها والحياة ملكة والموت عدمه ولا يصح أن تحل الموت إلا في موضع يصح أن تحل فيه الحياة وهما يرتفعان فالحجر نستطيع أن نرفع عنه صفة العمى والبصر ولكن لا يجتمعان فلا نستطيع أن نقول عن الحجر أنه أعمى وبصير لأنه ليس من شأنه أن يكون كذلك والزواج ملكة والعزوبة عدمها والنطق ملكة والأكمة عدمها. وأرى من المستحسن أن نبدل مصطلح الملكة والعدم بمصطلح الوجدان والحرمان لأن الأصل اللغوي لكلمة ملكة هو (Habit) أي العادة وكلمة (عدم) هو Privation أي (حرمان) وذلك لسهولتها على المبتدىء في دراسة المنطق فالبصر وجدان والعمى حرمان وهكذا البقية.

انظر مصطلحات الفلسفة بالإنجليزية والفرنسية والعربية

زكي نجيب محمود وآخرون

وتقابل الضدين مثل الحرارة والبرودة والسواد والبياض والخفة والثقل والفضيلة والرذيلة والضدان هما الوجوديان المتعاقبان على موضوع واحد يتصور اجتماعهما فيه مثل الباب نصبغه باللون الأبيض ثم باللون الأسود فاللونان تعاقبا على موضوع واحد وهو (الباب) ولا يتوقف تعقل أحدهما على تعقل الآخر فليست ثمة علاقة عقلية بين البياض والسواد وعلى العكس من ذلك فإن المتضايفين هما اللذان يتوقف تعقل أحدهما على

تعقل الآخر مثل العلة والمعلول (أي السبب والمسبب) والفوق والتحت والمتقدم والمتأخر فإذا تعقلت أن هذا أب أو علة لا بد أن تتعقل معه أن له ابناً أو معلولاً.

وإذا فكرت في «معلم» أو «خالق» لا بد أن تفكر في «تلميذ» و«مخلوق».

س٦/ ما معنى شبهة مقابل بديهة؟

قلنا أن العقليين ومنهم الفلاسفة المسلمون يقولون باستحالة اجتماع النقيضين ولكن الماركسيين أنكروا هذه البديهية وأكدوا على وجوب اجتماع النقيضين وربطوا كل تطور بل كل حركة في العالم المادي بقانون اجتماع النقيضين ولكن ما معنى التناقض عند الماركسيين؟

يقول ماوتسي تونغ «الواقع أن الهجوم والدفاع في الحرب والتقدم والتراجع والنصر والهزيمة كلها ظواهر متناقضة».

وقال أنجلز «غير أن البذرة تملك قوى على التحول لأن تصير فيما بعد شجرة».

ولكن عزيز القارىء بمراجعتك لمعنى التناقض عند العقليين وهو التقابل بين السلب والإيجاب أي النفي والإثبات مثل إنسان

ولا إنسان تراه لا ينطبق على تعريف التناقض كما يفهمه ماوتسي تونغ وأنجلز فالبذرة والشجرة مثلان أو متخالفان والتقدم والتراجع متضايفان والموت والحياة متقابلان تقابل العدم والملكة والهجوم والدفاع والنصر والهزيمة أضداد عند العقليين وبناءاً على هذا فإن الماركسيين لم يبطلوا القاعدة العقلية (النقيضان لا يجتمعان) ولكن بقي نص يفسر التناقض كما فسره العقليون.

فلنستمع إلى ستالين يتحدث:

(أن كل أشياء الطبيعة وحوادثها تحوي تناقضات داخلية لأن لها جميعاً جانباً سلبياً وجانباً إيجابياً).

إذاً فالتناقض عند ستالين هو التقابل بين السلب والإيجاب تماماً مثل ما هو عند العقليين وأمثلته موجود ولا موجود عالم ولا عالم، إنسان ولا إنسان ولنأخذ ستالين ونجعله موضوعاً خارجياً لنجرب اجتماع النقائض فيه فنقول:

١ ـ ستالين موجود وفي حالة اتصافه بالوجود فهو لا موجود.

٢ ـ ستالين عالم وفي حالة اتصافه بالعلم فهو لا عالم.

٣ ـ ستالين إنسان وفي حالة اتصافه بالإنسانية فهو لا إنسان.

٤ ـ ستالين ماركسي وفي حالة اتصافه بالماركسية فهو لا ماركسي.

ونمضي بعيداً ونقول ستالين رئيس الاتحاد السوفييتي وفي حالة اتصافه برئاسة الاتحاد السوفييتي فهو ليس رئيساً للاتحاد السوفييتي.

ولا أدري هل يرضى هذا التفسير إخواننا الماركسيون؟؟

إذاً فالقاعدة التي آمن بها العقليون أمراً لا مناص منه. للتوسع راجع (محاضرات في العقيدة الإسلامية) الشيخ أحمد البهادلي.

أسئلة الدرس الثالث

س١/عرّف الدلالة والدال والمدلول.

س٢/ما لمنقول التعييني والتعيّني وضح ذلك بالأمثلة.

س٣/قال تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ * ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾.

يقول الحلي (ره) بناءاً على هذه الآية أن النبي معصوم فباي دلالة استدل الحلي على هذا المدّعي؟

س٤/يقول العقليون (النقيضان لا يجتمعان) ويقول الماركسيون (النقيضان يجتمعان) برهن على صحة أحد الادعائيين وأبطل الادعاء الآخر.

س٥/ما نوع الدلالة الآتية ١ ـ دلالة عقرب الساعة على الوقت ٢ ـ دلالة ارتداء ربطة عنق سوداء على الحزن.

س٦/هل تستطيع أن تذكر شبهة مقابل بديهة؟

س٧/الفرق بين تقابل النقيضين وتقابل الضدين هو أن الثاني يقبل وجود «وسط بين المتضادين فبين الحار والبارد يوجد الفاتر» بينما لا يقبل الأول ذلك ناقش هذه الجملة.

س٨/استدل الحلي (ره) من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ على عصمة الإمام بتقريب أن وجوب

طاعة النبي عامة في كل شيء فيجب أن تكون طاعة الإمام عامة في كل شيء فلو لم يكن الإمام معصوماً لزم أن يأمر الله تعالى المكلف بالضدين وهو تكليف ما لا يطاق، ما المقصود بالضدين في كلام الحلي على ضوء دراستك للمنطق؟

س٩/ما نوع التقابل بين ـ الحركة والسكون ٢ ـ المنتعل والحافي ٣ ـ الملتحي والأجرد.

الدرس الرابع

المفرد والمركب

س١/ مالمفرد وما المركب؟

ينقسم اللفظ عند المنطقيين إلى:

أ ـ المفرد وهو:

أولاً: اللفظ الذي لا جزء له مثل الباء في قولك كتبتُ بالقلم فالباء لا جزء لها.

ثانياً: اللفظ الذي له جزء اللفظ لا يدل على جزء المعنى حين هو جزل له مثل محمد فالميم من (محمد) لا تدل على محمد (والعين) من (علي) لا تدل على علي و(عبد الله) اسماً لشخص مفرد عند المناطقة ومركب عند النحويين أما لو قلت (محمد عبد الله ورسوله) فهو مركب لا مفرد عند المناطقة لأنك تعني بعيد معناه المضاف إلى الله تعالى لا اسم شخص وكذلك عند قولك (ماء السماء) اسماً لشخص يكون مفرد عند المنطقيين.

ب ـ المركب ويسمى القول وهو اللفظ الذي له جزء يدل على جزء معناه حين هو جزء مثل الصلاة فريضة فالجزءان (الصلاة) و(فريضة) يدل كل منهما على جزء معنى المركب (الصلاة فريضة) وقد تسأل عن سر الاختلاف بين النحويين والمنطقيين في تحديد المفرد والمركب (فعبد الله) اسماً لشخص هو مفرد عند المناطقة ومركب عند النحويين والجواب على ذلك أن النحويين ينظرون إلى المبنى إما المنطقيين فينظرون إلى المعنى.

س٢/ ما هي أقسام المركب؟

ينقسم المركب إلى تام وناقص.

أ ـ المركب التام وهي المركبات التي تعطي معنى مفيداً وكاملاً يحسن السكوت عليه أي جملة تامة لا ينتظر السامع أن تتمها ليفهمها لأنها تامة مثل «الحلم سيد الأخلاق» و«علي سيد الموحدين» و«الكذب رذيلة» و«العلم نافع».

ب ـ المركب الناقص وهو المركب الذي لا يحسن السكوت عليه لأنه يعطي معنى غير تام ويبقى السامع ينتظر أن تتم الكلام مثل «قيمة كل امرىء.. و«جاء الذي..» و«إذا أكرمت...» فهذه المركبات ناقصة و«قيمة كل امرىء ما يحسنه» و«جاء الذي زارنا»

و«إذا أكرمت فتم» هذه مركبات تامة والمركب الناقص على قسمين:

أ ـ المركب الناقص التقييدي وهو ما كان الجزء الثاني قيداً للجزء الأول أما بالإضافة مثل غلام زيد أو بالوصف مثل رجل عالم.

ب ـ المركب الناقص غير التقييدي وهو ما لم يكن الجزء الثاني قيداً للجزء الأول نحو: في الدار ونحو: خمسة عشر.

س٣/ ما أقسام المركب التام؟

ينقسم المركب التام؟

أ ـ الخبر أو القضية أو القول وهو المركب الذي له حقيقة ثابتة في ذاتها ودور اللفظ أنه يكشف عن هذه الحقيقة كقولنا «السماء زرقاء» فهذه حقيقة ثابتة كشف عنها اللفظ ولا يجب في الخبر أن يكون مطابقاً للنسبة الواقعة فقد يطابقها فيكون صادقاً كما في مثالنا «السماء زرقاء» وقد لا يطابقها فيكون كاذباً كقولنا «الأرض مربعة» أو «الجهل نافع» إذن الخبر أو القضية «المركب التام الذي يصح أن نصفه بالصدق أو الكذب» والخبر هو الذي يهتم به المنطقي لأنه متعلق التصديق.

ب ـ الإنشاء وهو المركب الذي ليس له حقيقة ثابتة وراء اللفظ كما هو الحال في الخبر وإنما اللفظ هو الذي يحقق النسبة القائمة بين أجزاء المركب وبتعبير أبسط لا نستطيع أن نصف الأشياء بالصدق أو الكذب لعدم وجود واقع خارج الكلام يطابقه الكلام تارة ولا يطابقه أخرى في قولنا مثلاً (يا محمد اقبلْ) لا نستطيع أن نصف هذا المركب بالصدق أو الكذب لعدم وجود حقيقة خارج اللفظ تتطابق معه فتكون صادقة ولا تتطابق معه فتكون كاذبة ومن أمثلة الإنشاء:

١ ـ الأمر مثل: اكتب الدرس.

٢ ـ النهي مثل:

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله
عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

٣ ـ الاستفهام نحو: هل الجو جميل؟

٤ ـ النداء مثل يا الله ارحمني.

٥ ـ التمنّي مثل: يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين.

٦ ـ التعجب مثل: ما أعظم الرسول محمد!

٧ ـ العقد (وهو الذي يكون بين الطرفين) مثل: عقد البيع والإجازة والنكاح.

٨ ـ الإيقاع (وهو الذي يكون من طرف واحد) مثل العتق والوقف والطلاق.

٩ ـ الترجي مثل: لعلني عابد.

وهذه المركبات ليس لمعانيها حقائق ثابتة في أنفسها ـ بغض النظر عن اللفظ ـ بل اللفظ هو الذي يوجدها فمعانيها تنشأ وتوجد باللفظ فالإنشاء هو:

«المركب التام الذي لا يصح أن نصفه بالصدق والكذب»؟

س٤/ ما هي أقسام المفرد؟

ينقسم المفرد إلى:

١ ـ (الكلمة) وهي الفعل باصطلاح النحاة مثل درس. يدرس. أدرس وهذه الأفعال تتكون من مادة لفظية محفوظة في الجميع وهي (الدال والراء والسين) وتسمى بمادة الفعل.

وتتكون من هيئات فإن لكل فعل هيئة تخصه فدرس تدل على نسبة الحدث (وهو معنى مشترك بين درس. يدرس. ادرس) إلى فاعل ما في زمان مضى ويدرس على نسبة تجدد الوقوع في الحال أو في الاستقبال إلى فاعلها وادرس على نسبة طلب الدراسة في الحال من فاعل ما.

ومن هنا نستنتج أن:

أ ـ المادة التي تشترك فيها الأفعال الثلاثة (درس. يدرس. ادرس) تدل على المعنى الذي يشترك فيه وهو (الحدث).

ب ـ الهيئة وهي التي تدل على معنى منسوب إلى فاعل ما.

وعليه يصح تعريف الكلمة بأنها «اللفظ المفرد الدال بمادته على معنى مستقل في نفسه وبهيئته على نسبة ذلك المعنى إلى فاعل لا بعينه نسبة تامة».

٢ ـ الاسم/ فكذلك يصح إطلاق المفرد على الاسم كما يطلق على الفعل فالاسم هو اللفظ المفرد الدال على معنى مستقل في نفسه غير مشتمل على هيئة تدل على نسبة تامة زمانية مثل أسماء الإعلام كمحمد.

٣ ـ الأداة/ وهي الحرف عند النحاة وهو لا يدل على معنى مستقل في نفسه بل يدل على نسبة بين طرفين مثل (في) الدالة على النسبة بين الطرفين و(على) الدالة على النسبة الاستعلائية و(هل) الدالة على النسبة الاستفهامية فالأداة يمكن تعريفها بأنها (اللفظ المفرد الدال على معنى غير مستقل في نفسه).

فقولنا جاء محمد من البصرة ليس للأداة (من) معنى مستقل

بل من خلال دخولها في جملة ففي هذه الجملة لها دلالة على النسبة الابتدائية وهكذا. . .

ومن الجدير بالذكر أن علماء الأصول يطلقون على كل ما يدل على معنى ربطي نسبي مثل (من، في، على، إلى، الخ. .) المعاني الحرفية وكل ما يدل على معنى استقلالي بالاسم.

وقد تظن ـ أيها القارىء العزيز ـ أن المعاني الحرفية موجودة في الحروف فقط ولذلك سُميت بالمعاني الحرفية والحقيقة أن المعاني الحرفية كما توجد في الحروف توجد في هيئات الأفعال وهيئات الجمل التامة لأنها تدل على معاني ربطية كما يرى ذلك الأصوليون.

(للتوسع في الموضوع راجع دروس في علم الأصول الحلقة الأولى ص٩٧ ـ ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٠)

أسئلة الفصل الرابع

س١/ما هو المفرد وما هو المركب؟

س٢/ما الفرق بين الخبر والإنشاء؟

س٣/اذكر كم هي الإنشاءات والأخبار في سورة الأعلى.

س٤/عدد خمس مركبات تامة.

س٥/عدد خمس مركبات ناقصة تقييدية.

س٦/عدد خمس مركبات ناقصة غير تقييدية.

س٧/ما الفرق بين الكلمة والاسم والأداة عند المناطقة؟

الدرس الخامس

الكلي والجزئي

س١/ ما هو الجزئي؟

الجزئي ما اختص بفرد واحد مثل محمد، زيد، هذه المزرعة دمشق، هذا الكتاب ويمكن تعريفه تعريفاً فنياً بأنه: «المفهوم الذي يمتنع صدقه على أكثر من واحد».

س٢/ ما هو الكلي؟

الكلي ما يشمل أفراداً كثيرة مثل مفهوم: معدن ـ أبيض مثقف، كافر، مؤمن فمفهوم المعدن مثلاً يشمل الذهب والفضة والحديد ومفهوم البياض يشمل القطن والورق وهكذا ويمكن تعريفه بشكل أكثر دقة فنقول الكلي هو:

«المفهوم الذي لا يمتنع صدقه على أكثر من واحد».

ملحوظة: يمكن تحويل اللفظ الكلي إلى لفظ جزئي بالإضافة مثل «كتاب» هذا الكتاب.

«رئيس» رئيس الجمهورية العراقية لعام ١٩٦٨ ـ ١٩٧٩.

«معلم» هذا المعلم.

«وردة» هذه الوردة.

«طفل» ذلك الطفل.

«مدينة» تلك المدينة.

س٣/ إلى كم قسم يقسم الكلي؟

يقسم الكلي إلى:

أ ـ الكلي المتساوي الأفراد ويسمى (المتواطىء) مثل مفهوم الإنسانية فإنسانية أحمد هي مساوية لإنسانية زيد وليس أشد ولا أكثر لا مثل مفهوم البياض فإن بياض الشمس أو القطن مثلاً أشد من بياض القرطاس فرضاً وهكذا...

ب ـ الكلي المتفاوت أفراده ويسمى (المشكك) مثل مفهوم العدد فالعدد ١٠٠ ليس مثل مفهوم العدد ١٠ مثلاً ومفهوم النور فنور الشمس ليس مثل نور الشمعة ووجود الخالق ليس مثل وجود المخلوق.

ولذلك يستعمل اسم التفضيل في مثل هذه الموارد فنقول هذا أكثر بياضاً من ذلك مثلاً بينما لا يستعمل اسم التفضيل في الكلي المتواطىء.

س٤/ ما هو الجزئي الإضافي؟

لو لاحظنا اسماً مثل زيد نلاحظ أنه جزئي حقيقي لأنه اسم علم اختص بفرد واحد ولكن في ذات الوقت من جهة إضافته إلى الكلي الذي فوقه يسمى (جزئياً إضافياً) فعند إضافته إلى الإنسان يصبح (جزئياً إضافياً) لأن مفهوم الإنسان مفهوم كلي وهذا المفهوم الكلي له مفهوم كلي أوسع منه وهو الحيوان.

والحيوان له مفهوم كلي أوسع منه وهو الجسم النامي ويمكن تمثيل ذلك بالمخطط التالي:

مطلق الجسم: الكلي رقم (٤)

الجسم النامي: كلي رقم (٣)

حيوان: كلي رقم (٢)

إنسان: كلي رقم (١)

زيد: (جزئي إضافي)

وعلى ضوء هذا الشرح يمكن تعريف الجزئي الإضافي بأنه:

«المفهوم المضاف إلى ما هو أوسع منه دائرة» فزيد مضاف إلى الإنسان وهو أوسع منه دائرة الإنسان مضاف إلى الحيوان وهو أوسع دائرة من الإنسان والحيوان بدوره مضاف إلى الجسم

النامي الذي هو أوسع دائرة منه فزيد هو جزئي حقيقي لأنه انحصر بواحد وجزئي إضافي بالنسبة إلى ما هو أعلى منه.

أما العرفاء فلهم مصطلح خاص في الكلي والجزئي لا علاقة له بالذهن والمفهوم فمثلاً أحياناً وجود الولي الكامل يقولون عنه وجود كلي ووجود تلميذ مبتدىء يقولون عنه وجود جزئي.

انظر شرح منظومة السبزواري

س٥/ إذا قال لك البائع (بعتك هذا القلم) فما البيع جزئي أم كلي؟

المبيع هنا جزئي لأنه اختص بفرد واحد (هذا القلم).

س٦/ هل إن مفهوم القدرة كأي متواطىء أو مشكك؟

مفهوم القدرة كلي مشكك فقدرة الله ليس مثل قدرة العبد وقدرة المعافى ليس مثل قدرة المريض.

س٧/ إذا قلت لصديقك (ناولني الكتاب) وكان في يده كتاب ما فما المفهوم من الكتاب هنا جزئي أم كلي؟

المفهوم هنا كلي لأنه يشمل أفراداً كثيرة فقد يكون كتاب الفقه أو الطب أو التاريخ.. الخ.

س٨/ إذا قلت لصديقك (ناولني هذا الكتاب) فما المفهوم من الكتاب هنا جزئي أم كلي؟

المفهوم هنا جزئي لأنه اختص بفرد واحد.

س٩/ هل يجب أن تكون أفراد الكلي موجودة في الخارج؟

قلنا أن الكلي هو المفهوم الذي لا يمتنع انطباقه على أكثر من واحد مثل الحيوان الذي يشمل الإنسان وغيره من الحيوانات ولكن لا يشترط أن تكون أفراد الكلي ومصاديقه موجودة في خارج الذهن فقد يكون كلياً وهو ممتنع الأفراد مثل شريك الباري فقد يتصور العقل مفهوماً كلياً صالحاً للانطباق على أكثر من واحد دون أن ينتزعه من جزئيات موجودة بالفعل مثل (اجتماع النقيضين) ومع ذلك يصح تسميته بأنه كلي.

س١٠/ ما هو المفهوم؟

لو توجه عقل الإنسان إلى مجموعة أشياء ماثلة أمام عينيه مثل: البلبل الذي يغرد على الشجرة والسمك الذي يسبح في الحوض والأرنب الذي يقفز هنا وهناك وأراد أن ينتزع من هذه الأشياء أو الأفراد أو المصاديق مفهوم كلي يصلح للانطباق عليها جميعاً فلا بد أن يكون هذا المفهوم هو الحيوانية فالمفهوم هو (الصورة الذهنية المنتزعة من حقائق الأشياء).

س١١/ ما هو المصداق؟

لو لاحظت المثال السابق لعرفت أن مفهوم الحيوان هو مفهوم عام في الذهن فلو طالبك أحدهم بذكر مثال على هذا

المفهوم العام (الحيوان) لقلت له البلبل أو الطير أو السمكة وتسمى كل هذه الأشياء مصاديق فالمصداق إذاً هو «ما ينطبق عليه المفهوم» ولزيادة الإيضاح نقول (١) أن مصداق لفظ (مثلث) المثلث القائم الزاوية والمثلث المنفرج الزاوية والمثلث الحاد الزاوية والمثلث المتساوي الأضلاع الخ... (٢) أن مصداق لفظ (معدن) هو: الفضة، الذهب، الحديد، النحاس، القصدير، الزئبق الخ...

س١٢/ ما هو الحمل الذاتي وما هو الحمل الشايع الصناعي؟

بعد أن عرفنا المفهوم والمصداق نقول أن الحكم على شيء يكون على مستويين:

١ ـ المستوى الأول الحكم على الشيء بالاقتصار على المفهوم وحده مثل قولك الإنسان حيوان ناطق فالإنسان يساوي الحيوان ناطق فهما مترادفان ويسمى هذا الحمل بحمل هو هو لأنه حمل شيء على شيء متحد معه ومتغاير معه بالإجمال والتفصيل ويقع في الحدود التامة ويسمى بالحمل الذاتي وهو قليل الوقوع جداً.

٢ ـ المستوى الثاني ويكون بحمل الكليات على أفرادها مثل قولنا «الإنسان في خسر» فالإنسان كلي ولكن حكمي على

الإنسان بأنه في خسر هو حكم في الحقيقة راجع إلى مصاديقه ويسمى بالحمل الشايع الصناعي فلو قال قائل (الحرف لا يخبر عنه) فأعترض عليه أن كيف أخبرت عنه؟

الجواب أن الإخبار المقصود به هنا هو الإخبار عن مصاديق الحرف وأفراده مثل (في، على، إلى) فهذه الحروف لا يُخبر عنها فليس الحكم راجع إلى المفهوم بما هو مفهوم فما المفهوم إلا دليل وطريق إلى المصداق لأنه مبتغاي وغايتي فالحكم راجع له لا للمفهوم بحد ذاته ولذلك صح أن أقول (الفعل لا يخبر عنه) أيضاً لأني أقصد من مفهوم الفعل مصاديقه مثل ضرب ويضرب لا مفهوم الفعل بحد ذاته والحمل الشايع الصناعي كثير الوقوع جداً بحيث نستطيع القول أن ٩٩٪ من أنواع الحمل هو من نوع الحمل الشايع الصناعي.

ولمزيد من التوضيح نقول أن (المجهول المطلق لا يخبر عنه) فلو قال قائل أن هذا نوع من الإخبار عن المجهول المطلق وهذا تناقض!

الجواب/ أن الذي نخبر عنه هو المجهول المطلق الذهني وهو معلوم عند الذهن بالحمل الأولي أما بالحمل الشائع فعندما نقول المجهول المطلق لا يخبر عنه نستعمل المفهوم هنا كمرآة

لرؤية مصاديق المجهول المطلق ومن المعلوم أن مصداق المجهول المطلق لا يخبر عنه وكذلك الأمر في مسألة (شريك الباري ممتنع) مفهومه موجود في الذهن فيصدقه عليه التعريف لا واقع شريك الباري.

انظر شرح منظومة السبزواري (قدس سره)

أسئلة الدرس الخامس

س١/عرف ما يلي واعط مثالاً لكل واحد:

١ ـ الجزئي.

٢ ـ الجزئي الإضافي.

٣ ـ الكلي.

٤ ـ الكلي المشكك.

٥ ـ الكلي المتواطيء.

س٢/إذا قال المنطقي «الجزئي يمتنع صدقه على كثيرين» فقد يعترض فيقال له: الجزئي يصدق على كثيرين لأن هذا الكتاب جزئي ومحمد جزئي وعلي جزئي ومكة جزئي فكيف قلتم يمتنع صدقه على كثيرين؟

وضح ذلك بالتفصيل على ضوء معرفتك للحمل الذاتي والحمل الشايع الصناعي.

س٣/المفاهيم التالية كلية أم جزئية؟

الله، مفهوم واجب الوجود، خاتم النبيين، أدريس، عميد المدرسة، الجسم، الحجر.

س٤/إذا كان في يد زميلك نهج البلاغة وقلت له ناولني نهج البلاغة فهل هو كلي أم جزئي؟

س٥/إذا قلت بعتك رطلاً من اللحم فالمبيع كلي أم جزئي؟

س٦/إذا كان في يد زميلك قرآن وقلت له ناولني القرآن الشريف فهل هو كلي أم جزئي؟

الدرس السادس

النسب الأربع

س١/ ما هي النسب الأربع؟

لقد درسنا الكلي في المواضيع السابقة والآن نتساءل ما عدد العلاقات والنسب الكليات؟

والجواب لا بد من ثبوت نسبة بين كل كليين من النسب الأربع. وهي التساوي والتباين والعموم والخصوص مطلقاً والعموم والخصوص من وجه.

س٢/ ما هي نسبة التساوي بين الكليات؟

نسبة التساوي تطابق الكليين في جميع أفرادهما مثل الإنسان والناطق فمفهوم الإنسان ينطبق على جميع أفراد الناطق وكذلك مفهوم (الناطق) ينطبق على جميع أفراد (الإنسان) ورمزه فتكون:

كل إنسان ناطق: كل ناطق إنسان

كل ضاحك إنسان: كل إنسان ضاحك

س٣/ ما هي نسبة التباين؟

التباين: تفارق الكليين من جميع الوجوه والأفراد وتقع هذه النسبة بين الكليين اللذين لا ينطبق أي واحد منهما على شيء من أفراد ومصاديق الآخر مثل الإنسان والحجر فإن مفهوم (الإنسان) لا ينطبق على شيء من أفراد (الحجر) فلا شيء من الإنسان بحجر ولا شيء من الحجر بإنسان ورمزه على الصورة الآتية:

ب // جـ

س٤/ ما هي نسبة العموم والخصوص مطلقاً؟

وهذه النسبة تقع بين المفهومين أو الكليين اللذين يشمل أحدهما جميع أفراد الآخر أما الآخر فلا يدل إلا على بعض أفراد الأول مثل (الإنسان والحيوان) فإن (الحيوان) يشمل جميع أفراد (الإنسان) أما (الإنسان) فلا يشمل إلا بعض أفراد الحيوان وهو (الإنسان نفسه) فكل إنسان حيوان وليس كل حيوان إنسان لأن الأسد والثعلب والذئب ليسوا بإنسان فلو استعملنا الرمز لقلنا:

ب > جـ ب أكبر أو أعم من جـ

الحيوان أكبر من الإنسان

أعم

ويصح أن نكتبه جـ > ب جـ أصغر من أو أخص من ب

الإنسان أخص من الحيوان

أصغر

س٥/ ما هي نسبة العموم والخصوص من وجه؟

العموم والخصوص من وجه: تصادق أو تشابه المفهومين أو الكليين في فرد أو جهة وافتراق واختلاف كل واحد منهما في فرد أو جهة أخرى تخصه فتكون هناك ثلاثة حالات:

١ ـ حالة الاجتماع

٢ ـ حالة الافتراق ـ من الطرف الأول ـ عن الثاني.

٣ ـ حالة الافتراق ـ من الطرف الثاني ـ عن الأول مثل (الإنسان والأبيض) فلو طبقناها على الحالات.

والطير والأسود

الثلاث أعلاه لأصبحت بالشكل التالي:

١ ـ حالة الاجتماع: اجتماع الإنسان والأبيض في اللبناني واجتماع الطير والأسود في الغراب.

٢ ـ حالة الافتراق ـ من الطرف الأول ـ من الثاني، وتتمثل في الزنجي فإنه إنسان ولكن ليس أبيض ويفترق الطير عن الأسود في الحمام فإنه طير ولكنه ليس أسوداً.

٣ ـ حالة الافتراق ـ من الطرف الثاني ـ عن الأول، كما في البورق فإنه أبيض وليس بإنسان والأسود عن الطير في الصوف الأسود فإنه أسود ولكنه ليس بطير ورمزه:

ب × جـ

أي بين (ب، جـ) عموم وخصوص من وجه.

س٦/ ما معنى قول المناطقة نقيضاً المتساويين متساويان أيضاً؟

قلنا أن كل كليين بينهما إحدى النسب الأربع ولا بد أيضاً أن يكون بين نقيضهما نسبة من النسب فمثلاً نسبة التساوي هي كل إنسان ناطق فإن نقيض هذه النسبة هل كل لا إنسان يساوي لا ناطق وهذا معنى قول المناطقة نقيضا المتساويين متساويان.

س٧/ ما هي الطريق التي نبرهن من خلالها على صحة قولنا (نقيضا المتساويين متساويان)؟

طريقة البرهان تعرف بطريقة الاستقصاء أو طريقة الدوران والترديد وهي أن تفرض جميع الحالات المتصورة للمسألة ومتى ثبت فسادها جميعاً عدا واحدة منها، فإن هذه الواحدة هي التي تنحصر بها المسألة وتثبت صحتها مثل أن الخلافة بعد الرسول ﷺ أما أن تكون:

١ ـ شورى ٢ ـ بالنص ٣ ـ لا شورى ولا بالنص

[لأنها جميع الحالات المتصورة للمسألة]

وبعد أن يثبت المستدل فساد أمرين من الثلاثة يثبت المتبقي جزماً.

س٨/ هل تثبت لنا بهذا قولنا (نقيضا المتساويين متساويان أيضاً)؟

نعم فنقيضا المتساويين متساويان أيضاً أي إذا كان الإنسان يساوي الناطق فإن لا إنسان = لا ناطق وللبرهان على ذلك نقول المفروض أن ب = جـ أي الإنسان = الناطق.

والمدعى أن لا ب = لا جـ أي لا إنسان = لا ناطق.

البرهان لو لم يكن لا ب = لا جـ أي لو لم يكن لا إنسان= لا ناطق.

لكان بينهما إحدى النسب الباقية وعلى جميع التقارير لا بد أن يصدق أحدهما بدون الآخر في الجملة.

فلو صدق لا ب بدون لا جـ أي لو صدق لا إنسان بدون لا ناطق لصدق لا ب مع جـ

لأن النقيضين لا يرتفعان فلا يرتفع لا إنسان ولا ناطق معاً لأنهما نقيضان مثل أن الوجود والعدم لا يرتفعان عن الإنسان لأنه إما موجود وإما معدوم فلا نستطيع أن نصف الإنسان بأنه لا موجود ولا معدوم معاً.

ولازمه ألا يصدق ب مع جـ

لأن النقيضين لا يجتمعان أي لا يجتمع إنسان مع ناطق

وهذا خلاف المفروض وهو ب = جـ وعليه فلا يمكن أن يكون بين لا ب ولا جـ من النسب الأربع غير التساوي فيجب أن يكون لا ب = لا جـ أي لا إنسان = لا ناطق وهو المطلوب.

وهكذا فإن النسبة بين المفهومين إذا كان التساوي فإن النسبة بين نقيضهما هو والتساوي أيضاً.

وهكذا نستطيع أن نبرهن على باقي نقائض النسب الأربع كما في الجدول التالي:

النسبة بين المفهومين	النسبة بين نقيضهما
١ ـ التساوي.	التساوي.
٢ ـ العموم والخصوص من وجه.	التباين الجزئي.
٣ ـ التباين.	التباين الجزئي.
٤ ـ العموم والخصوص مطلقاً.	العموم والخصوص مطلقاً بالعكس (أي أن نقيض الأعم أخص ونقيض الأخص أعم).

س٩/ هل أن نسبة العموم والخصوص مطلقاً نقيضهما العموم والخصوص مطلقاً بالعكس أي أن نقيض الأعم أخص ونقيض الأخص أعم؟

هذا السؤال يتلخص في أن (لا إنسان) هي أعم أو أكبر من (لا حيوان) فقد علمت عزيزي القارىء أن حيوان أعم من أو أكبر من إنسان وقلنا أن الرمز هو ب > جـ لأن الحيوان يصدق على الإنسان وغيره من الحيوانات الأخرى.

فالحيوان مطلقاً أعم من الإنسان ولكن المسألة في نقيضهما أي نقيض الحيوان ونقيض الإنسان هل يبقى (لا حيوان) أعم من

(لا إنسان) الجواب هو العكس تماماً فـ(لا إنسان) هو أعم من (لا حيوان) أو أن (لا حيوان) هي أخص من (لا إنسان) وقد تعجب للوهلة الأولى ولكن هذه هي الحقيقة (فلا إنسان) يصدق على كل (لا حيوان) فالفرس والقرد والطير يصدق عليها(لا إنسان) وهي من الحيوانات أي نستطيع أن نقول أن الفرس والقرد والطير لا إنسان ولكن لا نستطيع أن نقول عليها (لا حيوان) إذاً (فلا إنسان) أعم من (لا حيوان) أو بتعبير آخر أن نقيض الأعم أخص ونقيض الأخص أعم أي أن نقيض الحيوان الذي هو أعم من إنسان والذي هو (لا حيوان) أخص من نقيض الإنسان الذي هو (لا إنسان) وللتوضيح إليك هذا المثال:

المائع أعم وأكبر من الماء ولكن لو حولنا هذه النسبة إلى النقيض تصبح:

(لا ماء) أعم وأكبر من (لا مائع) لأن العصير نستطيع أن نقول عنه بأنه (لا ماء) ولكن لا نستطيع أن نصفه بأنه (لا مائع) وكذلك كل قول لفظ وليس كل لفظ قول، فالقول هو اللفظ الدال على معنى كرجل واللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف سواء دلَّ على معنى كزيد أم لم يدل على معنى كديز ـ مقلوب زيد ـ فالعلاقة بين اللفظ والقول هي الخصوص والعموم مطلقاً والآن لو حولنا هذه النسبة إلى النقيض.

(لا قول) أعم أو أكبر من (لا لفظ)

رغم أن اللفظ أعم أو أكبر من القول مثل ديز يسمى لفظاً ولا يسمى قولاً نستطيع أن نقول عن (ديز) أنها (لا قول) ولكن لا نستطيع أن نقول عنها ليست لفظاً.

أسئلة الدرس السادس

س١/اذكر ثلاثة أسئلة لكل من:

أ ـ نسبة التساوي

ب ـ نسبة العموم والخصوص من وجه

جـ ـ نسبة التباين

د ـ نسبة العموم والخصوص مطلقاً

س٢/بين ماذا بين الأمثلة الآتية من النسب الأربع وماذا بين نقيضيهما.

١ ـ الإنسان والمثقف.

٢ ـ السواد والحلاوة.

٣ ـ الرسول والنبي.

٤ ـ الجريمة والجناية.

٥ ـ الإنسان والبشر.

٦ ـ الإنسان والشاعر.

٧ ـ الإنسان والبيت.

٨ ـ الإنسان والماشي.

٩ ـ الليل والنهار.

١٠ ـ البياض والسواد.

الدرس السابع

الكليات الخمس

س١/ ما هي الكليات الخمسة؟

الكليات الخمسة هي النوع والجنس والفصل والخاصة والعرض العام وتسمى المحمولات الخمس أيضاً وهي ألفاظ كلية يتضمن معناها العام حقائق جزئية خارجية.

س٢/ ما هو الجنس؟

الجنس هو «كلي أفراده مختلفة الحقائق» مثل حيوان فإنه يشمل الإنسان وغيره من الحيوانات الأخرى مثل الأسد والبطة والحصان ـ فهي حقائق مختلفة ـ فحقيقة الفرس غير حقيقة الإنسان وكذلك الكلمة هي كلي لأنها تشمل الاسم والحرف والفعل وهي حقائق مختلفة فالاسم ما دل على معنى غير مقترن بالزمان فكلمة «بيت» مثلاً لها معنى ولا دلالة زمانية لها والفعل ما دلَّ على الزمان والمعنى، فالفعل ضرب يدل على زمان مضى

وعلى معنى ـ الضرب ـ والحرف لا يدل لا على الزمان ولا المعنى إلا داخل جملة فهي إذاً حقائق مختلفة أو جزئيات مختلفة تقع تحت كلي ـ وهو الكلمة ـ ينطبق عليها جميعاً فالكلمة إذاً جنس.

لأنها تشمل الاسم والفعل والحرف وهي حقائق مختلفة.

ومن أمثلة الجنس اللون الذي يطلق على البياض والحمرة والسواد الخ. . .

ولفظ (البناء) الذي يقال على المنزل والفندق والجامع الخ. . .

س٣/ ما هو النوع؟

النوع هو «كلي أفراده أو جزئياته ذات حقيقة واحدة» مثل الإنسان وأفراده محمد وعلي وفاطمة وهي حقائق متشابهة فمحمد وعلي وفاطمة في الإنسانية سواء وأن اختلفوا في الطول والقصر والجمال مثلاً.

والحرف نوع لأن أفراده أو جزئياته مثل ـ في ـ علي، من ذات حقيقة واحدة والفعل نوع لأن أفراده مثل ضرب ـ يضرب ـ اضربْ ـ متشابهة الحقيقة والاسم نوع لأن أفراده ـ بيت ـ مدرسة ـ حقل ـ ذات حقيقة واحدة.

س٤/ ما هو الفصل؟

الفصل وهو صفة ذاتية أو مجموعة صفات تميز النوع عن بقية الأنواع التي تندرج معه تحت جنس واحد مثل قولنا «الإنسان ناطق أو مفكر» فناطق أو مفكر صفات جوهرية أو ذاتية وليست عرضية تعزل أو تفصل الإنسان عن بقية الأنواع التي تندرج تحت جنس الحيوان.

والمقصود بالصفات الذاتية (الجنس والنوع والفصل) أننا لا نسأل ولا ينبغي أن نسأل عن سبب وجودها فلا يجوز أن نسأل مثلاً لم كان الإنسان ناطقاً أو مفكراً لأن من طبيعته أن يكون كذلك ولكننا لا بد أن نسأل عن سبب وجود الصفة العارضة وهي اثنتان (الخاصة والعرض العام).

س٥/ ما هو العرض العام؟

العرض العام «هو كلي خارج عن حقيقة أفراده ولم يختص بحقيقة واحدة» مثل قولنا الإنسان ماشي والصقر طائر، ونلاحظ على هذا التعريف:

١ ـ العرض العام خارج عن حقيقة أفراده فالمشي ليس حقيقة للإنسان لأن حقيقة الإنسان «حيوان ناطق» لأن المشي يعرض للإنسان ولغيره من الحيوانات أما النطق فلا يعرض إلا للإنسان.

٢ ـ حقيقة الإنسان غير حقيقة الفرس والأسد وباقي الحيوانات ومع ذلك يعرض عليها المشي فالعرض العام هو كلي عام يصف أنواعاً مختلفة.

ومن أمثلة العرض العام (السواد للجلد) و(القيام والقعود للإنسان).

س٦/ ما هي الخاصة والعرض الخاص؟

العرض الخاص/ «هو الكلي المختص بنوع واحد» مثل الإنسان ضاحك فإن الضحك يختص بزيد ومحمد وفاطمة ـ وهم نوع واحد ـ ولا يعرض لباقي جنس الحيوان أو مختص ببعض أفراد الإنسان مثل الشاعر والمجتهد والخطيب والمخترع فليس كل البشر مجتهدين أو مخترعين.

مخطط الكليات الخمس

الإنسان	حيوان	مفكر	مدخن أو ضاحك	يمشي على رجلين
(نوع)	(جنس)	(فصل)	(خاصة)	(عرض عام)

س٧/ هل يمكن أن يكون الشيء الواحد عرضاً عاماً لشيء وخاصة لشيء آخر؟

نعم يمكن فالمشي خاصة للحيوان لأننا لا يمكن أن نصف النبات مثلاً بأنه «ماشي» ويكون عرضاً عاماً للإنسان لأنه يشمل الإنسان وغيره من باقي الحيوانات مثل الأسد والحصان وغيرها.

س٨/ ترد في كتب المنطق كلمة الجنس السافل فما هو الجنس السافل؟

الجنس السافل هو جنس الحيوان لأنه الجنس الأول في ترتيب الأجناس التصاعدي.

س٩/ ترد في كتب المنطق كلمة جنس الأجناس أو الجنس العالي. فما هو ذلك الجنس؟

الجنس العالي أو جنس الأجناس أو الجنس الأخير هو الجوهر ويسمى أيضاً الموجود لا في موضوع. ويشمل الجوهر خمسة أقسام:

١ ـ الصورة/ وهي الهيئة التركيبية التي يتقوم منها الجسم مثل صورة السرير.

٢ ـ المادة/ وهي المحل للصورة مثل الخشب.

٣ ـ المركب من الصورة والمادة/ وهي الجسم مثل سرير الخشب.

٤ ـ الجوهر المجرد عن المادة في ذاته دون فعله/ وهو النفس فإنها بعيدة عن المادة في ماهيتها ولكن آثارها لا تظهر إلا بتوسط المادة، فالنفس هي المدبرة والمسيطرة على الجسم فلولاه لما أدركنا أثر النفس مثل الكهرباء التي يظهر أثرها على المروحة أو الآلة ولولا ذلك لما أدركناها.

٥ ـ المجرد من المادة في ذاته وفعله/ وهو العقل.

س١٠/ ترد في كتب المنطق الأجناس المتوسطة فما هي؟

الأجناس المتوسطة هي أجناس تقع بين الجنس السافل ـ الحيوان ـ والجنس العالي ـ الجوهر ـ كما في الترتيب التالي:

الحيوان = جنس سافل

الجسم النامي جنس متوسط

الجسم المطلق

(يعني النامي وغير النامي)

الجوهر جنس عالي

س١١/ ترد في كتب المنطق كلمة النوع الأول أو النوع السافل أو نوع الأنواع، فما هو ذلك النوع؟

النوع الأول هو الإنسان.

س١٢/ ترد في كتب المنطق كلمة النوع الأخير أو النوع العالي فما هو ذلك النوع؟

النوع الأخير هو (الجسم المطلق) يعني النامي وغير النامي.

س١٣/ ترد في كتب المنطق كلمة الأنواع المتوسطة، فما هي تلك الأنواع؟

الأنواع المتوسطة: هي ما تقع بين النوع الأول ـ السافل أو نوع الأنواع ـ والنوع العالي أو الأخير كما في الترتيب التالي:

الإنسان	=	نوع سافل.
الحيوان	=	نوع متوسط.
الجسم النامي	=	نوع متوسط.
الجسم المطلق	=	نوع عالي.

س١٤/ ما هو النوع الحقيقي؟

النوع الحقيقي هو الكلي الذي لا نوع تحته مثل (الإنسان)

فالإنسان قلنا إنه نوع لأنه كلي ينطبق على جزئيات أو أفراد متفقة الحقيقة مثل محمد وعلي وفاطمة. . . الخ.

ويسمى أيضاً بالنوع السافل أو القريب أما سبب تسميته بذلك لأنه لا يوجد نوع تحته أخص منه ولذلك يسمى بـ(نوع الأنواع) أيضاً.

س١٥/ ما هو النوع الإضافي؟

النوع الإضافي/ هو كلي فوقه جنس كالإنسان فإنه نوع الحيوان والحيوان نوع للجسم النامي لأن الجسم النامي يشمل الحيوان ـ من إنسان وحيوانات ـ وغير الحيوان مثل النبات والجسم النامي نوع للجسم المطلق ـ لأن الجسم المطلق يشمل الجسم النامي كالحيوان والنبات وغير النامي كالحجر والجسم المطلق نوع للجوهر لأن الجوهر يشمل الجسم المطلق ـ المتكون من الجسم النامي وغير النامي ـ وغير الجسم المطلق.

س١٦/ ما هو الذاتي وما هو العرضي؟

للذاتي والعرضي اصطلاحات عديدة في المنطق تختلف معانيها وسنأخذ معنى هذين المصطلحين في الكليات الخمسة (ايساغوجي) فالذاتي هو المحمول الذي تتقوم ذات الموضوع به غير خارج عنها مثل قولنا زيد إنسان، فإنسان محمول على زيد

فهو نفس الماهية أو الإنسان ناطق، فناطق محمول على الإنسان ولكنه جزء من ماهية الإنسان إما تمام ماهية الإنسان فهي الحيوانية والناطقية معاً والحاصل أن نفس الماهية أو جزء الماهية يسمى ذاتية فالذاتي يعم (النوع والجنس والفصل) فالنوع هو الإنسان والجنس هو الحيوان والفصل هو الناطق. أما العرضي فيتكون أما من الخاصة مثل الإنسان ضاحك أو العرض العام مثل الإنسان ماشي.

س١٥/ ما هو الفصل القريب؟

قلنا أن الفصل هو ما يميز الماهية عن باقي أفراد الجنس مثل ناطق بالنسبة للإنسان ويسمى هذا الفصل قريباً ومثل الحساس الذي هو فصل قريب للحيوان والنامي فصل قريب للجسم.

س١٨/ ما هو الفصل البعيد؟

مثل الحساس الذي هو فصل قريب للحيوان في قولنا الحيوان حساس وفصل بعيد للإنسان. والسبب أن الفصل هنا لوحظ بالقياس إلى النوع الذي تحت نوعه لأن الإنسان نوع للحيوان وقد قمنا بنقل فصل الحيوان الذي هو حساس من الحيوان إلى نوعه وهو الإنسان وهذا النقل تم بمرتبة واحدة فسمي فصل بعيد بمرتبة واحدة ويكون النامي الذي هو فصل

قريب للجسم فصلاً بعيداً للإنسان بمرتبتين لأن القاعدة تقول «ما ينطبق على العالي ينطبق على السافل ولا عكس أي ما ينطبق على السافل لا ينطبق على العالي».

فالفصل الذي ينطبق على الحيوان وهو أعلى من الإنسان ينطبق على الإنسان ولكن بمرتبة واحدة والفصل الذي ينطبق على الجسم النامي ينطبق على الإنسان ولكن بمرتبتين لأن الجسم النامي أعلى من الحيوان والحيوان أعلى من الإنسان.

ولذلك يصح أن نقول أن «قابل للأبعاد الثلاثة ـ الذي هو فصل قريب للجسم المطلق ـ يكون فصلاً بعيداً للإنسان بثلاث مراتب لأن الجسم المطلق أعلى من الجسم النامي والجسم النامي أعلى من الحيوان والحيوان أعلى من الإنسان» ولذلك قلنا أن «قابل للأبعاد الثلاثة» فصل بعيد للإنسان بثلاث مراتب.

أسئلة الدرس السابع

س١/عدد الكليات الخمسة واذكر مثالين لكل واحد منها.

س٢/اذكر تسلسل الأنواع وتسلسل الأجناس وتسلسل الفصول.

س٣/عدد أقسام الجوهر.

س٤/إذا قسمنا علم البلاغة إلى علم المعاني والبيان والبديع فهذا من باب تقسيم الجنس إلى أنواعه أو تقسيم النوع إلى أصنافه؟ اذكر ذلك مع بيان السبب.

س٥/إذا قسمنا الاسم إلى معرب ومبني فهذا من باب تقسيم الجنس إلى أنواعه أو تقسيم النوع إلى أصنافه؟ اذكر ذلك مع بيان السبب.

س٦/إذا قسمنا الجامعة إلى كليات فهذا من باب تقسيم الجنس إلى أنواعه أو تقسيم النوع إلى أصنافه؟ اذكر ذلك مع بيان السبب.

س٧/إذا قسمنا الناس إلى أهل اليمين وأهل الشمال والسابقون السابقون فهل هذا من باب تقسيم الجنس إلى أنواعه أو تقسيم النوع إلى أصنافه؟ اذكر ذلك مع بيان السبب.

س٨/ما الفرق بين الذاتي والعرضي؟ اعط مثالاً.

الدرس الثامن

الحمل الطبعي والوضعي

س١/ ما الفرق بين الحمل الطبعي والوضعي؟

قلنا إن الكليات الخمس هي محمولات وتقسم إلى ذاتية وهي النوع والجنس والفصل والعرضية اثنين هما الخاصة والعرض وأهم فرق بين أي صفة ذاتية وأخرى عرضية أننا لا نسأل ولا ينبغي أن نسأل عن سبب وجود الصفة الذاتية في الشيء فلا يجوز أن نسأل لم كان الإنسان مفكراً؟

لأن من طبيعته أن يكون كذلك، ولكننا لا بد أن نسأل عن سبب وجود الصفة العرضية في الإنسان فنسأل لم كان مدخناً؟ ولماذا يضحك؟ وهكذا.

وقد يسأل سائل أن النوع قد يحمل على الجنس كقولنا الحيوان إنسان وفرس وجمل.. الخ مع أن الإنسان بالقياس إلى الحيوان ليس ذاتياً له ولا عرضياً خارجاً عنه، أفهناك واسطة بين الذاتي والعرضي أم ماذا؟

الجواب: أن الحمل طبعي ووضعي والمقصود من الحمل في الكليات الخمس المحمول بالطبع أي حمل الكلي الأعم بحسب المفهوم على ما هو أخص منه مفهوماً كحمل الحيوان على الإنسان وحمل الإنسان على محمد إما العكس وهو حمل الأخص مفهوماً على الأعم كحمل الإنسان على الحيوان فهو حمل جعلي اعتباري (وضعي) أي بجعل جاعل فأنا الذي سببته وهو أمر يأباه الطبع ولا يقبله لأن طبيعة الحمل أن يكون من الأعلى إلى الأدنى حسب تصاعد الأجناس والأنواع كحمل الحيوان على الإنسان وأما حمل الناطق على الإنسان وذلك لأنه أعم بحسب المفهوم أي أنه شيئاً ما له النطق وإن كان مساوياً له في الوجود الخارجي.

س٢/ ما هي تقسيمات العرضي؟

العرض نوعان لازم ومفارق.

١ - اللازم: ما يمتنع انفكاكه عقلاً عن موضوعه مثل الثلاثة فرد والأربعة زوج والنار حارة، فلا نستطيع أن نفصل الفردية عن الثلاثة لأنها سوف تتلاشى وتنعدم ولا الحرارة عن النار لأننا إذا سلخنا الحرارة عن النار لما أمكن أن نسميها ناراً.

٢ - المفارق: ما لا يمتنع انفكاكه عقلاً عن موضوعه مثل

قولنا الإنسان قائم إذ يمكن سلخ القيام عنه كأن يكون جالساً أو سلخ النوم عنه في قولنا الإنسان نائم كأن يكون مستيقظاً، فلو سلبنا الجلوس عن الإنسان لأمكن أن يبقى إنساناً ولكن لو سلبنا الفردية عن الثلاثة أو الحرارة عن النار، لما ظلت الثلاثة ثلاثة ولا النار ناراً وهذا معنى الانفكاك عقلاً.

س٣/ هل هناك تقسيم آخر للازم؟

نعم يوجد اللازم البيّن وغير البيّن ويقسم البيّن إلى:

١ ـ (البيّن بالمعنى الأخص) وهو ما يلزم من تصور ملزومه تصور اللازم بلا حاجة إلى توسط شيء آخر مثل إذا طلعت الشمس فالنهار موجود ـ تسمى الشمس ملزوم، والنهار لازم فحين يتصور الذهن الشمس يتصور النهار مباشرة ومثل تصور البصر ـ بمعنى حسن الرؤية ـ يلزم تصور العمى فلذلك يسمى البيّن الأخص.

٢ ـ (البيّن بالمعنى الأعم) وهو ما يلزم من تصوره وتصور الملزوم وتصور النسبة بينهما الجزم بالملازمة مثل: لزوم وجوب المقدمة لوجوب ذي المقدمة، فالوضوء مقدمة والصلاة تسمى بذي المقدمة ـ عند الأصوليين ـ فإذا تصورت وجوب الصلاة وتصورت الوضوء وتصورت النسبة والعلاقة بين الوضوء والصلاة

حكمت بالملازمة بين وجوب الصلاة ووجوبه لأن القاعدة الأصولية تقول ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وبما أن الصلاة واجبة ولا تتم إلا بالوضوء فهو واجب وهذه الملازمة والعلقة بين الوجوبين ليس مثل الملازمة بين طلوع الشمس والنهار فإذا وجد أحدهما في الذهن وجد الآخر ولكن الملازمة بين وجوب الصلاة ووجوب الوضوء لا بد فيه من تصور النسبة بينهما حتى نحكم بوجوب الوضوء لوجوب الصلاة ولا يحدث انتقال ذهني مباشر بيسر كما يحصل مثلاً في أن رؤية الدخان دليل على وجود النار.

أما غير البين فهو ما يحتاج إلى برهان للتدليل عليه أي لزومه يحتاج إلى أعمال الفكر لأنه نظري وليس بديهي مثل الحكم بأن مجموع زوايا المثلث تساوي قائمتين، وأن العالم حادث وليس بقديم فإنه يحتاج إلى إقامة الحجة والدليل.

س٤/ هل هناك تقسيم آخر للمفارق؟

نعم يوصف المفارق بأنه:

١ ـ دائم كوصف العين بالزرقاء.

٢ ـ سريع الزوال كحمرة الخجل.

٣ ـ بطيء الزوال كالشباب للإنسان.

س٥/ ما هو الكلي المنطقي والطبيعي والعقلي؟

لقد عرفنا في الدروس الماضية الكلي بأنه «المفهوم الذي لا يمتنع فرض صدقة على كثيرين «فالكلي بهذا المعنى كلي منطقي أي أن العقل إذا لاحظ مفهوم الوصف بالكلي وحده أي مفهوم «ما لا يمتنع فرض صدقه على كثيرين» دون أن يلاحظ مصاديقه أو معروضاته كالحيوان والإنسان فهو كلي منطقي لأن المنطقي يبحث في هذا المفهوم ويورد عليه أحكاماً فهو لا ينظر إلى خصوص الحيوان والإنسان أو غيرهما بل نظره إلى هذا المفهوم فيقسمه إلى الجنس والفصل والنوع إلى آخره...

أما الكلي الطبيعي مثل كلي الإنسان فهو عبارة عن الحيوان الناطق ويسمى بالكلي الطبيعي لأنه موجود في عالم الطبيعة (أي موجود في الخارج) وأن وصفه بالكلية من باب المجاز لأنه صالح لعروض الكلية عليه وإلا وفي حقيقة الأمر فهو ليس كلياً.

أما لو لاحظ العقل المجموع المركب من الكلي المنطقي والطبيعي كالإنسان الكلي والحيوان الكلي أي مجموع الموضوع والمحمول فيسمى كلياً عقلياً إذ لا وجود له إلا في العقل ولا وجود له في الخارج جزماً وباختصار:

١ ـ إذا لاحظ العقل الموصوف بالكلي مع قطع النظر عن

الوصف ـ أي يلاحظ الإنسان مع غض النظر عن كونه كلي وغير كلي فهو كلي طبيعي.

٢ ـ وإذا لاحظ الوصف بالكلي وحده أي مفهوم (ما لا يمتنع صدقه على كثيرين) دون مصاديقه في الخارج ـ خارج الذهن ـ فهو كلي منطقي.

٣ ـ وإذا لاحظ المركب من الكلي المنطقي والطبيعي فهو كلي عقلي.

وإليك هذا المثال من النحو:

عندما تقول زيد فاعل فإن مفهوم زيد شيئاً مستقلاً ومفهوم فاعل كذلك ومفهوم زيد الفاعل شيئاً ثالثاً.

أسئلة الدرس الثامن

س١/بين الفرق بين المحمول بالطبع والمحمول بالوضع؟

س٢/عدد تقسيمات العرضي وأعط مثالاً لكل واحد؟

س٣/ما الفرق بين البيّن بالمعنى الأخص والبيّن بالمعنى الأعم؟

س٤/ما الفرق بين الكلي الطبيعي والمنطقي والعقلي؟ أعط مثالاً لكل واحد.

الدرس التاسع

التعريف

س١/ ما هي أهمية التعريف؟

تكمن حاجتنا لمباحث التعريف في أن كثيراً من المسائل العلمية وغيرها وحتى السياسية تقع مورداً للمنازعات بسبب الإجمال في مفاهيم الألفاظ وعدم وضوحها فيضطرب حبل التفاهم وتسود الفوضى الفكرية فمثلاً عندما يؤمن الماديون بأصالة المادة فلا بد أن تكون الخطوة الأولى تحديد معنى واضح ودقيق لكلمة «مادة» لنكون على علم بما يقصده الماديون من إطلاق هذه الكلمة، فمثلاً يعرف الكاتبان السوفيتيان سبيركين وباخوت المادة بأنها:

«يحيط بنا عدد لانهائي من الأشياء والظواهر، أحجار وأشجار رميلات وشمس، وصحارى وبحار ومحيطات، نجوم وكواكب حيوانات وكثير كثير غير ذلك نحن نسمي هذا كله بكلمة واحدة: المادة».

بينما يعرف لينين المادة بأنها «أنه لا يجب اعتبار المادة ما هو مادي مجسد وحسب، فالضوء يمثل شكلاً غير مادي من وجود المادة».

والآن نتسائل ما هي المادة؟

هل هي الأشياء المجسدة كما قال الكاتبان السوفيتيان؟

أو هل هو ما ينقسم إلى شكل مادي وشكل غير مادي كما يقول لينين؟ وكيف تكون المادة شكلاً غير مادي؟

وكذلك نلاحظ هذا الاضطراب في التعريف في كلمة «وطن» و«حرية» و«حضارة» و«فلسفة» و«علم» ومن هنا جاءت أهمية مباحث التعريف.

س٢/ بالنسبة للحضارة الإسلامية ما هو موقف المفكرين المسلمين من قضية التعريف؟

لقد حصل نزاع بين المناطقة والمتكلمين في قضية التعريف فالمناطقة يشترطون في التعريف أن يكون بالحد التام أي بالجنس والفصل القريبين فإن قلت ما لإنسان فالجواب حيوان ناطق وقد اعترف الغزالي باستعصاء الحد على ما شرطه المناطقة لأسباب عديدة نذكر سبب واحد منها وهو الاشتباه في الجنس القريب

والبعيد لأنهم اشترطوا ـ أي المناطقة ـ الجنس الأقرب ومن أين للطالب أن لا يغفل عنه؟ فيحد الخمر بأنه «مائع مسكر» ويذهل عن القول «شراب مسكر» والمائع جنس بعيد بينما شراب جنس قريب ويعتبر المناطقة فائدة التعريف هي تصوير الحدود وتعريف حقيقتها، أما المتكلمين فيعتبرون التعريف [فائدته التمييز بين المحدود وغيره] فالتمييز بين الأشياء هو هدف التعريف عند المتكلمين ويلزم عليه الاكتفاء بالخواص فيقال في حد الفرس بأنه «الصهال» وفي حد الكلب بأنه «النبّاح» وفي حد الإنسان بأنه «الضحّاك» لا كما يقول المناطقة أن هدف التعريف هو التعريف لذات المحدود وتعريف حقيقته على ما هي عليه.

س٣/ ما هي أقسام التعريف؟

التعريف يكون إما:

آ ـ بالحد التام وهو المشتمل على الجنس والفصل القريبين مثل تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق.

ب ـ الحد الناقص وهو المشتمل على الفصل القريب مع الجنس البعيد مثل تعريف الإنسان بأنه (جسم ناطق) فجسم جنس بعيد في تعريف كلمة إنسان والجنس القريب له هو «حيوان» أو المشتمل على الفصل القريب وحده مثل تعريف الإنسان بأنه «ناطق».

ج ـ الرسم التام: وهو التعريف المشتمل على الجنس القريب والخاصة مثل تعريف الإنسان بأنه «حيوان ضاحك».

د ـ الرسم الناقص: وهو ما يكون بالخاصة وحدها كتعريف الإنسان بأنه ضاحك أو بالخاصة والجنس البعيد كقولنا الإنسان جسم ضاحك أو الجامع بناء (جنس بعيد) له مئذنة (خاصة) أو تعريف الجامع بالخاصة فنقول الجامع ما له مئذنة.

س٤/ ما هو التعريف بالمثال والطريقة الاستقرائية؟

وهو التعريف عن طريق ذكر أحد المصاديق وهذا التعريف أقرب إلى عقول المبتدئين في فهم الأشياء وتمييزها ومن نوع التعريف بالمثال (الطريقة الاستقرائية) المعروفة في هذا العصر التي يدعو لها علماء التربية لتفهيم الناشئة وترسيخ القواعد والمعاني الكلية في أفكارهم مثلاً يقول الأستاذ لطلابه أن الفعل المضارع مثل: أضرب ـ نضرب ـ يضرب ـ تضرب. فيستنتج الطالب قاعدة عامة وهي أن الفعل المضارع يبدأ بأحد حروف (أنيتُ) الزائدة ـ أي ليست من أصل الكلمة ـ.

س٥/ ما هو التعريف بالتشبيه؟

وهو أن يشبه الشيء المقصود تعريفه بشيء آخر لجهة شبه بينهما مثل تشبيه العلم بالنور، أو تشبيه العرش الذي هو مركز

السلطنة الإلهية والأوامر بأنه «الديوان الملكي» أو «مجلس الوزراء» أو تشبيه الملائكة بـ«الروبوت» أو «الإنسان الآلي.»

وهذا النوع من التعريف يكثر في المعقولات الصرفة عندما يراد تقريبها إلى الطالب بتشبيهها بالمحسوسات لأن المحسوسات إلى الأذهان أقرب ولذلك وضع الله الكعبة وجعلها بيتاً له وقبلة للمسلمين لأن الإنسان يأنس بالمحسوسات ويبتعد عن المجردات لأنسه بعالم المادة.

س٦/ ما هي شروط التعريف؟

يشترط في التعريف أن يكون «جامعاً مانعاً» أو مطرداً منعكساً فلو قلت أن أفراد عائلتي جميعاً هم: زيد، محمد، فاطمة، فهذا تعريف جامع أو مطرد لأنه ضم جميع أفراد عائلتي وتعريف مانع أو منعكس منع دخول غير أفراد عائلتي ضمن أفراد عائلتي وبناءاً على هذا لا يجوز التعريف بالأمور التالية:

١ ـ بالأعم مثل تعريف الإنسان بأنه حيوان لأن حيوان أعم وأشمل من إنسان، والسبب في ذلك أنه لا يكون مانعاً لدخول السبع والذئب مثلاً ضمن مفهوم حيوان.

٢ ـ بالأخص مثل تعريف الإنسان بأنه (طبيب) أو (عالم) أو (مهندس) لأن الأخص لا يكون جامعاً فهناك إنسان ليس بطبيب أو عالم أو مهندس.

٣ ـ بالمباين مثل تعريف الإنسان بأنه حجر.

٤ ـ بالمساوي في الوضوح ـ أي أن المعرّف يساوي المعرَّف ـ مثل تعريف الإنسان بأنه بشر أو الحركة هي الانتقال.

٥ ـ بالأخفى معرفة مثل تعريف الموجود بـ(ما يكون فاعلاً أو منفعلاً) فالموجود أعرف من الفاعل والمنفعل فهذا تعريف بالأخص أو تعريف جبرائيل بـ(العقل الفعال) أو (واسطة الفيض) أو تعريف الله (بمبدأ الحركة) أو تعريف العنصر (بالأسطقس).

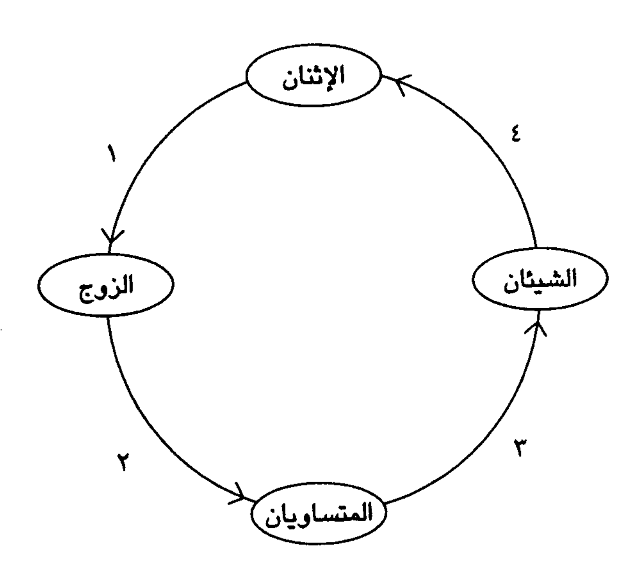
٦ ـ بالدور المصرح ـ وهو الذي يقع بمرتبة واحدة ـ مثل قول الشاعر:

مسألة الدور جرت بيني وبين من أحب
لولا مشيبي ما جفا لولا جفاه لم أشب

يقول الشاعر أن حبيبه جفاه لشيبه ثم يعود ويقول لولا أن حبيبه جفاه لما شاب فيكون سبب مشيبه جفاء حبيبه ويكون جفاء حبيبه سبباً لمشيبه فيكون كل من الجفاء والشيب متقدماً أو متأخراً في آن واحد وكذا لو قلت لا يوجد الصباح إلا بعد المساء ولا يوجد المساء إلا بعد الصباح فأنت كمن فسر الماء بعد الجهد بالماء.

٧ ـ الدور المضمر ـ ويقع بمرتبتين أو أكثر ـ مثل تعريف

الاثنين بأنها زوج والزوج منقسم بمتساويين والمتساويان يعرفان بأنهما شيئان، والشيئان يعرفان بأنهما اثنان فنرجع الأمر بالأخير إلى تعريف الاثنين بالاثنين كما في المخطط التالي:



مخطط الدور المضمر

أسئلة الدرس التاسع

س١/ما أهمية التعريف اذكر مثالاً على ذلك؟

س٢/أعط مثالاً على التعريف بالحد التام.

س٣/أعط مثالاً على التعريف بالحد الناقص.

س٤/أعط مثالاً على التعريف بالرسم التام.

س٥/أعط مثالاً على التعريف بالرسم الناقص.

س٦/أعط مثالاً على التعريف بالمثال.

س٧/أعط مثالاً على التعريف بالتشبيه.

س٨/عدد شروط التعريف مع الأمثلة.

س٩/قال الماديون:

(أن التاثير المتبادل بين السبب والنتيجة يعني تاثير أحدهما على الآخر، تاثيراً متواصلاً مما يؤدي إلى حدوث تبدُّل في السبب والنتيجة) وقالوا:

«لقد تمكنت المادية الديالكتيكية من التغلب على المفهوم الميتافيزيقي الضيق للسببية فاظهرت أن الرابطة بين السبب والنتيجة تحمل طابع التاثير المتبادل فليس السبب فقط هو الذي يؤثر على النتيجة مولداً إياها بل أن النتيجة أيضاً تؤثر على السبب تاثيراً فعالاً وتبدله».

فهل لهذا الكلام دور في نظرك أم ليس دوراً؟

س١٠/إن الحركة في تعريفات الماديين لم يتضح مفهومها المحدد أبداً فهي تارة أزلية مثل المادة وهي تارة وسيلة وجود المادة ـ أي أسبق من المادة وهي تارة ملازمة للمادة ـ أي غير ذاتية لها ـ والحركة بعد ذلك ـ كما يقولون ـ لا تنفك عن المادة أبداً لأن «كل شيء يتحرك ويتبدل في هذا العالم» وقد سلك الماديون هذا المسلك لينفوا وجود قوة عظمى فوق المادة تحركها وهذا دليل على أهمية مبحث التعريف لكي لا نقع في الفوضى الفكرية كما وقعت المادية (العلمية) حاول أن تعطي مثالاً آخر على ضرورة التعريف في الفكر المعاصر.

الدرس العاشر

القضايا

س١/ ما هي القضية؟

القضية جملة خبرية تامة تحتمل الصدق أو الكذب وقد تكون مثبتة أو منفية.

الصدق: مطابقة الواقع.

الكذب: عدم مطابقة الواقع.

س٢/ ما هي أقسام القضية؟

القضية على ثلاثة أقسام:

١ ـ الحملية.

٢ ـ الشرطية المتصلة.

٣ ـ الشرطية المنفصلة.

س٣/ ما هي القضية الحملية؟

القضية الحملية: هي قضية حكم فيها بثبوت شيء لشيء مثل قولنا المؤمن صبور أو حكم فيها بنفي شيءٍ عن شيءٍ كقولنا الحسود لا يسود ـ أداة النفي هنا (لا).

أمثلة أخرى:

١ ـ مثال السلب (النفي) زيد ليس بعالم ـ الكاذب ليس بمؤمن ـ المؤمن لا يكذب.

٢ ـ مثال الإيجاب (الإثبات) زيد هو عالم ـ الحديد معدن ـ الله قدير ـ الخمر نجس.

وتتركب القضية الحملية من ثلاثة أمور:

١ ـ المحكوم عليه ويسمى الموضوع مثل زيد والحديد والله والخمر في الأمثلة أعلاه.

٢ ـ المحكوم به ويسمى (المحمول) مثل عالم ومعدن وقدير ونجس في الأمثلة أعلاه.

٣ ـ الدال على النسبة الحكمية (الرابطة) وهي أمر معنوي لا يظهر في الجملة العربية عادةً كقولنا:

زيد (هو) عالم (فهو) الرابطة الدالة على النسبة الحكمية،

بينما يظهر في اللغات الأخرى مثل الإنكليزية والفرنسية والفارسية مثل الرابطة (أست) في الفارسية في قولنا:

طه حسين أديب أست وترجمتها طه حسين أديب أو طه حسين (هو) أديب.

الجواهري شاعر أست وترجمتها الجواهري شاعر أو الجواهري (هو) شاعر.

س٤/ ما هي القضية الشرطية المتصلة؟

القضية الشرطية المتصلة: وهي التي حكم فيها بالاتصال بين قضيتين وتسمى القضية الأولى المقدم، والقضية الثانية تسمى التالي مثل **إذا جاء شهر رمضان فصمْ**، ويسمى المقدم أيضاً بالملزوم والتالي باللازم وتسمى هذه القضية قضية شرطية متصلة موجبة.

أ/ القضية الشرطية المتصلة السالبة ـ المنفية مثل:

ليس	**إن كانت الشمس طالعة**	**فالنهار موجود**
	المقدم ـ الملزوم	التالي ـ اللازم

وبناءاً على هذا تتركب القضية الشرطية المتصلة من أمور ثلاثة:

١ ـ المقدم: وهي القضية الأولى في الشرطية ويسمى الملزوم أيضاً.

٢ ـ التالي: وهي القضية الثانية في الشرطية ويسمى اللازم أيضاً.

٣ ـ الدال على التلازم بين المقدم والتالي: وهو أداة الشرط مثل إذا.

س٥/ ما هي القضية الشرطية المنفصلة؟

وهي التي حكم فيها بالتنافي والانفصال بين المقدم والتالي ـ مثل العدد أما زوج أو فرد. الاسم أما معرب أو مبني ـ الماء أما مطلق أو مضاف. الحكم أما ظاهري أو واقعي.

أو حكم فيها بعدم التنافي وعدم الانفصال بين قضيتين ـ المقدم والتالي ـ مثل ليس الإنسان إما أن يكون كاتباً أو شاعراً.

وتتركب الشرطية المنفصلة كتركيب المتصلة من المقدم والتالي والدال على التنافي والانفصال بين المقدم والتالي. وأما نفس التنافي والانفصال فأمر معنوي.

س٦/ تقسم القضية الحملية باعتبارات ما هي؟

تقسم القضية الحملية باعتبارات عديدة وهي:

١ ـ باعتبار الموضوع ـ أي المحكوم عليه ـ إلى ٤ أقسام.

٢ ـ باعتبار وجود الموضوع تنقسم إلى ٣ أقسام.

٣ ـ باعتبار حرف السلب إلى ٤ أقسام.

٤ ـ باعتبار الجهة إلى ١٥ قسماً.

س٧/ ما هي أقسام القضية الحملية باعتبار الموضوع؟

قلنا أن القضية الحملية تنقسم باعتبار الموضوع إلى ٤ أقسام وهي:

١ ـ الشخصية وهي ما كان موضوعها جزئياً مثل سقراط فيلسوف ـ الموضوع هنا سقراط وهو مشخص ومعين ـ موسى كليم الله ـ موسى هنا هو الموضوع ـ النجف أرض السلام ـ النجف هنا هي الموضوع وهي جزئي، الشيخ الطوسي شيخ الطائفة ـ الشيخ الطوسي هو الموضوع وهو جزئي ومشخص ـ هذه الوردة جميلة ـ هذه الوردة موضوع جزئي.

٢ ـ الطبيعية ـ وهي ما كان موضوعها كلياً والحكم هنا على الكلي مع غض النظر عن أفراده ومصاديقه مثل: الإنسان نوع، الضاحك خاصة، الحيوان جنس.

لاحظ أن الحكم هنا على الكلي لا على أفراده ومصاديقه.

٣ ـ المحصورة ما كان موضوعها أفراد الكلي مع بيان كمية الأفراد وتسمى القضية أيضاً (بالمسورة) وتقسم إلى:

أ ـ كلية مثل: كل نبي معصوم، كل من عليها فان، لا شيء من الجهل بنافع، ما في الدار ديار، كل إنسان حيوان، كل ماء سائل.

ب ـ جزئية مثل: بعض الحيوان إنسان، بعض السائل ماء، رب أخٍ لم تلدهُ لك أمك، أكثرهم لا يعقلون.

٤ ـ المهملة: وهي ما كان موضوعها أفراد الكلي من دون بيان كون الحكم على جميع الأفراد أو بعضها، فالحكم في الحقيقة راجع للأفراد وما الكلي إلا عنواناً ومرآة للأفراد وسميت بالمهملة لإهمال بيان كمية أفراد الموضوع مثل «الإنسان كاتب، إن الإنسان على نفسه بصيرة، الحسود لا يسود، الإنسان في خسر، الزهر أبيض اللون.

س٨/ ما هي أقسام القضية الحملية (باعتبار وجود الموضوع)؟

تقسم القضية الحملية كما قلنا باعتبار وجود الموضوع إلى ٣ أقسام وهي:

١ ـ القضية الخارجية.

٢ ـ القضية الحقيقية.

٣ ـ القضية الذهنية.

س٩/ ما هي القضية الخارجية؟

وهي القضية التي يكون موضوعها في الخارج ـ في الواقع ـ فعلاً مثل:

كل سيارات المعرض بيعت ـ الموضوع كل سيارات وقد بيعت فعلاً.

كل طلاب صفي نجحوا في الامتحان ـ الموضوع كل طلاب وقد نجحوا فعلاً.

بعض شوارع المدينة نظفت ـ الموضوع بعض شوارع وقد نُظفت فعلاً.

س١٠/ ما هي القضية الحقيقية؟

وهي ما كان موضوعها موجوداً فعلاً في الخارج أو تقديراً ـ أي سيوجد في المستقبل.

مثل: كل مربع أضلاعه متساوية ـ فالمربع موجود الآن والذي سيوجد مستقبلاً أضلاعه متساوية.

المستطيل كل ضلعين متقابلين فيه متساويين ـ فالمستطيل الموجود الآن والذي سيوجد مستقبلاً يجري عليه نفس الحكم.

ـ كل ماء يبلغ كراً يصبح معتصماً ـ الماء الموجود الآن أو في المستقبل يجري عليه نفس الحكم.

ـ كل ابن أنثى وإن طالت سلامته.

يوماً على آلة حدباء محمول

ـ الناس الموجودين الآن أو الذين سيوجدون في المستقبل.

س١١/ ما هي القضية الذهنية؟

وهي ما كان موضوعها موجوداً في الذهن فقط ولا وجود له في الخارج لا فعلاً ـ أي الآن ـ ولا تقديراً ـ أي في المستقبل ـ مثل شريك الباري ممتنع.

أسئلة الدرس العاشر

س١/عرف ما يلي مع الأمثلة:

أ ـ القضية.

ب ـ القضية الحملية.

ج ـ القضية الشرطية المتصلة.

د ـ الشرطية المنفصلة.

س٢/أعط مثالين لكل ما يلي:

١ ـ القضية الحملية الطبيعية.

٢ ـ القضية الحملية المهملة.

٣ ـ القضية الحملية المحصورة.

٤ ـ القضية الحملية الشخصية.

س٣/أعطِ مثالاً واشرح كل من:

١ ـ القضية الحقيقية.

٢ ـ القضية الخارجية.

٣ ـ القضية الذهنية.

الدرس الحادي عشر

القضية الحملية

الجزء الثاني

س١/ تنقسم القضية الحملية باعتبار حرف السلب إلى أقسام ما هي؟ وما شرحها؟

تنقسم القضية الحملية باعتبار حرف السلب (النفي) إلى ٤ أقسام:

١ ـ حرف السلب قد يجعل جزءاً من الموضوع فتسمى القضية (معدولة الموضوع) وتنقسم إلى موجبة وسالبة:

أ ـ مثال الموجبة: كل **لا عالم** جاهل، كل **لا مجد** فاشل.

(الموضوع) (الموضوع)

منفي منفي

كل **لا مسلم** كافر، **غير المؤمن** نادم.

(الموضوع) (الموضوع)

منفي منفي

ب ـ مثال السالبة: لا شيء من **اللا ناطق** بإنسان

حرف السلب (الموضوع)

منفي

٢ ـ معدولة المحمول: وهي ما صار حرف السلب جزءاً من محمولها فقط وهي سالبة وموجبة:

أ ـ مثال الموجبة: كل جماد **لا عالم**، الهواء **غير فاسد**.

(المحمول منفي) (المحمول منفي)

الجزع **غير مُجد**، المؤمن **ليس بحقود**.

(المحمول منفي) (المحمول منفي)

ب ـ مثال السالبة: **لا شيء** من الإنسان **بلا حيوان**.

حرف السلب (المحمول منفي)

الهواء **ليس** هو **غير فاسد**، الصبر **ليس** هو **غير مُجد**.

حرف السلب (المحمول منفي) حرف السلب (المحمول منفي)

٣ ـ معدولة الطرفين: وهي ما صار حرف السلب جزءاً من الموضوع والمحمول معاً وهي موجبة وسالبة:

ـ مثال الموجبة: كل **لا حيوان** **لا إنسان** ـ أما القضية ككل فليست.

(الموضوع منفي) (المحمول منفي) منفية.

كل **لا مؤمن** هو **لا صبور** ـ أما القضية ككل فليست منفية.

(الموضوع منفي) (المحمول منفي)

كل **لا عالم** هو غير **صائب الرأي** ـ أما القضية ككل فليست منفية.

(الموضوع) (المحمول منفي)

منفي

ـ مثال السالبة: ليس **كل لا عالم** **لا عادل** ـ الجملة ككل منفية.

(الموضوع منفي) (المحمول منفي)

ليس كل **لا شاعر** **لا كاتب** ـ الجملة ككل منفية.

(الموضوع منفي) (المحمول منفي)

٤ ـ المحصلة: وهي ما لم يكن حرف السلب جزءاً من موضوعها ولا من محمولها وهي موجبة وسالبة:

ـ مثال الموجبة: كل **إنسان** **حيوان**، كل **ماء** **طاهر**.

(الموضوع) (المحمول) (الموضوع) (المحمول)

مثبت مثبت مثبت مثبت

ـ مثال السالبة: لا شيء من **الإنسان** **بحجر**

(الموضوع) (المحمول)

مثبت مثبت

لم يدخل حرف النفي لا على الموضوع ولا على المحمول بل دخل على الجملة ككل.

س٢/ تنقسم القضية الحملية باعتبار الجهة إلى ١٥ قسماً ما هي هذه الأقسام؟

قبل أن نبدأ بشرح الأقسام نودُّ أن نشرح معنى القضية المطلقة والقضية الموجهة. القضية المطلقة ما لم تتبين فيها جهة نسبة المحمول إلى الموضوع مثلاً لو قلت الأرض جاذبة وسكتُّ ولم أبين هل إن الأرض جاذبة دائماً أو بالضرورة (ومعنى الضرورة امتناع الانفكاك واستحالته) أو بالإمكان، فالقضية مطلقة ولكن لو قلت الأرض يجب أن تجذب الأجسام أو الإنسان حيوان بالضرورة فالقضية موجهة.

وهنا يرد سؤال وهو أن المنطقيين يقولون إذا طابقت جهة القضية مادة القضية فالقضية صادقة، فما معنى هذا الكلام؟

والجواب ببساطة أن مادة القضية هي (الواقع) وجهة القضية هي أما الوجوب أو الامتناع أو الإمكان فلو قلت مثلاً الأربعة زوج بالضرورة كانت القضية صادقة لأن:

أ ـ مادة القضية (أي واقعاً وفي نفس الأمر) أن الأربعة زوج بالضرورة أي (وجوباً).

ب ـ جهة القضية (أي نفس كلمة بالضرورة) فلم أقل بالإمكان أو بالامتناع لكي تكون القضية كاذبة فلو قلت مثلاً: الأربعة زوج بالإمكان لكانت القضية كاذبة لأن الأربعة زوج بالضرورة لا بالإمكان ولو قلت الأرض يجب أن تجذب الأجسام والجملة ذكرت هذا الوجوب ـ أي جهة القضية ـ وهكذا تطابقت مادة القضية مع جهة القضية، فالقضية صادقة ولكن لو قلت الأرض يمكن أن تجذب الأجسام فالقضية كاذبة وكذلك لو قلت الأرض يمتنع أن تجذب الأجسام لأن جهة القضية هي الامتناع ـ هكذا وردت في الجملة ـ ومادة القضية أي واقعاً هي الوجوب لأن الأرض يجب أن تجذب الأجسام لذلك فالقضية كاذبة وبعد هذا الشرح نأتي إلى تقسيم القضية الحملية باعتبار الجهة فنقول أن القضية الحملية الموجهة على قسمين:

١ ـ البسيطة وهي ثمانية أقسام.

٢ ـ المركبة وهي سبعة أقسام (سنعرض عنها لتعقيدها).

أما أقسام البسيطة فهي:

أ ـ الضرورية المطلقة وهي سالبة وموجبة:

الموجبة: كل إنسان حيوان بالضرورة، أي ما دام الإنسان إنساناً فهو حيوان فالضرورة هنا مطلقة لم تتقيد بوصف أو زمان

لذلك سميت القضية حينئذٍ ضرورية مطلقة ومعنى الضرورة هنا امتناع الانفكاك والانفصال أي أن الحيوانية لا تنفصل عن الإنسان ولا تنفك عنه.

السالبة: لا شيء من الحجر بإنسان بالضرورة ـ أي أن الحجرية مسلوبة عن الإنسان ما دام هو إنسان.

ب ـ المشروطة العامة وهي سالبة وموجبة:

الموجبة: كل كاتب متحرك الأصابع بالضرورة ما دام كاتباً (لاحظ أن الضرورة هنا ليست مطلقة بل مقيدة بوصف وهو الكتابة فتحرك الأصابع ضروري لا ينفك عن الكاتب ما دام متصفاً ومتلبساً بصفة الكتابة ولذلك سميت بالمشروطة).

الماشي متحرك بالضرورة، أي ما دام على هذه الصفة أي صفة المشي فهو مشروط بها.

السالبة، لا شيء من الكاتب بساكن الأصابع بالضرورة ما دام كاتباً.

جـ ـ الوقتية المطلقة/وهي ما كان محمولها ضرورياً للموضوع في وقت معين وهي سالبة موجبة:

الموجبة: مثل كل إنسان حار البدن بالضرورة وقت الحمى،

الوقت هنا محدد وهو وقت الحمى ولذلك سميت بالوقتية المطلقة.

مثال السلب: لا شيء من الإنسان ببارد البدن بالضرورة وقت الحمى، سلب الضرورة هنا مرهون بوقت وهو وقت الحمى.

د ـ المنتشرة المطلقة/ وهي ما كان المحمول ضرورياً للموضوع في وقت غير معين وهي سالبة وموجبة:

الموجبة/ كل إنسان متنفس بالضرورة وقتاً ما، أي وقت غير معين لأن كلمة ما للإبهام.

السالبة/ لا شيء من الإنسان بمتنفس بالضرورة وقتاً ما.

الإنسان في حياته يتنفس لحظة وينقطع أخرى وكلتا اللحظتين ضروريتان له لكونها لازم حياته ولا يمكن تعيين وقت اللحظتين فإنهما منتشرتان في مجموع أوقات عمره ولذلك سميت القضية بالمنتشرة المطلقة.

هـ ـ الدائمة المطلقة: ما كان المحمول ثابتاً للموضوع دائماً ما دامت ذات الموضوع موجودة وهي موجبة وسالبة:

الموجبة: كل فلك متحرك دائماً، أي ما دام هو فلك فهو متحرك.

السالبة: لا شيء من الفلك بساكن دائماً، أي دائماً ما نسلب السكون عن الفلك.

(الفرق بين الضرورة والدوام)

الضرورة: امتناع الانفكاك واستحالته مثل قولنا:

الأرض جاذبة بالضرورة والإنسان حيوان بالضرورة.

أو العدد أربعة زوج بالضرورة أي يستحيل أن لا يتصف العدد أربعة بالزوجية.

الدوام: عدم الانفكاك وإن لم يكن الانفكاك مستحيلاً.

و ـ العرفية العامة/ ما كان المحمول ثابتاً للموضوع دائماً ما دام وصف الموضوع ثابتاً له ـ أي للموضوع ـ وهي موجبة وسالبة:

الموجبة: كل إنسان حي هو نابض القلب بالدوام حياً، أي ما دام الإنسان حياً فهو نابض القلب.

السالبة: ليس كل حي ساكن القلب بالدوام ما دام حياً، أي سلب سكون القلب عن الحي ثابت دائماً ما دام حياً.

ز ـ المطلقة العامة/ ما كان المحمول ثابتاً للموضوع بالفعل، أي في وقت من الأوقات وهي موجبة وسالبة:

السالبة لا شيء من الإنسان بمتنفس بالفعل أي سلب التنفس ثابت للإنسان في وقت من الأوقات الموجبة: كل إنسان متنفس بالفعل. أي في وقت من الأوقات.

ح ـ الممكنة العامة/ قضية تدل على أن الطرف المخالف لها غير ضروري وهي موجبة وسالبة:

الموجبة: كل إنسان كاتب بالإمكان العام ـ أي أن الطرف المخالف وهو عدم الكتابة ليس ضرورياً للإنسان مثل قولنا أن الإنسان حيوان بالضرورة.

السالبة: لا شيء من الإنسان بكاتب بالإمكان العام، أي ثبوت الكتابة، وهو الطرف المخالف لسلب الكتابة، ليس ضرورياً للإنسان.

انظر تقريب التهذيب في علم المنطق للجلالي

أسئلة الدرس الحادي عشر

س١/أعط مثالاً لما يلي:

١ ـ معدولة الموضوع السالبة والموجبة.

٢ ـ معدولة المحمول السالبة والموجبة.

٣ ـ معدولة الطرفين السالبة والموجبة.

٤ ـ المحصلة السالبة والموجبة.

س٢/أعطِ مثالاً لكل مما يلي (سلباً وإيجاباً)

١ ـ الضرورية المطلقة.

٢ ـ المشروطة العامة.

٣ ـ الوقتية المطلقة.

٤ ـ المنتشرة المطلقة.

٥ ـ الدائمة المطلقة.

٦ ـ العرفية المطلقة.

٧ ـ المطلقة العامة.

٨ ـ الممكنة العامة.

س٣/ما المقصود بقول المناطقة «إذا طابقت جهة القضية مادة القضية كانت القضية صادقة؟ اشرح ذلك.

الدرس الثاني عشر

أقسام القضية الشرطية

س١/ ما أقسام القضية الشرطية؟

تقسم القضية الشرطية إلى متصلة ومنفصلة.

س٢/ ما أقسام القضية الشرطية المتصلة؟

قلنا أن القضية الشرطية المتصلة/ هي ما حكم فيها بالاتصال بين قضيتين الأولى تسمى المقدم والقضية الثانية تسمى التالي أو تسمى الأولى بالملزوم والثانية اللازم مثل:

إذا طلعت الشمس	فالنهار موجود
مقدَّم	تالي
(ملزوم)	(لازم)

أو نفي الاتصال مثل ليس البتة إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود.

وبعد هذا البيان نقول أن القضية الشرطية المتصلة تُقسم إلى قسمين اللزومية والاتفاقية.

س٣/ ما هي القضية الشرطية اللزومية؟

القضية الشرطية اللزومية: وهي التي يكون بين طرفيها أي المقدم والتالي اتصال حقيقي بأن يكون أحدها علة للآخر أو التي يكون اللزوم أو المتابعة بين مقدمها وتاليها أمراً واقعياً محسوساً موجود بالفعل مثل:

إذا سخن الماء	**فإنه يتمدد**
مقدم	تالي
(ملزوم)	(لازم)

علاقة سببية (عليّه) فسخونة الماء سبب وعلة لتمدده.

أو يكون المقدم والتالي معلولين لعلة واحدة مثل:

(إذا غلا الماء	**فإنه يتمدد)**
مقدم	تالي
(ملزوم)	(لازم)

فالغليان (المقدم) والتمدد (التالي) معلولين لعلة واحدة وهو التسخين.

والمثال الآخر على ذلك (إذا مطرت السماء ابتلت الأرض) و(إذا كان الحديد معدناً تمدد بالحرارة).

والخلاصة أن العقل في هذه القضية يمنع انفكاك المقدم عن التالي.

س٤/ ما هي القضية الشرطية الاتفاقية؟

وهي القضية التي ليس بين طرفيها اتصال حقيقي ولكنه يتفق - صدفة مثلاً - حصول المقدم عند حصول التالي مثل:

١ - كلما كان الإنسان ناطقاً فالحمار ناهق، فالعلاقة هنا ليست علاقة سببية بين حصول النطق للإنسان، والناهقية للحمار بحيث يستحيل انفكاكهما عقلاً كما في طلوع الشمس ووجود النهار.

٢ - كلما جاء محمد فإن المدرس سبق شروعه في الدرس. ليس هنا أي علاقة بين مجيء محمد والشروع في الدرس بل يحدث صدفة - اتفاقاً - أن محمد يحضر عند الشروع في الدرس وليس العلاقة سببية مثل أن رؤية الدخان دليل على وجود النار.

٣ - كلما جاء جعفر كان معمماً، العلاقة بين مجيء جعفر وليس العلاقة علاقة اتفاقية فيمكن أن يجيء جعفر من دون عمامة

ولكن لا يمكن أن يوجد النهار دون طلوع الشمس لأن العلاقة هنا سببية ومن أمثلة الاتفاقية الأخرى:

أ ـ كلما ذهبت إلى الجامعة صادفت هادياً في الطريق.

ب ـ إن كان محمد مهندساً فإن علياً مهندس.

س٥/ ما أقسام القضية الشرطية المنفصلة؟

قلنا سابقاً أن القضية الشرطية المنفصلة هي ما حكم فيها بالتنافي والانفصال بين قضيتين ـ المقدم والتالي ـ مثل العدد أما زوج وأما فرد (قضية شرطية منفصلة موجبة) أو ليس كل إنسان أما عادل وأما عالم (قضية شرطية منفصلة سالبة).

وبعد هذا الشرح نقول أن الشرطية المنفصلة تقسم إلى عدة أقسام:

١ ـ الشرطية المنفصلة العنادية، وهي ما كان الانفصال بين المقدم والتالي حقيقي لا يمكن اجتماعهما أبداً. مثل العدد أما زوج وأما فرد.

فلا يمكن أن يكون العدد زوجاً وفرداً معا، فالعناد والتنافي هنا ذاتي.

٢ ـ الشرطية المنفصلة الاتفاقية، هي ما كان الانفصال فيها اتفاقي ـ أي صدفة ـ مثل: دائماً أما علي في المسجد أو باقر.

هذا يحدث صدفة إذ يجوز أن يوجدا معاً، فالانفصال هنا اتفاقي.

وهناك تقسيم آخر للمنفصلة إلى ثلاثة أقسام هي:

١ ـ المنفصلة الحقيقية.

٢ ـ مانعة الجمع.

٣ ـ مانعة الخلو.

س٦/ ما هي القضية المنفصلة الحقيقية؟

وهي القضية التي لا ينعدم طرفاها معاً ولا يوجدان معاً.

أي التي يكون فيها إما المقدم موجود أو التالي موجود ولا يجوز أن يعدمان معاً أو يوجدان معاً مثل:

أ ـ العدد **أما زوج** **وأما فرد** ـ هنا أما المقدم موجود أو التالي موجود

مقدم تالي

فالعدد أما زوج أو فرد.

ب ـ العدد لا زوج ولا فرد، هنا لا يصح لأن العدد أما زوج وأما فرد، فلا يعدمان معاً أي المقدم والتالي.

جـ ـ العدد زوج وفرد، هذا لا يصح أيضاً لأن المقدم والتالي لا يجتمعان معاً لأن العدد لا يمكن أن يكن زوجاً وفرداً معاً.

س٧/ ما هي المنفصلة (مانعة الجمع)؟

هي القضية التي لا يمكن أن يوجد فيها المقدم والتالي معاً ويمكن أن يعدمان معاً.

مثل الجسم إما أبيض أو أسود، لا يمكن أن يوجد البياض والسواد معاً في جسم.

مقدم تالي

ويصح أن نقول ليس الجسم إما أبيض أو أسود.

مقدم تالي

فالمقدم والتالي هنا معدومان معاً إذ يجوز أن يكون الجسم أحمر مثلاً.

مثال آخر: هذا الشيء إما أن يكون شجرة أو حجراً.

س٨/ ما هي المنفصلة(مانعة الخلو)؟

وهي القضية المنفصلة التي يمكن اجتماع طرفيها ـ المقدم والتالي ـ ولا يمكن ارتفاعهما ـ المقدم والتالي ـ عندما تكون القضية موجبة (مثبتة وليست منفية) مثل:

المنفصلة (مانعة الخلو) الموجبة مثل:

إما أن يكون الجسم في الماء أو لا يغرق

المقدم التالي

يمكن اجتماع الطرفين المقدم والتالي بأن يكون الشخص في الماء ولا يغرق فممكن أن يسبح أو يركب مركبة ولكن لا يخلو الواقع من أحدهما لامتناع أن لا يكون الجسم في الماء ويغرق.

مثال آخر ـ زيد إما أن يكون في المدرسة وإما أن لا يتعلم.

القضية المنفصلة (مانعة الخلو) السالبة. ويمكن ارتفاع طرفيها ـ أي المقدم والتالي ـ ولا يمكن اجتماعهما، مثل:

ليس الإنسان **إما أن يكون عاقلاً لا دين له أو ديّناً لا عقل له**.

مقدم تالي

إذ يجوز أن يكون شخص واحد عاقلاً وديّناً معاً.

أسئلة الدرس الثاني عشر

س١/ما الفرق بين القضية الشرطية اللزومية والشرطية الاتفاقية؟ مثل لذلك.

س٢/لو قال قائل كلما مطرت السماء نبت الزرع هل هذه قضية لزومية أو اتفاقية؟

س٣/لو قال قائل كلما أذن المؤذن في المسجد التحق محمد بصلاة الجماعة. بين نوع هذه القضية؟

س٤/لو قال قائل كلما أُعلن المزاد دخل علي التاجر إلى السوق بين نوع هذه القضية؟

س٥/لو قال قائل إذا سخن الحديد يتمدد بين نوع هذه القضية؟ هل هي اتفاقية أو لزومية؟

س٦/لو قال قائل كلما كان الإنسان ناطقاً، فالكلب نابح هل هي شرطية اتفاقية أم لزومية؟

س٧/لو قال قائل الاسم إما معرب أو مبني فهل هذه القضية:

أ ـ منفصلة حقيقية.

ب ـ مانعة جمع.

جـ ـ مانعة خلو.

س٨/لو قال قائل الإنسان في الآخرة إما شقي أو سعيد فهل هذه القضية:

أ ـ منفصلة حقيقية.

ب ـ مانعة جمع.

ج ـ مانعة خلو.

س٩/لو قائل قائل الإنسان إما أوربي أو أفريقي فهل هذه القضية:

أ ـ منفصلة حقيقية.

ب ـ مانعة جمع.

ج ـ مانعة خلو.

س١٠/لو قائل قائل الإنسان إما عربي أو فارسي فهل هذه القضية:

أ ـ منفصلة حقيقية.

ب ـ مانعة جمع.

ج ـ مانعة خلو.

س١١/إما أن يكون الجسم غير أبيض أو غير أسود هل هذه القضية:

أ ـ منفصلة حقيقية.

ب ـ مانعة جمع.

ج ـ مانعة خلو.

الدرس الثالث عشر

التناقض وطرق الاستدلال غير المباشر

س١/ ما هو تعريف التناقض؟

التناقض هو التقابل بين السلب والإيجاب سواء كان بين المفردات كزيد ولا زيد أم بين الجمل كزيد قائم وزيد ليس بقائم ويتحقق التناقض في القضايا بشرائط ثمانية ذكرها علماء المنطق.

س٢/ ما هي شروط حصول التناقض؟

لحصول التناقض: الاتحاد في ثمانية أمور وهي:

١ ـ الموضوع: فلو اختلفا فيه لم يتناقضا مثل: **العلم** نافع، **الجهل** ليس بنافع.

الموضوع

الموضوع

٢ ـ المحمول: فلو اختلفا فيه لم يتناقضا مثل: العلم **نافع**، العلم **ليس بضار**

محمول

محمول

٣ ـ الزمان: فلو اختلفا فيه لم يتناقضا مثل: زيد موجود الآن، زيد ليس بموجود أمس.

٤ ـ وحدة المكان: فلو قلت محمد موجود في المدرسة. محمد ليس بموجود في السوق أمكن صدقهما معاً.

٥ ـ وحدة الإضافة: فلو قلت: زيد أب لعمر. زيد ليس بأب لمحمد صح القول.

٦ ـ وحدة الجزء والكل: فلو قلت: بعض الزنجي أسود وليس الزنجي كله أسود. ارتفع التناقض.

٧ ـ وحدة الشرط: فلو قلت: الجسم يجمع البصر إذا كان أسود ولا يجمعه إذا كان أبيض كانت القضية صادقة.

٨ ـ القوة والفعل: فلا تناقض في زيد كاتب بالقوة ـ أي بالإمكان ومستقبلاً ـ زيد ليس بكاتب بالفعل ـ أي الآن ـ.

س٢/ ما هي طرق الاستدلال المباشر؟

طرق الاستدلال المباشر ثلاثة:

١ ـ التناقض. ٢ ـ العكس المستوي. ٣ ـ عكس النقيض.

س٣/ ما المقصود بطرق الاستدلال المباشر؟

وهو الاستدلال القائم على أساس الملازمة بين قضيتين فإذا كانت لدينا مثلاً قضيتان من قبيل.

(هل المادة أزلية) أم (غير أزلية)؟ فنقوم بالبرهنة والاستدلال على كذب قضية (أزلية المادة) الذي هو نقيض للقضية الأخرى (المادة غير أزلية) فثبت بهذه الطريقة صدق القضية القائلة المادة غير أزلية إذاً فالاستدلال المباشر يحدث حين نستنتج من قضية واحدة فقط قضية أخرى وحين نستنتجها من قضيتين أو أكثر نسميها (الاستلال غير المباشر).

س٤/ ما هو العكس المستوي؟

لنبدأ الآن بشرح أول طرق الاستدلال المباشر وهو العكس المستوي الذي يعرف بأنه:

(تبديل طرفي القضية مع بقاء الصدق والكيف) فلدينا إذاً في التعريف:

أ ـ طرفي القضية وهما أما الموضوع أو المحمول في القضية الحملية مثلاً:

المؤمن **صبور** أو المقدم والتالي في القضية الشرطية مثل:

موضوع محمول

إذا أشرقت الشمس **فالنهار موجود.**

مقدم تالي

ب ـ مع بقاء الصدق أي إذا كانت القضية الأصلية صادقة كانت القضية الأخرى صادقة أيضاً والعكس صحيح.

جـ ـ مع بقاء الكيف أي إذا كانت القضية الأصلية مثبتة كانت القضية الأخرى كذلك وإذا كانت القضية الأصلية سالبة كانت القضية الثانية سالبة أيضاً.

أمثلة تطبيقية

١ ـ كل ماء سائل ـ الأصل

موضوع محمول

بعض السائل ماء ـ العكس المستوي

موضوع محمول

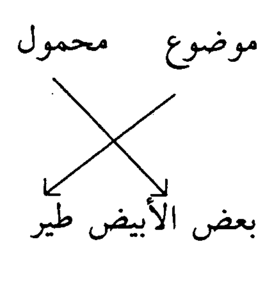
١ ـ القضية الأولى تبدل فيها الموضوع إلى محمول في الثانية والمحمول في الأولى موضوع في الثانية.

٢ ـ القضيتان صادقتان.

٣ ـ القضيتان موجبتان ـ مثبتتان ـ أي بقاء الكيف.

لاحظ الاختلاف فقط في الكم أي كلية القضية وجزئيتها.

٢ ـ بعض الطير أبيض

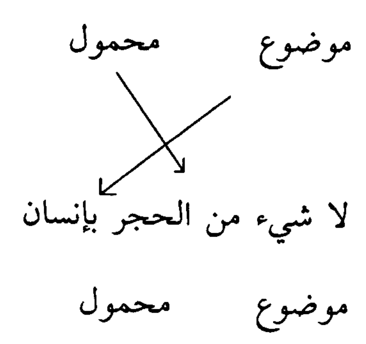


١ ـ لاحظ تبدل الطرفين (الموضوع والمحمول).

٢ ـ القضيتان صادقتان.

٣ ـ بقاء الكيف أي السلب والإيجاب.

٣ ـ لا شيء من الإنسان بحجر (الأصل).



١ ـ تبدل طرفي القضية.

٢ ـ بقاء الصدق.

٣ ـ بقاء الكيف (أي السلب والإيجاب).

نتائج العكس المستوي

١ ـ الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية.

(المثال) كل إنسان حيوان تنعكس بعض الحيوان إنسان.

كل طالب مجتهد تنعكس بعض المجتهدين طلبة.

٢ ـ الموجبة الجزئية تنعكس موجبة جزئية.

(المثال) بعض التجار مستغلون عكسها بعض المستغلين تجار.

٣ ـ السالبة الكلية تنعكس سالبة كلية.

(المثال) لا شيء من الحيوان بشجر عكسها لا شيء من الشجر بحيوان.

لا إنسان خالد عكسها لا خالد إنسان.

س٥/ هل يمكن البرهنة على أن السالبة الكلية تنعكس سالبة كلية؟

نعم يمكن إقامة البرهان على الشكل التالي:

المفروض لا ب جـ (لا شيء من الإنسان بحجر) قضية صادقة

ب = الموضوع

ج = المحمول

المدعى لا جـ ب (لا شيء من الحجر بإنسان) قضية صادقة أيضاً.

البرهان:

لو لم تصدق لا جـ ب	(لا شيء من الحجر بإنسان) (سالبة كلية)
لصدق نقيضها ع جـ ب	(بعض الحجر إنسان) (لأن الموجبة الجزئية نقيض السالبة الكلية).
ولصدق ع ب جـ	(العكس المستوي للنقيض)

وإذا لاحظنا هذا العكس المستوي (ع ب جـ) ونسبناه إلى الأصل (لا ب جـ) السالبة الكلية [لا شيء من الإنسان بحجر] وجدناه نقيضاً له (لأن السالبة الكلية نقيض الموجبة الجزئية) فلو كان (ع ب جـ) صادقاً وجب أن يكون (لا ب جـ) أي السالبة الكلية (لا شيء من الإنسان بحجر) كاذباً، مع أن المفروض صدقه. فوجب أن تكون لا جـ ب صادقة.

وهو المطلوب.

بقي من طرق الاستدلال المباشر، النقض، وعكس النقيض سنتناولها في الدروس القادمة إن شاء الله تعالى.

أسئلة الدرس الثالث عشر

س١/عرف التناقض.

س٢/عدد الوحدات الثمان للتناقض واشرح كل واحدة منها.

س٣/يقول الماركسيون أن «الحركة هي نفسها تناقض» ويقول الإلهيون على لسان الفيلسوف الشهير صدر المتالهين «أن الحركة هي خروج من القوة إلى الفعل» حاول أن تثبت فساد الرأي الأول وصحة الرأي الثاني بمراجعتك للمصادر المتخصصة في هذا المجال.

س٤/عدد طرق الاستدلال المباشر.

س٥/عرف العكس المستوي وأشرح التعريف.

س٦/برهن على أن القضية القائلة «لا شيء من الحيوان بشجر» تنعكس بالعكس المستوي إلى «لا شيء من الشجر بحيوان».

الدرس الرابع عشر

عكس النقيض

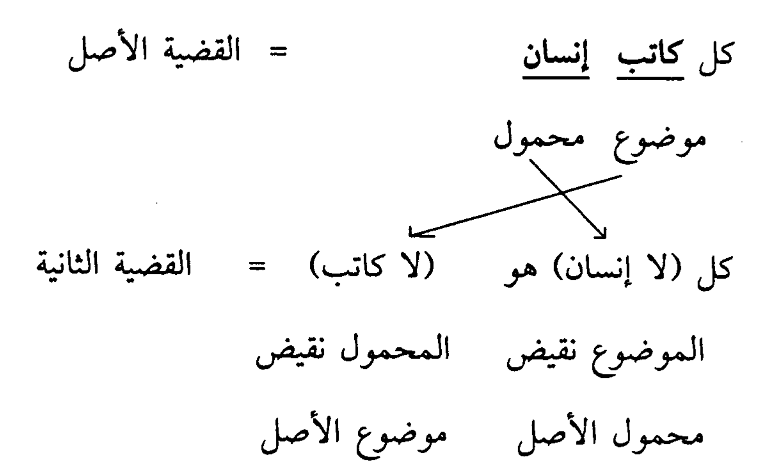
Obverted Contraposition

س١/ ما هو تعريف عكس النقيض؟

عكس النقيض: تبديل نقيضي الطرفين مع بقاء الصدق والكيف.

وهذا التعريف يعني:

«تحويل القضية إلى أخرى موضوعها نقيض محمول الأصل، ومحمولها نقيض موضوع الأصل، مع بقاء الصدق والكيف «مثل (١):



مع بقاء الصدق فالقضية الأولى صادقة والثانية صادقة أيضاً وبقاء الكيف ـ السلب والإيجاب ـ أي الإثبات والنفي. ويسمى هذا النقيض بعكس النقيض الموافق لموافقة القضية العكس للقضية الأصلية في الكيف.

مثال (٢):

كل إنسان حيوان = القضية الأصل

موضوع الأصل محمول الأصل

كل لا حيوان لا إنسان: القضية الثانية

نقيض محمول الأصل نقيض موضوع الأصل

لاحظ ما يلي:

١ ـ بقاء الصدق: أي إذا كانت القضية الأولى صادقة، فالثانية صادقة أيضاً كما هو الحال في المثال:

٢ ـ بقاء الكيف (أي السلب والإيجاب).

نتائج عكس النقيض الموافق.

١٠ ـ القضية الكلية الموجبة تصبح قضية كلية موجبة مثل:

أ ـ كل بطل شجاع تصبح كل غير شجاع غير بطل.

ب ـ كل إنسان فانٍ تصبح كل لا فانٍ هو لا إنسان.

٢ ـ القضية الكلية السالبة تصبح قضية جزئية سالبة مثل:

أ ـ لا عامل متهاون تصبح ليس بعض غير المتهاونين غير عمال.

ب ـ لا كذوب مصدق تصبح بعض اللامصدقين ليس هو لا كذوب.

٣ ـ القضية الجزئية الموجبة مثل (بعض الطلبة مجتهدون) ليس لها نقيض موافق ولا مخالف.

وهذه طريقة القدماء وتسمى عكس النقيض الموافق، أما طريقة المتأخرين فتسمى (عكس النقيض المخالف).

س٢/ ما هو عكس النقيض المخالف (Partial Contarposition)؟

عكس النقيض المخالف هو «تحويل القضية إلى أخرى موضوعها نقيض محمول الأصل ومحمولها عين موضوع الأصل» مثل:

كل كاتب إنسان

لا شيء في (اللاإنسان) بكاتب

الموضوع محمول

نقيض محمول الأصل عين موضوع الأصل

مع بقاء الصدق والكيف.

وإليك نتائج عكس النقيض المخالف.

١ ـ القضية الكلية الموجبة تصبح كلية سالبة مثل:

كل الطلبة مجتهدون تصبح لا غير المجتهد طالب.

٢ ـ القضية السالبة تصبح جزئية موجبة مثل:

لا إنسان خالد تصبح بعض اللا خالد إنسان.

٣ ـ الجزئية السالبة تصبح جزئية موجبة مثل:

ليس بعض الطلبة مجتهدين تصبح بعض غير المجتهدين طلبة.

٤ ـ القضية الجزئية الموجبة لا عكس نقيض موافق ولا مخالف لها.

س٣/ هل يمكن البرهان على عكس النقيض الموافق، وإثبات أن الموجبة الكلية تنعكس موجبة كلية؟

إذا صدقت

كل ب جـ   كل كاتب إنسان ـ المفروض ـ (موجبة كلية).

صدقت

كل جَـ بَ   كل لا كاتب هو لا إنسان ـ المطلوب ـ موجبة كلية.

البرهان

لو لم تصدق كل جَـ بَ كل لا كاتب هو لا إنسان ـ الموجبة الكلية ـ.

لصدقت

س جَـ بَ   نقيضها لأن نقيض الموجبة الكلية هو السالبة الجزئية.

فتصدق س ب جـ   (عكس النقيض الموافق) ـ سالبة جزئية ـ.

الموضوع المحمول

(نقيض محمول) (نقيض موضوع)

الأصل   الأصل

فتكذب كل ب جـ   (نقيض العكس المذكور لأن السالبة الجزئية أعلاه نقيضها الموجبة الكلية).

وهذا خُلف أي خلاف الفرض لأن هذا (نقيض العكس المذكور) هو نفس الأصل المفروض صدقه).

فوجب أن تصدق كل جَـ بَ (وهو المطلوب).

أسئلة الدرس الرابع عشر

س١/ما هو تعريف عكس النقيض المخالف؟ وأعطِ مثالاً؟

س٢/ما هو تعريف عكس النقيض الموافق؟ وأعطِ مثالاً.

س٣/ذكر السيد الأستاذ الخوئي في تقريراته على شرح العروة الوثقى ـ التنقيح ـ في حكم غير الاثنا عشرية «ما ورد في الروايات الكثيرة البالغة حد الاستفاضة من أن المخالف المعادي لهم(ع) كافر وقد ورد في الزيارة الجامعة «ومن وحدهُ قبل عنكم» فإنه ينتج بعكس النقيض أن من لم يقبل منهم فهو غير موحد لله سبحانه فلا محالة يحكم بكفره».

ويمضي السيد الخوئي «والأخبار الواردة بهذا المضمون وإن كانت من الكثرة بمكان إلا أنه لا دلالة لها على نجاسة المخالفين المعادين إذ المراد بالكفر ليس هو الكفر في مقابل الإسلام وإنما هو في مقابل الإيمان».

والسؤال هو أن عكس النقيض المذكور في عبارة السيد من النوع الموافق أو المخالف؟

س٤/أعطِ عكس النقيض الموافق والمخالف للقضايا التالية:

١ ـ كل إنسان حيوان.

٢ ـ كل إنسان ليس بحجر.

٣ ـ كل مدرس إنسان.

الدرس الخامس عشر

النقض

Inversion

س١/ ما هو النقض؟

وهو من ملحقات العكوس التي هي العكس المستوي وعكس النقيض وهو لا يقل شأناً عن العكوس في استنباط صدق القضية من صدق أصلها وتعريف النقض هو:

النقض: هو تحويل القضية إلى أخرى لازمة لها في الصدق مع بقاء طرفي القضية على موضعهما وهو ثلاثة أنواع (نقض الموضوع) و(نقض المحمول) و(منقوضة الطرفين).

س٢/ ما هي منقوضة المحمول؟

وهو أن يجعل نفس موضوع الأولى موضوعاً للثانية ونقيض محمولها محمولاً مثل (١): الموجبة الكلية منقوضة محمولها سالبة كلية.

كل إنسان حيوان: القضية الأصل صادقة موجبة كلية.

الموضوع المحمول

لا شيء من الإنسان بلا حيوان ـ القضية الثانية صادقة سالبة كلية

مثال (٢): الموجبة الجزئية تصبح سالبة جزئية

بعض الحيوان إنسان (موجبة جزئية) (القضية الأصلية صادقة)

الموضوع المحمول

ليس كل حيوان لا إنسان (سالبة جزئية) (القضية الثانية صادقة)

نقيض محمول الأصل

مثال (٣): السالبة الكلية منقوضة محمولها موجبة كلية

لا شيء من الماء بجامد ـ سالبة كلية ـ (القضية الأصلية صادقة)

الموضوع المحمول

كل ماء غير جامد موجبة كلية (القضية الثانية صادقة)

نفس الموضوع نقيض محمول الأصل

مثال (٤): السالبة الجزئية منقوضة محمولها موجبة جزئية

ليس كل معدن ذهب ـ سالبة جزئية (القضية الأصلية صادقة)

الموضوع للمحمول

بعض **المعدن غير ذهب** ـ موجبة جزئية (القضية الثانية صادقة)

نفس موضوع نقيض محمول

الأصل الأصل

س٣/ ما هي منقوضة الموضوع؟

وهو أن يُجعل نقيض موضوع الأولى موضوعاً للثانية ونفس محمولها محمولاً مثل:

١ ـ لا شيء من الحديد بذهب (سالبة كلية)

الموضوع المحمول

بعض **اللاحديد ذهب** (موجبة جزئية)

نقيض موضوع الأصل نفس محمول الأصل

٢ ـ لا إنسان خالد

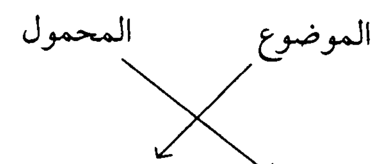
بعض **اللاإنسان** هو **خالد**

نقيض موضوع الأصل نفس محمول الأصل

س٤/ ما هي منقوضة الطرفين؟

وهو أن يجعل نقيض الموضوع موضوعاً، ونقيض المحمول محمولاً ويسمى التحويل (النقض التام) والقضية المحوّلة (منقوضة الطرفين) أي منقوضة الموضوع والمحمول معاً مثل:

١ ـ لا شيء من الحديد بذهب ـ سالبة كلية (القضية الأولى صادقة)



بعض **اللاحديد** ليس **بلا ذهب** ـ سالبة جزئية (القضية الثانية صادقة)

نقيض موضوع الأصل   نقيض محمول الأصل

٢ ـ الكلية الموجبة كل إنسان حيوان تصبح:

بعض اللاإنسان هو لا حيوان.

س٥/ برهن على أن الموجبة الكلية منقوضة محمولها سالبة كلية؟

الموجبة الكلية مثل: كل إنسان حيوان ـ تتحول بنقض المحمول إلى لا شيء من الإنسان بلا حيوان.

وللبرهان على ذلك نقول:

إذا صدقت كل ب جـ (المفروض) كل إنسان حيوان [موجبة كلية].

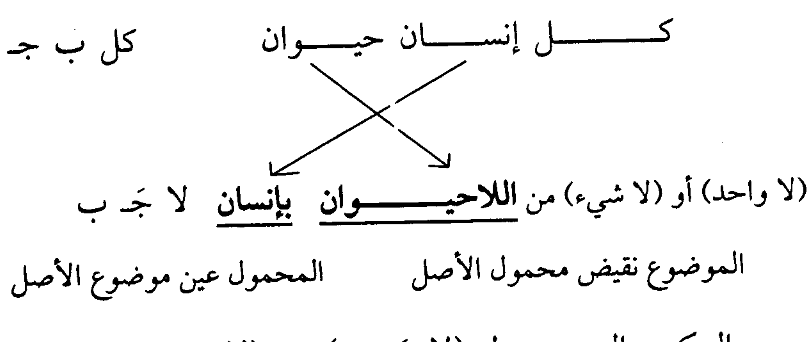
صدقت لا ب جَـ (المطلوب ـ لا شيء من الإنسان بلا حيوان [سالبة كلية].

البرهان

إذا صدقت كل ب جـ كل إنسان حيوان.

صدقت لا جَـ ب (عكس النقيض المخالف) وقد ذكرنا أن النقيض المخالف هو «تحويل القضية إلى أخرى موضوعها نقيض محمول الأصل ومحمولها عين موضوع الأصل».

فتصبح القضية بالكلمات هكذا:



والعكس المستوى لـ (لا جَـ ب) هو (لا ب جَـ) وقد ذكرنا أن العكس المستوي هو تبديل طرفي القضية مع بقاء الصدق

والكيف فـ(لا جـ ب) يتحول بالعكس المستوى إلى (لا ب جَـ) أي إلى (لا واحد من الإنسان غير حيوان).

وهو المطلوب.

س٦/ برهن على أن السالبة الكلية (لا شيء من الحديد بذهب) نقضها التام سالبة جزئية ونقض موضوعها موجبة جزئية. مع العلم أن النقض التام هو (بعض اللاحديد ليس بلا ذهب) ونقض الموضوع (بعض اللاحديد ذهب).

لدينا الآن برهانان الأول كيف نبرهن على النقض التام والثانية كيف نبرهن على منقوضة الموضوع للسالبة الكلية فنقول للبرهان على ذلك:

المفروض صدق لا ب جـ - سالبة كلية - لا شيء من الحديد بذهب.

والمدعى صدق س بَ جَـ - منقوضة الطرفين وهي سالبة جزئية.

بعض **اللاحديد** ليس **بلا ذهب**.

منقوضة الموضوع منقوضة المحمول

وهو المطلوب الأول

وصدق ع بَ جـ (المطلوب الثاني) وهي قضية موجبة جزئية

بعض اللاحديد ذهب

نقض الموضوع

البرهان:

إذا صدق لا ب جـ (لا شيء من الحديد بذهب) سالبة كلية.

الموضوع المحمول

صدق لا جـ ب (العكس المستوي) [لأن العكس المستوي هو

موضوع محمول تبديل طرفي القضية أي الموضوع والمحمول مع

بقاء الصدق والكيف] لا شيء من الذهب بحديد.

فيصدق عكس نقيضه الموافق س بَ جَـ (أي بعض اللاحديد ليس بلا ذهب) لأنها عكس النقيض الموافق الذي قلنا في تعريفه (تحويل القضية إلى أخرى موضوعها نقيض محمول الأصل ومحمولها نقيض موضوع الأصل مع بقاء الصدق والكيف» ولما كانت القضية الأصلية هي:

لا شيء من الذهب بحديد تصبح بالنقيض الموافق

الموضوع المحمول

بعض **اللاحديد** ليس **بلا ذهب**

الموضوع نقيض المحمول المحمول نقيض الموضوع

للقضية الأصلية للقضية الأصلية

وهذا هو المطلوب الأول وهو (س بَ جَـ)

وننقض محمول هذا الأخير فيحدث ع بَ جـ (وهو المطلوب الثاني) (بعض اللاحديد ذهب).

أي أن القضية بعض اللاحديد ليس بلا ذهب ـ نقوم بنقض محمولها (بلا ذهب) فيصبح ذهب وتصبح القضية السالبة الجزئية موجبة جزئية وبالشكل التالي:

بعض اللاحديد ذهب.

وهو المطلوب.

أسئلة الدرس الخامس عشر

س١/ما هو النقض؟

س٢/ما هي منقوضة المحمول؟ أعطِ مثالاً لذلك.

س٣/ما هي منقوضة الموضوع؟ أعط مثالاً لذلك.

س٤/ما هي منقوضة الطرفين؟ أعطِ مثالاً لذلك.

س٥/برهن على أن الموجبة الكلية منقوضة محمولها سالبة كلية.

الدرس السادس عشر

مباحث الاستدلال غير المباشر

الجزء الأول

س١/ ما هي مباحث الاستدلال غير المباشر؟

يقسم الاستدلال غير المباشر إلى:

أ ـ القياس. ب ـ التمثيل. جـ ـ الاستقراء.

س٢/ ما هو القياس؟

هو استنتاج قضية (قول) من قضيتين (قولين) أو أكثر مثال على ذلك:

١ ـ كل إنسان فان: قضية أولى أو مقدمة كبرى.

محمد إنسان: قضية ثانية أو مقدمة صغرى.

محمد فان: نتيجة.

ومن الجدير بالذكر أن ديكارت (أبو الفلسفة الحديثة) كان

يعتقد بعدم جدوى القياس أو الفائدة منه فهو بنظره لا يقدم لنا حقائق جديدة وإنما هو يعرض فقط الحقائق المندرجة في المقدمة الكبرى فهو منهج عرض الحقائق المعروفة لا اكتشاف الحقائق المجهولة ويعتبر (لابينتز) القياس أعظم ما ابتكره العقل البشري وأجمله.

ويمكن تعريف القياس بصورة أبسط بأن يقال: «هو الاستدلال من حال الكلي على حال الجزئي» مثل قولنا:

١ ـ كل نبي معصوم — قضية كلية عامة.

ومحمد نبي — قضية جزئية خاصة.

إذاً محمد معصوم — الحكم.

٢ ـ كل مسكر حرام — قضية كلية عامة.

والخمر مسكر — قضية جزئية خاصة.

الخمر حرام — الحكم.

س٣/ ما هي الاصطلاحات العامة في القياس؟

الاصطلاحات العاملة في القياس هي:

١ ـ صورة القياس/ هي تركيب القياس وشكله.

٢ ـ المقدمة/ والمقدمة نوعان كبرى وصغرى وتسمى بـ(مادة القياس) مثل:

محمود إنسان مقدمة صغرى

كل إنسان يموت مقدمة كبرى.

محمود يموت النتيجة

وينقسم القياس من ناحية مادته إلى البرهان والجدل والخطابة والشعر والمغالطة ويسمى البحث فيها (الصناعات الخمس).

٣ ـ النتيجة/ وهي نفس المطلوب ولكن بعد تحصيله واستنتاجه من القياس.

٤ ـ الحدود/ وهي الأجزاء الذاتية للمقدمة وهي (الموضوع والمحمول أو المقدم والتالي).

ولنوضح هذه المصطلحات بالمثال:

هادي إنسان: مقدمة صغرى.

كل إنسان حيوان: مقدمة كبرى.

هادي حيوان: نتيجة.

١ ـ الحد الأكبر وهو الذي يكون محمولاً في النتيجة وهو في المثال المذكور أعلاه حيوان في المقدمة الكبرى.

٢ ـ الحد الأصغر وهو الذي يكون موضوع في النتيجة ويظهر في المقدمة الصغرى وهو (هادي) في المثال.

٣ ـ الحد الأوسط وهو اللفظ الذي يظهر متكرراً في مقدمتي القياس وهو الحجة والواسطة في الإثبات أو علة لثبوت الحد الأكبر للحد الأصغر لأنه هو الذي يستند إليه للحكم بين الحدين الأكبر والأصغر فهو علة حصول التصديق بالحكم.

أسئلة الدرس السادس عشر

س١/عدد أنواع الاستدلال غير المباشر.

س٢/عرف القياس. وأعطِ مثالاً.

س٣/ما هي الاصطلاحات العامة في القياس واشرحها.

س٤/يقول الدكتور زكي نجيب محمود، في مقدمة ترجمته لكتاب «المنطق - نظرية البحث» ص١٤ لجون ديوي أبو المذهب البراغماتي:

«فالأمر في أي كلام هو الأمر في الخرائط الجغرافية إذ لا تكون الخريطة جديرة باسمها إلا إذا صلحت أن توجه السائر في طريق من شانه أن يؤدي به إلى غاية يريدها... وهكذا قل في العبارات الكلامية العلمية أي في «القضايا» المنطقية فلا يكفي أن نجدها منسقة بعضها مع بعض اتساقاً صورياً بحيث لا ينقض بعضها بعضاً لكي نقول أنها «صادقة» منطقياً بل لا بد أن ننظر إليها من حيث هي أدوات تقدم أو تعوق السير بعملية البحث على نحو ينتهي لنا إلى حل نراه ناجحاً في فض الموقف المشكل المطروح للبحث فالقياس الذي نقول فيه أن:

كل توابع الشمس مصنوعة من جبن أخضر.

والقمر هو أحد تلك التوابع.

إذن فهو مصنوع من جبن أخضر.

قياس صحيح من الوجهة الصورية غير أن القضايا الداخلة في تركيبه ليست مما يقبله المنطق لا لمجرد كونها كاذبة من الناحية المادية. بل لأنها بدل أن تدفع عملية البحث إلى الأمام نحو حل إشكال معين تعوقها وتضللها» ما رأيك بهذا الطرح الذي يعتقد أن المنطق الأرسطي لا ياتي بشيء جديد فعلينا أن نعتمد منطقاً جديداً يساير العلم ونظرية البحث؟

س٥/قال الأشاعرة بناءاً على نظريتهم في إمكان رؤية الله في الآخرة:

الله موجود

وكل موجود يُرى

إذاً الله يُرى

ما رأيك بهذا القياس الفاسد؟ وأين يمكن فساده.

س٦/بين وجه الفساد في القياس التالي:

كل قاتل جزاؤه الإعدام

الجندي قاتل

الجندي جزاؤه الإعدام.

الدرس السابع عشر

القياس الاستثنائي

س١/ ما هي أقسام القياس بصورة عامة؟

القياس قسمان: استثنائي واقتراني.

س٢/ ما هو القياس الاستثنائي؟

وهو القياس الذي تتضمن إحدى مقدمتيه عين النتيجة أو نقيضها. والسبب في تسميته بالقياس الاستثنائي هو وجود أداة الاستثناء (لكن) في صورة القياس.

أمثلة:

ـ أ ـ

١ ـ إن كان محمد عادلاً تقبل شهادته.

٢ ـ لكنه عادل.

٣ ـ محمد تقبل شهادته.

فالنتيجة رقم (٣) مذكورة بعينها في المقدمة رقم (١).

ب ـ

١ ـ إن كان هذا إنساناً فهو حيوان.

٢ ـ لكنه إنسان.

٣ ـ فهو حيوان.

لاحظ أن النتيجة (فهو حيوان) موجودة في المقدمة رقم (١).

جـ ـ

١ ـ لو كان فلان عادلاً، فهو لا يعصى الله.

٢ ـ ولكنه قد عصى الله.

٣ ـ ما كان فلان عادلاً.

لاحظ أن النتيجة (ما كان فلان عادلاً) هي نقيض ما موجود في المقدمة رقم (١).

(لو كان فلان عادلاً).

س٣/ ما هي أقسام القياس الاستثنائي؟

القياس الاستثنائي قسمان:

١ ـ القياس الاستثنائي المتصل.

٢ ـ القياس الاستثنائي المنفصل، ولنبدأ بشرح المتصل:

١ ـ المتصل: ويحتوي على مقدمتين الأولى قضية شرطية والثانية قضية حملية. وتكون القضية الشرطية فيه متصلة لزومية وهي القضية التي يكون الاتصال بين طرفيها ـ المقدم والتالي ـ حقيقياً أي لا بد من وجود التالي عند وجود المقدم مثل:

<u>إذا طلعت الشمس فالنهار موجود</u>

مقدم   تالي

«لاحظ أنهما قضيتان لا تنفك أحديهما عن الأخرى».

أي لا تكون القضية الشرطية المتصلة اتفاقية مثل:

كلما زرت صديقي وجدته خارج البيت.

«فالاتصال بين القضيتين ـ هنا اتفاقي أي صدفة».

س٤/ كيف تؤخذ النتيجة من القياس الاستثنائي الاتصالي؟

تؤخذ النتيجة من القياس الاستثنائي الاتصالي بطريقتين:

١ ـ الطريقة الأولى/ استثناء عين المقدم ينتج عين التالي والسبب في ذلك يعود إلى أنه إذا تحقق الملزوم اللازم قطعاً مثل:

المثال الأول

١ ـ **كلما كان الماء جارياً** **كان معتصماً**

مقدم تالي

ملزوم لازم

٢ ـ **لكن هذا الماء جار**

المقدم

لاحظ أداة الاستثناء دخلت على المقدم.

٣ ـ فهو معتصم

ولكن لو أدخلنا أداة الاستثناء على التالي فإنه لا يجب أن ينتج عين المقدم مثل:

١ ـ كلما كان الماء جارياً **كان معتصماً**

مقدم تالي

ملزوم لازم

٢ ـ لكن هذا الماء معتصم «لاحظ أن أداة الاستثناء لكن دخلت على التالي».

٣ ـ فهو لا ينتج (فهو جار) لجواز أن يكون معتصماً وهو راكد كثير.

ملاحظة: الماء المعتصم مصطلح فقهي وهو الماء الذي لا ينفعل بملاقاة النجاسة إلا إذا تغير لونه أو طعمه أو رائحته وهو على أقسام هي:

١ ـ ماء الكر.

٢ ـ الماء الذي له مادة مثل ماء الأنهار وماء البئر والعيون.

٣ ـ ماء المطر.

المثال الثاني:

١ ـ إن كان هذا إنساناً كان حيواناً

تالي	مقدم
لازم	ملزوم

٢ ـ لكنه إنسان ـ استثناء عين المقدم حيث دخلت أداة الاستثناء لكن على المقدم.

٣ ـ فهو حيوان.

٢ ـ الطريق الثانية/ استثناء نقيض التالي لينتج نقيض المقدم لأنه إذا انتفى اللازم انتفى الملزوم قطعاً مثل:

المثال الأول

كلما كان الماء جارياً كان معتصماً

المقدم التالي

الملزوم اللازم

لكن هذا الماء ليس بمعتصم ـ نقيض التالي.

فهو ليس بجار ـ نقيض المقدم

المثال الثاني

١ ـ **إن كان هذا إنساناً كان حيواناً.**

المقدم التالي

الملزوم اللازم

٢ ـ **لكنه ليس حيواناً ـ نقيض التالي**

٣ ـ فهو ليس بإنسان ـ نقيض المقدم

س٥/ ما هو القياس الاستثنائي المنفصل؟

القياس الاستثنائي المنفصل/ ويحتوي على مقدمتين المقدمة الأولى قضية شرطية والمقدمة الثانية قضية حملية وتكون القضية الشرطية فيه منفصلة عنادية ويمكن تعريف الشرطية المنفصلة

العنادية «بالقضية التي يكون بين طرفيها - أي المقدم والتالي - انفصالاً حقيقياً بحيث لا يمكن أن يجتمعا ذاتاً مثل العدد أما زوج أو فرد فلا يمكن أن يكون العدد زوجاً وفرداً على عكس القضية الاتفاقية التي يكون فيها الانفصال بين القضيتين اتفاقي - صفة - مثل:

دائماً أما علي موجود في الجامع أو حسين.

س٦/ ما هي أقسام القياس الاستثنائي المنفصل؟

بعد أن اشترطنا في الشرطية المنفصلة أن تكون عنادية لا اتفاقية نقول أنها تقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - الشرطية المنفصلة الحقيقية.

٢ - الشرطية المنفصلة مانعة الجمع.

٣ - الشرطية المنفصلة مانعة الخلو.

س٧/ كيف تؤخذ النتيجة من القياس الاستثنائي المنفصل بطرقه الثلاث؟

١ - إذا كانت القضية المنفصلة حقيقية فإن استثناء عين أحد الطرفين ينتج نقيض الآخر واستثناء نقيض أحدهما ينتج عين الآخر مثل العدد أما زوج أو فرد، فإن الاستثناء يقع على أربع صور - أي الضروب المنتجة أربعة أنواع وعلى الصور التالية:

العدد إما زوج أو فرد

المقدم التالي

١ ـ استثناء المقدم ينتج نقيض التالي ـ مثل: لكن هذا العدد زوج ينتج فهو ليس بفرد.

٢ ـ استثناء التالي ينتج نقيض المقدم مثل لكن هذا العدد فرد ينتج فهو ليس بزوج.

٣ ـ استثناء نقيض المقدم ينتج التالي مثل لكن هذا العدد ليس بزوج ينتج فهو فرد.

٤ ـ استثناء نقيض التالي ينتج المقدم لكن هذا العدد ليس بفرد ينتج فهو زوج.

٢ ـ إذا كانت القضية الشرطية المنفصلة (مانعة جمع) ـ راجع معنى مانعة الجمع في الدروس السابقة ـ والضروب المنتجة فيها ـ أي ذات الثمرة ـ نوعان.

الأول ـ استثناء المقدم ينتج نقيض التالي مثل:

هذا القماش أما أسود وأما أبيض (لكنه أسود) ينتج (فهو ليس بأبيض) مقدم تالي استثناء المقدم

نقيض التالي

الثاني ـ استثناء التالي ينتج نقيض المقدم مثل:

هذا القماش إما أسود وإما أبيض (لكنه أبيض) ينتج (فهو ليس بأسود) مقدم تالي استثناء التالي

نقيض المقدم

٣ ـ إذا كانت القضية الشرطية المنفصلة (مانعة الخلو) والاستثناء المنتج فيها يكون على قسمين، ونقصد بالاستثناء المنتج ما يكون ذو ثمرة.

الأول ـ استثناء نقيض المقدم ينتج عين التالي مثل:

(زيد إما في البحر وإما أن لا يغرق)

مقدم تالي

(لكنه ليس في البحر) استثناء نقيض المقدم.

ينتج فهو لا يغرق ـ عين التالي.

الثاني ـ استثناء نقيض التالي ينتج عين المقدم مثل:

زيد إما في البحر وإما أن لا يغرق.

المقدم التالي

(لكنه يغرق) ينتج (فهو في البحر)

استثناء نقيض التالي عين المقدم

أسئلة الدرس السابع عشر

س١/ ما هي أقسام القياس بشكل عام؟

س٢/ عرف القياس الاستثنائي وأعطِ مثالاً.

س٣/ ما هي أقسام الاستثنائي؟ وأعطِ مثالاً لكل واحد منها.

س٤/ ما هي أقسام القياس الاستثنائي المنفصل؟ أعطِ مثالاً لكل واحد.

القياس الاقتراني الحملي

الجزء الأول

س١/ ما هي أقسام القياس الاقتراني؟

قلنا في الدرس السابق أن القياس قسمان استثنائي واقتراني وشرحنا القياس الاستثنائي وفي هذا الدرس نشرح القياس الاقتراني الذي يقسم إلى قسمين الاقتراني الحملي والقياس الاقتراني الشرطي.

س٢/ ما هو القياس الحملي؟

يشتمل القياس الاقتراني على مقدمتين ونتيجة مثل:

١ ـ **شارب الخمر**: **فاسق** «المقدمة الصغرى»

موضوع محمول

٢ ـ **وكل فاسق**: **تُرد شهادته** «المقدمة الكبرى»

موضوع محمول

٣ ـ شارب الخمر: تُرد شهادته «النتيجة»

موضوع محمول

وتشتمل المقدمتان على حدود ثلاثة:

١ ـ الحد الأوسط: وهو الحد المشترك ـ ويسمى أيضاً (الحجة) أو (الواسطة في الإثبات) وهو في المثال أعلاه (فاسق).

٢ ـ الحد الأصغر: وهو الحد الذي يكون موضوعاً في النتيجة وتسمى المقدمة المشتملة عليه (الصغرى) وهو في المثال أعلاه (شارب الخمر).

٣ ـ الحد الأكبر: وهو الذي يكون محمولاً في النتيجة وتسمى المقدمة المشتملة عليه (الكبرى) وهو في المثال أعلاه (ترد شهادته).

س٢/ لماذا سُمي القياس الاقتراني الحملي بـ(الحملي)؟

سُمي القياس الاقتراني الحملي بـ (الحملي) لأنه يتركب من القضايا الحملية الصرفة.

س٣/ ما هي القواعد العامة الأساسية التي يجب توفرها في القياس الاقتراني؟

يجب توفر خمس شروط للقياس الاقتراني بقسميه. الحملي والشرطي، لكي يكون منتجاً (أي ذو ثمرة) وهي:

١ ـ تكرار الحد الأوسط: ففي المثال السابق كلمة (فاسق) وهي الحد الأوسط وقد تكررت في المقدمة الصغرى والكبرى.

٢ ـ إيجاب إحدى المقدمتين: أي لا بد أن تكون إحدى المقدمتين إما الصغرى وإما الكبرى موجبة (مثبتة) فلا إنتاج من سالبتين ـ أي قضيتين منفيتين ـ.

فلا إنتاج من قضيتين سالبتين (منفيتين) مثل:

لا شيء من الإنسان بفرس.

لا شيء من الفرس بناطق.

فإنه لا ينتج (لا شيء من الإنسان بناطق).

٣ ـ كلية إحدى المقدمتين: فلا إنتاج من مقدمتين جزئيتين:

بعض الإنسان حيوان

بعض الحيوان فرس

فإنه لا ينتج (بعض الإنسان فرس).

مثال آخر:

بعض الكائنات الحية حيوانات فقرية

<u>بعض الحيوانات الفقرية لبائن</u>

إذاً فبعض اللبائن كائنات حية ـ نتيجة خاطئة ـ.

٤ ـ النتيجة تتبع أخس المقدمتين: يعني إن كانت المقدمتين سالبة كانت النتيجة سالبة [لأن السلب أخس من الإيجاب] والسلب هو النفي والإيجاب هو الإثبات.

وإذا كانت إحدى المقدمتين جزئية فالنتيجة جزئية لأن الجزئية أخس من الكلية.

والمقصود بالجزئية هي القضية التي تحتوي على بعض، قليل.. الخ أما الكلية فتحتوي على كل، جميع، عامة، مثل حول الإيجاب والسلب:

١ ـ ليس المؤمن بفاسق: قضية سالبة.

٢ ـ الفاسق تُرد شهادته: قضية موجبة.

٣ ـ المؤمن لا تُرد شهادته: [لاحظ أن النتيجة سلبية لأن

السلب أخس من الإيجاب

والنتيجة تتبع أخس المقدمتين].

مثال حول الكلية والجزئية:

بعض الناس علماء قضية جزئية.

كل العلماء محترمين قضية كلية.

بعض الناس محترمين [لاحظ أن النتيجة جزئية لأن القضية الجزئية أخس من الكلية والنتيجة تتبع أخس المقدمتين].

ولكن يمكن أن نستنتج قضية جزئية من مقدمتين كليتين مثل:

كل الفلاسفة حكماء: كبرى.

كل الحكماء محترمون: صغرى.

إذاً فبعض الناس المحترمين فلاسفة: نتيجة.

٥ ـ لا إنتاج من سالبة صغرى وجزئية كبرى مثل:

لا شيء من الغراب بإنسان سالبة صغرى.

بعض الإنسان أسود قضية كبرى جزئية.

فإنه لا ينتج (بعض الغراب ليس بأسود).

أسئلة الدرس الثامن عشر

س١/ما هي أقسام القياس الاقتراني؟

س٢/عرف القياس الحملي ولماذا سُمي بالحملي وأعطِ مثالاً.

س٣/بيّن وجه الفساد في الأقيسة التالية:

١ ـ الحائط فيه فارة.

وكل فارة لها أذنان.

الحائط له أذنان.

٢ ـ العالم هو الذي يقوم به العلم.

والعلم صفة زائدة على الذات.

فالعلم صفة زائدة على الذات الإلهية وليست عين ذاته.

٣ ـ هذا الرسم الموجود على الجدار فرس

وكل فرس صاهل

هذا الفرس صاهل.

٤ ـ إذا كان (محمد) عراقياً يجب أن يعيش في العراق.

لكن (محمداً) يعيش في العراق

إذاً محمد عراقي.

٥ ـ كل ماء سائل.

بعض السائل يلتهب بالنار.

بعض الماء يلتهب بالنار.

٦ ـ عين هذه المرأة تدمع.

وكل عين يجب أن تعاقب.

عين هذه المرأة يجب أن تعاقب.

٧ ـ الملك أو الحاكم خادم الشعب: صغرى.

وكل خادم يطيع أوامر سيده: كبرى.

الملك أو الحاكم يجب أن يطيع أوامر سيده: نتيجة.

٨ ـ جميع طلاب السنة الأولى ـ فلسفة يواظبون فقط على حضور محاضرات علم المنطق.

هادي طالب في السنة الأولى ـ فلسفة.

هادي يواظب على حضور محاضرات علم المنطق: نتيجة.

الدرس التاسع عشر

القياس الاقتراني الحملي والأشكال الأربعة

الجزء الثاني

س١/ ما علاقة القياس الاقتراني الحملي بالأشكال الأربعة؟

الشكل هو القياس الاقتراني باعتبار كيفية وضع الأوسط من الطرفين وهكذا فشكل القياس يعتمد على وضع الحد الأوسط في المقدمات فمثلاً إذا كان الحد الأوسط (أي الحد المشترك) محمولاً في القضية الصغرى وموضوعاً في القضية الكبرى نسمي هذا الشكل بـ(الشكل الأول) مثل:

كل إنسان <u>حيوان</u>: القضية الصغرى وفيها الحد الأوسط (المشترك) محمول.

محمول

وكل <u>حيوان</u> جسم: القضية الكبرى وفيها الحد الأوسط (المشترك) موضوع.

موضوع

كل إنسان جسم

ملاحظة/ الحد الأوسط ـ المشترك ـ في الشكل أعلاه هو: حيوان، لأنه الحد المشترك بين المقدمة الصغرى والكبرى.

س٢/ هل يمكن شرح وتوضيح الشكل الأول بصورة أكثر تفصيلاً؟

قلنا أن الشكل الأول هو ما كان فيه الحد الأوسط ـ المشترك ـ محمولاً في الصغرى، موضوعاً في الكبرى، ولهذا الشكل شرطان:

١ ـ أن تكون المقدمة الصغرى موجبة ـ مثبتة ـ وليست سالبة ـ منفية ـ ولا يهم إن كانت كلية أو جزئية مثل:

لا شيء من الحجر بنبات لاحظ أن المقدمة الصغرى سالبة.

وكل نبات نامٍ المقدمة الكبرى.

فإن النتيجة لا تكون (كل حجر نام).

٢ ـ أن تكون القضية الكبرى كلية ـ سواء كانت موجبة أو سالبة ـ مثل:

كل ماء سائل.

بعض السائل يلتهب بالنار.

فإنه لا ينتج «بعض الماء يلتهب بالنار».

لأن المقصود بالسائل الذي جعلنا الماء جزءاً منه هو السائل الذي يتمتع بصفات وخصائص يلتقي فيها مع الماء كماء الورد أو ماء الرمان وغيره وليس ذلك الجزء من السائل الذي يلتهب بالنا كالنفط والبنزين مثلاً فالحد المشترك وهو السائل ـ تكرر باللفظ ولم يتكرر بالمعنى ـ.

س٣/ ما هي الضروب المنتجة من الشكل الأول؟

قلنا أن الشكل الأول ما كان الأوسط فيه محمولاً في الصغرى موضوعاً في الكبرى وله أربع ضروب منتجة (غير عقيمة) وهي:

١ ـ الضرب الأول: من موجبتين كليتين والنتيجة موجبة كلية مثل:

كل تمر حلو	كل خمر مسكر
وكل حلو لذيذ	وكل مسكر حرام
النتيجة: كل تمر لذيذ	كل خمر حرام.
كل تراب طاهر	كل إنسان حي.
وكل طاهر يجوز التيمم به	وكل حي جوهر.
كل تراب يجوز التيمم به	كل إنسان جوهر.

٢ ـ الضرب الثاني ـ الصغرى موجبة كلية: والكبرى سالبة كلية فالنتيجة سالبة كلية:

كل خمر مسكر — صغرى موجبة كلية.

ولا شيء من المسكر بحلال — سالبة كلية.

لا شيء من الخمر بحلال.

كل إنسان حيوان — صغرى موجبة كلية.

ولا شيء من الحيوان بحجر — كبرى سالبة.

لا شيء من الإنسان بحجر.

كل خمر مسكر ـ موجبة كلية صغرى ـ كل طالب مجتهد ناجح ـ صغرى.

ولا شيء من المسكر بنافع ـ سالبة كلية ـ لا ناجح مكروه ـ كبرى.

لا شيء من الخمر بنافع ـ لا طالب مجتهد مكروه: نتيجة.

٣ ـ الضرب الثالث: الصغرى موجبة جزئية، والكبرى موجبة كلية والنتيجة موجبة جزئية مثل:

بعض الطير ولود	بعض الناس جنود	صغرى
وكل ولود حيوان	وكل جندي شجاع	كبرى
بعض الطير حيوان	بعض الناس شجاع	نتيجة

بعض السائلين فقراء.

وكل فقير يستحق الصدقة.

بعض السائلين يستحق الصدقة.

بعض الناس فسقة.

وكل فاسق تُرد شهادته.

بعض الناس تُرد شهادتهم

٤ - الضرب الرابع: من موجبة جزئية وسالبة كلية ينتج سالبة جزئية.

بعض السائلين أغنياء.

ولا غني يستحق الصدقة.

بعض السائلين لا يستحق الصدقة.

بعض العرب فلاسفة: صغرى.

لا فيلسوف يحب الرذيلة: كبرى.

بعض الإخوان مخلص

ولا شيء من المخلص بخائن.

بعض الأخوان ليس بخائن ليس بعض العرب محباً للرذيلة:

نتيجة

بعض الصلوات مستحبة

ولا شيء من الصلوات المستحبة بواجبة

بعض الصلوات ليست بواجبة.

س٤/ ما هو الشكل الثاني؟

بعد أن انتهينا من الشكل الأول وضروبه نأتي الآن إلى الشكل الثاني الذي يكون فيه الحد الأوسط ـ المشترك ـ محمولاً في الصغرى والكبرى معاً مثل:

كل إنسان <u>حيوان</u>

محمول

(لاحظ أن المحمول (الحيوان) هو الحد المشترك في القضيتين)

ولا شيء من النبات <u>بحيوان</u>

محمول

لا شيء من الإنسان بنبات

س٥/ ما هي شروط الشكل الثاني؟

قلنا إن الشكل الثاني ما كان الأوسط فيه محمولاً في الصغرى والكبرى معاً وله شرطان أيضاً مثل الشكل الأول:

١ ـ اختلاف المقدمتين في الكيف ـ أي في السلب والإيجاب أو النفي والإثبات ـ فإذا كانت إحداهما موجبة (مثبتة) كانت الأخرى سالبة (منفية) مثل:

كل إنسان حيوان قضية موجبة.

ولا شيء من الحجر بحيوان قضية سالبة.

لا شيء من الإنسان بحجر.

٢ ـ كلية المقدمة الكبرى (سواء كانت موجبة أم سالبة) مثل: كل مجتر ذو ظلف.

وبعض الحيوان ليس بذي ظلف: المقدمة الكبرى جزئية خلافاً للشرط الثاني.

فإنه لا ينتج السلب (بعض المجتر ليس بحيوان).

بينما القضية التالية قضية منتجة لأن الكبرى فيها كلية.

كل مجتر ذو ظلف المقدمة الصغرى.

ولا شيء من الطائر بذي ظلف المقدمة الكبرى.

لا شيء من المجتر بطائر

س٦/ ما هي ضروب الشكل الثاني؟

بعد أن شرحنا شروط الشكل الثاني وقلنا إنها شرطان كي

يكون منتجاً لا عقيماً، نأتي الآن إلى ضروبه وهي أربعة ضروب وكما يلي:

الضرب الأول/ المقدمة الصغرى موجبة كلية، والكبرى سالبة كلية، فالنتيجة سالبة كلية مثل:

كل حيوان فان: صغرى.

كل ماء سائل: موجبة كلية. لا جماد فان: كبرى.

لا شيء من الجامد بسائل (سالبة كلية) لا حيوان جماد: نتيجة.

لا شيء من الماء بجامد.

كل مجتر ذو ظلف: (موجبة كلية)

ولا شيء من الطائر بذي ظلف: (سالبة كلية)

لا شيء من المجتر بطائر

كل مصري افريقي: (موجبة كلية)

ولا شيء من الأوربي بأفريقي: (سالبة كلية)

لا شيء من المصري بأوربي

الضرب الثاني/ من سالبة كلية وموجبة كلية ينتج سالبة كلية:

لا شيء من الممكنات بدائم: (سالبة كلية)

وكل حق دائم: (موجبة كلية)

لا شيء من الممكنات بحق.

لا جماد متحرك: صغرى.

كل حيوان متحرك: كبرى.

لا جماد حيوان: نتيجة.

لا شيء من الجماد بحساس: (سالبة كلية)

وكل إنسان حساس: (موجبة كلية)

لا شيء من الجماد بإنسان.

الضرب الثالث/ الصغرى موجبة جزئية، والكبرى سالبة كلية، فالنتيجة سالبة جزئية.

بعض الصلوات واجب: (موجبة جزئية)

ولا شيء من المستحب بواجب: (سالبة كلية).

بعض الصلوات ليس بمستحب.

بعض المعدن ذهب: (موجبة جزئية).

ولا شيء من الفضة بذهب: (سالبة كلية).

بعض المعدن ليس بفضة.

بعض الأسماء معربة: (موجبة جزئية)

ولا شيء من المبني بمعرب: (سالبة كلية)

بعض الأسماء ليست مبنية.

الضرب الرابع/ من سالبة جزئية وموجبة كلية ينتج سالبة جزئية:

بعض الجسم ليس بمعدن: (سالبة جزئية)

وكل ذهب معدن: (موجبة كلية)

بعض الجسم ليس بذهب.

بعض الإنسان ليس بجماد: (سالبة جزئية)

وكل حجر جماد: (موجبة كلية)

بعض الإنسان ليس بحجر.

بعض الناس ليس بصادق: (سالبة جزئية)

وكل مؤمن صادق: (موجبة كلية)

بعض الناس ليس بمؤمن

بعض الطلاب ليس ناجحاً: صغرى.

كل طالب مجتهد ناجح: كبرى.

ليس بعض الطلاب مجتهداً: نتيجة.

أسئلة الدرس التاسع عشر

س١/أين يكون الحد المشترك ـ الأوسط ـ في الشكل الأول وأعطِ مثالاً.

س٢/ما هي الشروط التي يكون بها الشكل الأول منتجاً، اذكرها مع الأمثلة.

س٣/كم عدد ضروب الشكل الأول؟ عددها مع الأمثلة.

س٤/أين يكون الحد المشترك ـ الأوسط ـ في الشكل الثاني وأعطِ مثالاً.

س٥/ما هي الشروط التي يكون بها الشكل الثاني منتجاً اذكرها مع الأمثلة؟

س٦/كم عدد ضروب الشكل الثاني؟ عددها مع الأمثلة.

القياس الاقتراني الحملي والأشكال الأربعة

الجزء الثالث

الشكل الثالث

س١/ ما هو تعريف الشكل الثالث؟

بعد أن انتهينا من الشكل الأول وشروطه وضروبه الأربعة والشكل الثاني وشروطه وضروبه الأربعة نأتي إلى الشكل الثالث وهو: ما كان الحد الأوسط ـ المشترك ـ موضوعاً في المقدمة الكبرى والصغرى معاً مثل:

كل حمام طائر	لاحظ أن الحد الأوسط ـ الحمام ـ
وبعض الحمام أبيض	هو الموضوع في القضية الكبرى
بعض الأبيض طائر	والصغرى.

س٢/ ما هي شروط إنتاج هذا الشكل؟

يشترط في الشكل الثالث شرطان:

١ ـ أن تكون المقدمة الصغرى موجبة كما في المثال أعلاه.

٢ ـ كلية إحدى المقدمتين (أي تكون إما المقدمة الصغرى أو الكبرى كلية) كما في المثال أعلاه أيضاً.

س٣/ كم عدد الضروب المنتجة في هذا الشكل؟

عدد الضروب المنتجة في هذا الشكل ستة ضروب.

س٤/ ما هو الضرب الأول؟

الضرب الأول/ تكون فيه الصغرى موجبة كلية، والكبرى موجبة كلية أيضاً، والنتيجة موجبة جزئية مثل:

ـ كل نبي بشر	ـ كل ذهب معدن
ـ وكل نبي معصوم	ـ وكل ذهب غالي الثمن
ـ بعض البشر معصوم	ـ بعض المعدن غالي الثمن

كل إنسان فان: صغرى.

كل إنسان مفكر: كبرى.

بعض الفاني مفكر: نتيجة.

س٥/ ما هو الضرب الثاني؟

الضرب الثاني/ تكون فيه الصغرى موجبة جزئية، والكبرى موجبة كلية، والنتيجة موجبة جزئية مثل:

- بعض الماء مالح - بعض الطائر أبيض

- وكل ماء سائل - وكل طائر حيوان

- بعض المالح سائل - بعض الأبيض حيوان

- كل سخي محبوب: صغرى.

- بعض الأسخياء سعداء: كبرى.

- بعض المحبوبين سعداء: نتيجة.

س٦/ ما هو الضرب الثالث؟

الضرب الثالث/ تكون فيه الصغرى موجبة كلية، والكبرى موجبة جزئية، والنتيجة موجبة جزئية مثل:

- كل نور مضيء - كل طائر حيوان

- وبعض النور ضعيف - بعض الطائر أبيض

- بعض المضيء ضعيف - بعض الحيوان أبيض

بعض الدول العربية غنية بالنفط: صغرى.

كل الدول العربية محبة للسلام: كبرى.

بعض الدول الغنية بالنفط محبة للسلام: نتيجة.

س٧/ ما هو الضرب الرابع؟

وتكون فيه الصغرى موجبة كلية، والكبرى سالبة كلية والنتيجة سالبة جزئية.

- كل طائر حساس كل العرب محاربون: صغرى

ولا شيء من الطائر بناطق لا عربي يحب الظلم

بعض الحساس ليس بناطق

ليس بعض المحاربين محبين للظلم: نتيجة.

كل ذهب معدن.

ولا شيء من الذهب بفضة.

بعض المعدن ليس بفضة.

س٨/ ما هو الضرب الخامس؟

ويتكون من كلية موجبة صغرى وسالبة جزئية مثل:

كل حيوان حساس كل إنسان حي

بعض الحيوان ليس بإنسان بعض الناس لا حجر

بعض الحساس ليس بإنسان بعض الحي ليس حجراً

كل حيوان متحرك: صغرى.

بعض الحيوان ليس بإنسان: كبرى.

بعض المتحرك ليس بإنسان: نتيجة.

س٩/ ما هو الضرب السادس؟

وتكون فيه الصغرى موجبة كلية، والكبرى سالبة جزئية فالنتيجة سالبة جزئية مثل:

كل متكلم متحرك الشفتين.

وبعض المتكلم ليس بصامت.

بعض متحرك الشفة ليس بصامت.

كل حيوان حساس

وبعض الحيوان ليس بإنسان

بعض الحساس ليس بإنسان.

س١٠/ هل يمكن إقامة البرهان على الضرب الأول من الشكل الثالث؟

نعم يمكن إقامة البرهان على ذلك وقد قلنا إن الضرب الأول من الشكل الثالث هو:

كل ذهب معدن   موجبة كلية.

وكل ذهب غالي الثمن   موجبة كلية.

بعض المعدن غالي الثمن   موجبة جزئية.

ولو رمزنا للقضية الكلية بـ(كل).

والموضوع (ب)، والمحمول (ج) وإلى المشترك (م) والسالبة الكلية (لا ب جـ) والسالبة الجزئية (س ب جـ) لأصبح البرهان بالصورة التالية:

المفروض

كل م ب = كل ذهب معدن (موجبة كلية).

وكل م جـ = كل ذهب غالي الثمن: (موجبة كلية).

المدعى ع ب جـ بعد المعدن غالي الثمن: (موجبة جزئية).

البرهان:

إذا صدقت كل م ب (كل ذهب معدن)

صدقت ع ب م (العكس المستوي وهو وضع المحمول مكان الموضوع وبالعكس مع بقاء الصدق والكيف) وبالعبارة يصبح العكس المستوي (بعض المعدن ذهب) لأن الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية فنضم العكس المستوي (ع ب م) أي (بعض المعدن ذهب) إلى كبرى الأصل إلى (كل م جـ) أي القضية [كل ذهب غالي الثمن] فينتج الضرب الثالث من

الشكل الأول الذي تكون فيه الصغرى موجبة جزئية، والكبرى موجبة كلية، والنتيجة موجبة جزئية (راجع الضرب الثالث من الشكل الأول) أي:

ع ب م (بعض المعدن ذهب): الصغرى.

كل م جـ (كل ذهب غالي الثمن): الكبرى.

فينتج (بعض المعدن غالي الثمن) وهو المطلوب.

حاول أن تقيم البرهان على باقي الضروب شحذاً للذهن.

أسئلة الدرس العشرون

س١/ما هو تعريف الشكل الثالث؟

س٢/ما هي شروط إنتاج الشكل الثالث؟

س٣/كم عدد الضروب المنتجة في هذا الشكل؟

س/اشرح الضرب الأول وأعطِ مثالاً.

س٥/اشرح الضرب الثاني وأعطِ مثالاً.

س٦/اشرح الضرب الثالث وأعطِ مثالاً.

س٧/اشرح الضرب الرابع وأعطِ مثالاً.

س٨/اشرح الضرب الخامس وأعطِ مثالاً.

س٩/اشرح الضرب السادس وأعطِ مثالاً.

س١٠/برهن على أن «من كليتين والمقدمة الكبرى سالبة» ينتج سالبة جزئية مثل:

كل ذهب معدن ـ ولا شيء من الذهب بفضة.

بعض المعدن ليس بفضة.

الدرس الحادي والعشرون

القياس الحملي والأشكال الأربعة

الشكل الرابع

س١/ ما هو الشكل الرابع؟

قلنا في الدروس السابقة أن القياس الاقتراني الحملي باعتبار كيفية وضع الحد الأوسط في القياس ينقسم إلى أربعة أقسام تسمى «الأشكال الأربعة» وقد شرحنا الأشكال الثلاثة الأولى والآن نأتي إلى الشكل الرابع، وهو ما كان الأوسط ـ المشترك ـ فيه موضوعاً في الصغرى، ومحمولاً في الكبرى مثل:

كل كريم محبوب (الصغرى) ـ كل حيوان فان

الحد المشترك ـ موضوع ـ كل إنسان حيوان

وكل مؤمن كريم (الكبرى) بعض الفاني إنسان

الحد المشترك محمول

بعض المحبوب مؤمن.

«لاحظ أن الحد المشترك موضوع في الصغرى، محمول في الكبرى».

س٢/ ما هي شروط إنتاج الشكل الرابع؟

لكي يكون الشكل الرابع نتائجه صحيحة لا بد من توفر شرطان هما:

١ ـ الشرط الأول: أن تكون المقدمة الصغرى كلية إذا كانت المقدمة الكبرى موجبة.

٢ ـ الشرط الثاني: أن تكون المقدمة الكبرى كلية إذا كانت المقدمة الصغرى سالبة.

وبتطبيق هذين الشرطين نحصل من هذا الشكل خمسة ضروب منتجة.

س٣/ كم عدد الضروب المنتجة من الشكل الرابع؟

عدد الضروب المنتجة من الشكل الرابع (أي التي تؤدي إلى نتائج صحيحة) خمسة ضروب وأوصلها بعضهم إلى ثمانية ضروب.

س٤/ ما هو الضرب الأول؟

الضرب الأول/ تكون فيه الصغرى موجبة، والكبرى موجبة كلية، والنتيجة موجبة جزئية مثل:

- كل كريم محبوب
- وكل مؤمن كريم
- بعض المحبوب مؤمن

- كل حيوان فان
- كل إنسان حيوان
- بعض الفاني إنسان

- كل إنسان حيوان.
- وكل ناطق إنسان.

بعض الحيوان ناطق.

س٥/ ما هو الضرب الثاني؟

الضرب الثاني/ تكون فيه الصغرة موجبة كلية، والكبرى موجبة جزئية، فالنتيجة موجبة جزئية.

- كل عالم محترم.
- وبعض العدول عالم.
- بعض المحترمين عادل
- كل إنسان حيوان.

وبعض الولود إنسان.

بعض الحيوان ولود.

- كل تمر حلو

وبعض النبات تمر.

بعض الحلو نبات.

س٦/ ما هو الضرب الثالث؟

ويتكون من الصغرى وتكون سالبة كلية، والكبرى موجبة كلية فالنتيجة سالبة كلية.

مثال (١):

لا شيء من الممكن بدائم:	الممكن عند الفلاسفة هو القابل للوجود والعدم على حد سواء مثل زيد فإنه ممكن أن يكون موجوداً أو معدوماً.
وكل محل للحوادث ممكن:	مثل الإنسان فإنه محل للحوادث أي يطرأ عليه القيام والقعود والمرض والعجز والموت.. الخ.
لا شيء من الدائم بمحل للحوادث:	مثل الله تعالى وهذا معنى قول الفلاسفة أن الله ليس محلاً للحوادث.

مثال (٢):

لا شيء من المتحرك بساكن.

وكل ماشٍ متحرك.

لا شيء من الساكن بماشٍ.

س٧/ ما هو الضرب الرابع؟

الضرب الرابع تكون فيه الصغرى موجبة كلية، والكبرى سالبة كلية ينتج سالبة جزئية:

كل سائل يتبخر.

ولا شيء من الحديد بسائل.

بعض ما يتبخر ليس بحديد.

- كل عاقل يسأل عن أعماله مقدمة صغرى.

لا مجنون عاقل مقدمة كبرى.

ليس بعض من يسأل عن أعماله بمجنون نتيجة.

- كل فرس حيوان.

ولا شيء من الإنسان بفرس.

بعض الحيوان ليس بإنسان.

س٨/ ما هو الضرب الخامس؟

ويتكون من الصغرى الموجبة الجزئية، والكبرى السالبة الكلية فينتج السالبة الجزئية:

- بعض الذهب أصفر.	بعض الفلاسفة شعراء.
ولا شيء من النحاس بذهب.	لا حاكم فيلسوف
بعض الأصفر ليس بنحاس.	ليس بعض الشعراء حاكماً
- بعض السائل يتبخر .	- ليس كل الأزهار زكي الرائحة.
ولا شيء من الحديد بسائل.	بعض ذوات الشوك أزهار.
بعض ما يتبخر ليس بحديد.	ليس بعض الأشياء زكية الرائحة ذات شوك.

س٩/ هل يمكن البرهنة على الضرب الأول من الشكل الرابع؟

نعم أن الضرب الأول من الشكل الرابع هو موجبة كبرى+موجبة كلية صغرى ينتج موجبة، وإليك التوضيح:

المفروض:

ب = الموضوع

كل م ب = كل إنسان حيوان	جـ = المحمول

وكل جـ م = كل ناطق إنسان	م = الحد المشترك

ع ب جـ = بعض الحيوان ناطق	ع = موجبة جزئية

البرهان:

عند تبديل المقدمتين (الصغرى والكبرى) ينتج:

كل	جـ	م	كل	م	ب
↓	↓	↓	↓	↓	↓
كل	ناطق	إنسان	كل	إنسان	حيوان

وبحذف المشترك (م) أي إنسان ينتج:

كل	جـ	ب
↓	↓	↓
كل	ناطق	حيوان

وهذه القضية موجبة كلية تتحول بالعكس المستوي إلى موجبة جزئية.

والعكس المستوي هو تبديل الطرفين (الموضوع والمحمول) مع بقاء الصدق والكيف).

فتصبح ع ب جـ أي = بعض الحيوان ناطق وهو المطلوب.

أسئلة الدرس الحادي والعشرون

س١/عرف الشكل الرابع وأعطِ مثالاً.

س٢/ما هي شروط إنتاج الشكل الرابع.

س٣/عدد ضروب الشكل الرابع الخمسة مع مثال لكل واحد منها.

س٤/برهن على أن السالبة الكلية والموجبة الكلية ينتج سالبة كلية مثل:

لا شيء من الممكن بدائم.

وكل محل للحوادث ممكن.

لا شيء من الدائم بمحل للحوادث.

الدرس الثاني والعشرون

القياس الاقتراني الشرطي

س١/ ما هو القياس الاقتراني الشرطي؟

ينقسم القياس كما ذكرنا إلى استثنائي واقتراني، والاقتراني إلى حملي وهو ما ركب من الحمليات الصرفة بأشكاله الأربعة وشرطي وهو ما ركب من الشرطيات الصرفة، أو ما ركب من الحملية والشرطية، وفي هذا الدرس سنتناول بالشرح القياس الاقتراني الشرطي، وهو أما يتركب من قضايا شرطية صرفة أو من حملية وشرطية.

س٢/ هل بالإمكان إعطاء مثال عن القياس الاقتراني الشرطي المؤلف من قضايا شرطية صرفة؟

المركب من قضايا شرطية صرفة هو القياس الذي يكون فيه المقدمتان قضية شرطية مثل:

كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود: قضية شرطية.

وكلما كان النهار موجوداً فالعالم مضيء: قضية شرطية.

فكلما كانت الشمس طالعة فالعالم مضيء: النتيجة.

س٣/ هل بالإمكان إعطاء مثال عن القياس الاقتراني المؤلف من قضايا حملية وشرطية؟

نعم والمثال على ذلك هو:

هذا الشيء إنسان قضية حملية.

موضوع محمول

وكلما كان الشيء إنساناً كان حيواناً: قضية شرطية.

هذا الشيء حيوان.

هذا الإنسان صادق قضية حملية

موضوع محمول

وكلما كان الإنسان صادقاً كان محبوباً: قضية شرطية.

فهذا الإنسان محبوب.

س٤/ ما عدد أقسام القياس الاقتراني الشرطي؟

لقد ذكرنا أن القياس الاقتراني الشرطي يتألف من قضايا

شرطية صرفة، أو من قضايا حملية وشرطية وقد ذكرنا في الدروس السابقة أن القضية الشرطية قسمان:

أ ـ قضية شرطية متصلة مثل: إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود.

ب ـ قضية شرطية منفصلة مثل: العدد إما زوج أو فرد.

وبناءاً على هذا التقسيم تصبح أقسام القياس الاقتراني الشرطي خمسة أقسام.

س٥/ ما هي أقسام القياس الاقتراني الشرطي؟

القسم الأول

قياس اقتراني شرطي يتألف من قضية حملية، وقضية شرطية متصلة مثل (١):

هذا الشيء إنسان: قضية حملية.

وكلما كان الشيء إنساناً كان حيواناً: قضية شرطية متصلة.

فهذا الشيء حيوان: النتيجة.

مثال (٢)

هذا الإنسان مؤمن: قضية حملية.

وكلما كان الإنسان مؤمناً كان قريباً من الله: قضية شرطية متصلة.

فهذا الإنسان قريب من الله: النتيجة.

القسم الثاني

قياس اقتراني شرطي يتألف من قضية حملية، وقضية شرطية منفصلة.

مثال (١)

هذا عدد: قضية حملية.

ودائماً أما أن يكون العدد زوجاً أو يكون فرداً (قضية شرطية منفصلة).

فهذا العدد إما أن يكون زوجاً أو فرداً (النتيجة)

مثال (٢)

هذا اسم: قضية حملية.

ودائماً إما أن يكون الاسم معرباً أو يكون مبنياً (قضية شرطية منفصلة).

فهذا الاسم إما معرب أو مبني (النتيجة).

القسم الثالث

قياس اقتراني شرطي يتألف من قضيتين شرطيتين متصلتين:

مثال (١)

كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود: قضية شرطية متصلة.

وكلما كان النهار موجوداً فالعالم مضيء: قضية شرطية متصلة.

فكلما كانت الشمس طالعة فالعالم مضيء: النتيجة.

مثال (٢)

كلما كانت النجوم طالعة فالليل موجود: قضية شرطية متصلة.

وكلما كان الليل موجود فالعالم مظلم: قضية شرطية متصلة.

فكلما كانت النجوم طالعة فالعالم مظلم: النتيجة.

مثال (٣)

كلما كان الإنسان عاقلاً قنع بما يكفيه: قضية شرطية متصلة.

وكلما قنع بما يكفيه استغنى: قضية شرطية متصلة.

فكلما كان الإنسان عاقلاً استغنى: النتيجة.

القسم الرابع

قياس اقتراني شرطي يتألف من قضيتين شرطيتين منفصلتين مثل:

إما أن يكون العدد زوجاً أو يكون فرداً: قضية شرطية منفصلة.

ودائماً إما أن يكون الزوج زوج الزوج أو يكون زوج الفرد: (قضية شرطية منفصلة).

فأما يكون العدد زوج الزوج أو يكون زوج الفرد أو يكون فرداً.

القسم الخامس

قياس اقتراني شرطي يتألف من قضية شرطية متصلة وقضية شرطية منفصلة مثل:

كلما كان هذا نبياً فهو معصوم: شرطية متصلة.

ودائماً إما أن يكون المعصوم نبياً أو إماماً: شرطية منفصلة.

فكلما كان هذا معصوماً إما أن يكون نبياً أو إماماً: النتيجة.

أسئلة الدرس الثاني والعشرون

س١/عرف القياس الاقتراني الشرطي؟

س٢/أعطِ مثالاً على القياس الاقتراني الشرطي المؤلف من قضايا شرطية صرفة.

س٣/أعطِ مثالاً على القياس الاقتراني الشرطي المؤلف من قضايا حملية وشرطية.

س٤/ما عدد أقسام القياس الاقتراني الشرطي؟

س٥/اشرح القسم الأول من أقسام القياس الاقتراني الشرطي وأعطِ مثالاً.

س٥/اشرح القسم الثاني من أقسام القياس الاقتراني الشرطي وأعطِ مثالاً.

س٥/اشرح القسم الثالث من أقسام القياس الاقتراني الشرطي وأعطِ مثالاً.

س٥/اشرح القسم الرابع من أقسام القياس الاقتراني الشرطي وأعطِ مثالاً.

س٥/اشرح القسم الخامس من أقسام القياس الاقتراني الشرطي وأعطِ مثالاً.

الدرس الثالث والعشرون

القيــــاس

س١/ ما هي لواحق القياس؟

بعد أن انتهينا من القياس وقلنا إنه ينقسم إلى استثنائي واقتراني والاقتراني إلى حملي وهو ما ركب من الحمليات الصرفة وقلنا أن القياس الاقتراني الحملي باعتبار كيفية وضع الحد الأوسط ـ المشترك ـ في صورة القياس، ينقسم إلى أربعة أقسام تسمى (الأشكال الأربعة) وإلى شرطي وهو ما ركب من الشرطيات الصرفة، أو ما ركب من الحملية والشرطية، نذكر الآن لواحق القياس، وهو القياس المضمر أو الضمير والقياس المركب وهو قياس الخُلف وقياس المساواة.

س٢/ ما هو القياس المضمر؟

يستعمل الناس الأقيسة في أكثر أحاديثهم وهم لا يشعرون بذلك لأننا ذكرنا عزيزي القارىء أن الناس منطقيون بالفطرة وقد

يحذف المتحدث إحدى المقدمات أو النتيجة اعتماداً على وضوحها أو ذكاء المخاطب كما قد يذكر النتيجة قبل المقدمات أو يخالف الترتيب الطبيعي للمقدمات، وبعد هذا الإيضاح نقول أن القياس المضمر هو:

«القياس الذي تحذف منه النتيجة أو إحدى المقدمات»

مثل:

هذا إنسان: النتيجة.

لأن كل إنسان ناطق: الكبرى.

لاحظ عزيزي القارىء أن الصغرى محذوفة مع تقديم النتيجة فأصل القياس هو:

هذا ناطق: (صغرى)

وكل ناطق إنسان: (كبرى)

فهذا إنسان: (نتيجة)

أو كقولنا:

هذا فرس: (النتيجة)

لأن كل فرس صاهل: (الكبرى)

والصغرى أيضاً محذوفة لأن أصل القياس هو:

هذا صاهل (صغرى)

وكل صاهل فرس (كبرى)

فهذا فرس (النتيجة)

وقد نكتفي بالمقدمتين عن النتيجة لأنها معلومة مثل:

هادي إنسان (صغرى)

كل إنسان حيوان (كبرى)

لاحظ أن النتيجة محذوفة من هذا القياس وهي هادي حيوان.

س٣/ ما معنى الضمير؟

الضمير هو الذي تحذف كبراه مثل (١):

هادي حيوان (نتيجة)

لأنه إنسان (نتيجة)

وأصل القياس:

وكل إنسان حيوان (كبرى)

هادي إنسان (صغرى)

هادي حيوان (النتيجة)

مثال (٢)

أنا موجود	(الصغرى)
لأنني مفكر	(النتيجة)
وأصل القياس	
كل مفكر موجود	(كبرى)
أنا مفكر	(صغرى)
أنا موجود	(نتيجة)

لاحظ أن المقدمة الصغرى لا بد أن تكون مسبوقة بلام التعليل.

س٤/ ما هو القياس المركب؟

القياس المركب هو «ما تألف من قياسين فأكثر لتحصيل مطلوب واحد» ويقابله القياس البسيط وهو الذي تكلمنا عن أنواعه وأقسامه في الدروس السابقة، كالقياس الاستثنائي والاقتراني لأنه يتكون من مقدمتين ونحصل على المطلوب منهما.

ومن أمثلة القياس المركب، قياس الخُلف وقياس المساواة.

س٥/ ما هو قياس الخُلف؟

قياس الخلف هو (قياس مركب يثبت المطلوب بأبطال نقيضه)

وخلاصة البرهان في قياس الخُلف أنه على ثلاث مراحل:

١ ـ لو لم يصدق المطلوب لصدق نقيضه «لأن النقيضان لا يجتمعان».

٢ ـ ولكن نقيضه ليس بصادق، لأن صدقه يستلزم الخلف «أي خلاف الفرض» والفرض صادق.

٣ ـ فيجب أن يكون المطلوب صادقاً.

ولكي تتضح أمامك الصورة تماماً نسوق لك المثال التالي:

إذا أردنا البرهنة على أن سقراط مات منتحراً نقول:

ـ إن لم يمت سقراط منتحراً، مات غير منتحر: شرطية متصلة.

ـ سقراط مات منتحراً بالسم بشهادة المؤرخين: مقدمة حملية.

ـ إذا لم يمت سقراط منتحراً، لم يمت بالسم نتيجة القياس الاقتراني.

ـ إذا لم يمت بالسم، لم يمت منتحراً.

ولكنه مات بالسم بشهادة المؤرخؤن.

إذاً سقراط مات منتحراً: نتيجة.

ولو أردنا أن نبرهن على الضرب الرابع من الشكل الثاني وهو:

سالبة جزئية + موجبة كلية ينتج سالبة جزئية أي:

بعض الجسم ليس بمعدن (الصغرى)

وكل ذهب معدن (الكبرى)

بعض الجسم ليس بذهب (النتيجة)

فلا نستطيع أن نبرهن عليه بطريقة العكس، لأن الصغرى سالبة جزئية والقضية جزئية لا عكس لها، وعكس الكبرى قضية جزئية، فتصبح لدينا قضيتان جزئيتان (الكبرى والصغرى) وقد ذكرنا أن من شروط القياس أن لا تكون القضيتين جزئيتين لأنه لا إنتاج من جزئيتين، بل يجب أن تكون إحدى القضيتين كبرى «راجع القواعد العامة للقياس الاقتراني وهي خمس قواعد» وبعد أن عرفت عزيزي القارىء أن طريقة العكس غير مجدية في هذا الضرب فنلجأ إلى طريقة تسمى طريقة (الخُلف) فنقول للبرهنة على الضرب الرابع من الشكل الثاني:

- المفروض

س ب م (سالبة جزئية - بعض الجسم ليس بمعدن).

كل جـ م (موجبة كلية - كل ذهب معدن)

- المدعى

س ب جـ «سالبة جزئية - بعض الجسم ليس بذهب».

ـ البرهان

ونعود عزيزي القارىء بك مرة أخرى إلى الخطوات الثلاث لقياس الخُلف لنتابعها سوية:

١ ـ لو لم يصدق المطلوب لصدق نقيضه للبديهية القائلة «النقيضان لا يجتمعان» فإذا لو لم نصدق س ب جـ (سالبة جزئية ـ بعض الجسم ليس بذهب).

لصدق نقيضها كل ب جـ (موجبة كلية ـ لأن النقيض للسالبة الجزئية (بعض الجسم ليس بذهب) هو الموجبة الكلية أي بالعبارة كل جسم ذهب).

فنجعل هذا النقيض أي (كل ب جـ) وكل جسم ذهب صغرى لكبرى الأصل، وكبرى الأصل هي (كل ذهب معدن) أي:

كل ب جـ (الصغرى) وبالعبارة كل جسم ذهب

كل جـ م (كبرى الأصل) وبالعبارة كل ذهب معدن

وبحذف المشترك (جـ) فالنتيجة كل ب م أي (كل جسم معدن)

وتصبح ب ج، (الصغرى) كل جسم ذهب

كل جـ م (كبرى الأصل) كل ذهب معدن

كل ب م أي كل جسم معدن

(وهذا القياس هو الضرب الأول من الشكل الأول أي المقدمة الكبرى والصغرى، كليتان، والنتيجة موجبة كلية فراجعه).

وهذه النتيجة كل ب م = كل جسم معدن وهي موجبة كلية يكذب نقيضها.

(وقلنا أن نقيض الموجبة الكلية هي السالبة الجزئية)، أي

س ب م = بعض الجسم ليس بمعدن، وهو عين الصغرى التي من المفروض صدقها فهذا خلاف الفرض، وهذه هي المرحلة الثانية من قياس الخُلف. يجب أن يكون المطلوب صادقاً أي (س ب جـ) (بعض الجسم ليس بذهب) وهذه هي المرحلة الثالثة من قياس الخُلف وهو المطلوب.

س٦/ ما هو القياس المساواة؟

النوع الثاني من الأقيسة المركبة قياس المساواة، وإنما سمي قياس المساواة، لأن الأصل فيه المثال المعروف:

(أ) مساوٍ لـ (ب)، (ب) مساوٍ لـ (ج) ينتج (أ) مساوٍ لـ (ج)

ومثاله:

١ ـ الإنسان من النطفة.

٢ ـ والنطفة من العناصر.

٣ ـ فالإنسان من العناصر.

وقد يشتمل على أن «جزء الجزء جزء» مثل:

١ ـ السور جزء من الحديقة.

٢ ـ والحديقة جزء من الدار.

٣ ـ فالسور جزء من الدار.

أسئلة الدرس الثالث والعشرون

س١/ما هو القياس المضمر؟ أعطِ مثالاً.

س٢/ما معنى قياس الضمير؟ أعطِ مثالاً.

س٣/برهن بطريق الخلف على أن الموجبة الكلية والسالبة الجزئية ينتج سالبة جزئية (الضرب السادس من الشكل الثالث) مثاله:

كل حيوان حساس (الصغرى)

وبعض الحيوان ليس بإنسان (الكبرى)

بعض الحساس ليس بإنسان (النتيجة)

وبين لماذا لا نستطيع البرهنة على هذا الضرب بطريقة العكس؟

س٤/عرف قياس المساواة وأعطِ مثالاً.

س٥/قال أحد العلماء بتصرف «العقل قد يدرك حسن فعل أو قبحه فلو قال المولى «أطيعوا الله»، لوقع التساؤل عن المستند في لزوم إطاعة أمر «أطيعوا» فإن كان الحكم الشرعي أيضاً، أعني توجيه أمر الطاعة أطيعوا، لوقع التساؤل عن المستند في لزوم إطاعته فإن كان هو الأمر الجديد بالإطاعة لزم التسلسل لبقاء هذه التساؤلات قائمة وإن كان أمر أطيعوا السابق لزم الدور أو الخُلف وكل هذه اللوازم مستحيلة فورود الخطاب من الشارع إذاً أمراً إرشادياً مؤكداً لإدراك العقل».

هل تتفق مع هذا العالم المحقق في الرأي؟

الدرس الرابع والعشرون

الاستقراء والتمثيل

س١/ ما هو الاستقراء؟

يمكن تعريف الاستقراء بأنه «أن يدرس الذهن عدة جزئيات فيستنبط منها حكماً عاماً».

ويمكن تعريفه بصورة أبسط بأنه «هو الانتقال من حوادث جزئية إلى حكم كلي».

مثال ذلك أن ترى الأرض تدور حول الشمس ثم ترى زحلاً وعطارد والمريخ والمشتري والزهرة وغيرها من الكواكب كذلك، وبعد التتبع التام تصدر حكماً كلياً على الجميع وتقول أن كل كوكب يدور حول الشمس وهذا هو الاستقراء التام، أما الاستقراء الناقص أن ترى الناس والبهائم والسباع تحرك فكها الأسفل عند المضغ مع أنه يحتمل أن يكون حال بعض الحيوانات التي لم نرها تحرك الفك الأعلى لا الأسفل كالتمساح والحاصل، أن

الاستدلال بالاستقراء لإثبات حكم كلي، إن كان تاماً أوجب القطع بالحكم وإن كان ناقصاً أوجب الظن بالحكم ومن أمثلته:

- أيام الأسبوع.
- كل منها يتألف من أربع وعشرين ساعة.
- لكن السبت، الأحد، الاثنين.. هي كل أيام الأسبوع.

كل يوم من أيام الأسبوع يتألف من أربع وعشرين ساعة (نتيجة)

ولكن الواقع أن الاستقراء التام ليس استقراءاً بل استنباطاً.

(انظر الأسس المنطقية للاستقراء)

س٢/ ما هو التمثيل؟

التمثيل هو (أن ينتقل الذهن من حكم أحد الشيئين إلى الحكم على الآخر لجهة مشتركة بينهما).

أو يمكن تعريفه بأنه «إثبات الحكم في جزئي لثبوته في جزئي آخر مشابه له» كالاستدلال بحرمة الخمر على حرمة النبيذ لأنه مشابه له في الإسكار وهو المسمى في علم الأصول بـ(القياس).

ولا بد في الاستدلال بالتمثيل من حصول أربعة أمور:

١ ـ المشبه به ويقال له (الأصل) وهو الخمر في المثال أعلاه.

٢ ـ المشبه ويقال له (الفرع) وهو النبيذ في المثال أعلاه.

٣ ـ وجه الشبه ويقال له (الجامع) وهو الإسكار في المثال أعلاه ويسمى الجامع بـ(العلة) أيضاً.

٤ ـ الحكم المعلوم ثبوته في الأصل، والمراد إثباته للفرع. وهي الحرمة في المثال أعلاه.

س٤/هل يفيد التمثيل اليقين أو الاحتمال؟

إن التمثيل من الأدلة التي لا تفيد إلا الاحتمال لأنه لا يلزم من تشابه شيئين في أمر بل في عدة أمور أن يتشابها من جميع الوجوه، فإذا رأيت شخصاً مشابهاً لشخص آخر في طوله أو في ملامحه أو بعض عاداته وكان أحدهما مجرماً قطعاً فإنه ليس لك أن تحكم على الآخر بأنه مجرم أيضاً لمجرد المشابهة بينهما في بعض الصفات أو الأفعال لأنه إدراك عقلي ناقص وليس جازم لاحتمال الخطأ كإدراكنا أن الجواد الذي سبق في مناورات سابقة سوف يسبق بالمرة القادمة أيضاً وأن الدواء الذي نجح في علاج أمراض معينة سوف ينجح في علاج أعراض مرضية مشابهة وأن الفعل المشابه للحرام في أكثر خصائصه يشاركه في الحرمة. وهذا

السبب الذي دعا أهل البيت (ع) إلى النهي عن العمل بالقياس لأن الأحكام الإلهية تتبع المصالح والمفاسد وأن الله تعالى لا يأمر إلا بحسن ولا ينهى إلا عن قبح وإن أغلب الأحكام جاءت في الكتاب والسنة غير معللة ولم تبين الحكمة من تشريعها ومن الواضح أن العقول لا تدرك أسرار التشريع وعلله وما بنيت عليه الأحكام الشرعية من المصالح والمفاسد فالعقول وحدها لا تهتدي إلى علل الأحكام فلا ندرك السر في كون صلاة الظهر أربع ركعات فلِم لم تكن ثلاثاً أو خمساً؟

ولم كان وقتها من الزوال ولم يكن قبله ولم كان الركوع قبل السجود؟

كل ذلك لا يدركه العقل اللهم إلا في حالة إثبات أن الجامع ـ وهو الإسكار في المثال السابق ـ هو العلة التامة لثبوت الحكم في المسائل الشرعية والعقل كما قلنا لا يدرك ذلك فليس لنا طريق إليه إلا من ناحية الشارع نفسه ولذا لو كانت العلة منصوصاً عليها من الشارع فلا خلاف بين الفقهاء جميعاً في الاستدلال بذلك على ثبوت الحكم في الفرع كقوله عليه السلام «ماء البئر واسع لا يفسده شيء.. لأن له مادة» فعبارة لأن له مادة هي (الجامع).

وقد نص عليها الشارع ومن هنا يحق لنا أن نستنبط أن كل ماء له مادة كماء الحمام وماء حنفية الإسالة فهو واسع لا يفسده شيء لأن له مادة.

ويمكن أن نصوغ قياس برهاني مفيد لليقين من القياس المنصوص العلة وبالشكل التالي:

١ ـ ماء الحمام له مادة (القضية الصغرى)

٢ ـ وكل ماء له مادة واسع لا يفسده شيء (القضية الكبرى)

٣ ـ ماء الحمام واسع لا يفسده شيء (النتيجة)

والخلاصة أن قياسنا ماء الأسالة مثلاً بماء البئر، ليس من القياس المنهي عنه عند أهل البيت لأن العلة لم يفرضها عقلنا لأنه قاصر عن إدراك العلل والمصالح الإلهية، بل أن الشارع نفسه قد ذكرها عندما قال: «ماء البئر واسع لا يفسده شيء.. لأن له مادة» وماء الإسالة له مادة فيشمله الحكم.

أسئلة الدرس الرابع والعشرون

س١/عرف الاستقراء وبين أنواعه ومثل له:

س٢/ما العلاقة بين التمثيل عند المناطقة و(القياس) عند الأصوليين. وضح ذلك.

س٣/لماذا نهى أهل البيت (ع) عن اتباع القياس الذي لم ينبض الشارع فيه على العلة؟

س٤/اعتبر جون ديوي المنطق الأرسطي باعتباره نظرية للبحث صالحاً للعلم في زمان أرسطو ولا بد من تطوير المنطق في عصرنا الحالي بما يتلائم مع ما سيستجد من قوانين ونظريات جديدة في العلم ولذلك هاجم الاستقراء الأرسطي قائلاً «أن أفكارنا التقليدية والتي لا تزال سائدة عن الاستقراء مستمدة من المنطق الأرسطي والذي كان في عصره تنسيقاً للصور المنطقية على أساس اعتقادات معينة في حقيقة الوجود وما له من نواميس وما دام التقدم العلمي الذي طرأ على البحث العلمي قد أدى بنا إلى نبذ هذه الاعتقادات الأساسية فيما يختص ببناء الطبيعة جاز لنا أن نتوقع قبل البداية أن نجد أفكارنا عن الاستقراء المستمدة من المنطق الأرسطي غير ذات صلة بالمنهج العلمي كما يمارسه العلماء ممارسة فعلية إلى الحد الذي يجعلها مصدراً للخلط والتشكك حين نستخدمها أساساً لتفسيراتنا لا ينطوي على فهم صحيح». ما رأيك بهذا الكلام؟

- حاول أن تستعين بكتاب الأسس المنطقية للاستقراء لمعرفة عيوب الاستقراء الأرسطي.

الدرس الخامس والعشرون

(الصناعات الخمس)

صناعة البرهان

س١/ ما هي الصناعات الخمس؟

ذكرنا في الدروس السابقة أن القياس يتكون من مادة وصورة، وصورة القياس هي شكله كأن يكون استثنائي أو اقتراني بقسميه الحملي أو الشرطي، أما مادة القياس فهي مقدماته وهي المقدمة الصغرى والكبرى التي يتألف منها القياس وهي الصناعات الخمس وهي:

١ ـ صناعة البرهان وهي أقواها لأنها تفيد التصديق الجازم الحق وهي تثبت الواقع.

٢ ـ صناعة الجدل وهي في المرتبة الثانية وهي لا تنفي ولا تثبت ولكنها تقحم الخصم.

٣ ـ صناعة الخطابة وهي في المرتبة الثالثة لإفادتها التصديق غير الجازم.

٤ ـ الشعر وهو في المرتبة الرابعة لعدم إفادته التصديق والغرض منه حصول الانفعالات النفسية.

٥ ـ صناعة المغالطة ومن شأنها التضليل والتلبيس وتسمى بالسفسطة.

س٢/ ما هي صناعة البرهان؟

البرهان/ قياس مؤلف من قضايا يقينية وينتج يقيناً بالذات اضطراراً، فإذا تألفت الحجة من مقدمتين يقينتين سُميت (برهاناً) ونتيجة البرهان هي الوصول إلى الحق وحصول اليقين بالواقع والبرهان قسمان:

(لميّ) و(انيّ)

س٣/ ما هو البرهان اللمي وما هي أقسامه؟

وهو البرهان الذي يكون فيه الحد الأوسط علة للنسبة المطلوبة في النتيجة (نسبة الحد الأكبر إلى الأصغر) في الذهن والخارج معاً ويتم من خلاله الاستدلال بالعلة على المعلول كما في المثال الآتي:

الذهب معدن

وكل معدن ينصهر بالحرارة

الذهب ينصهر بالحرارة

أي أن الحد الأوسط وهو (معدن) علة لثبوت نسبة (ينصهر بالحرارة) إلى (الذهب) في الذهن الخارج (الواقع) معاً. إذن الحد الأوسط هنا هو واسطة في الإثبات والثبوت معاً وهذا البرهان يعطي (اللمية) المشتقة من (لِمَ) وتدل على الوجود والتصديق لهذا سمي بها.

ويكون البرهان اللمي على قسمين وكالآتي:

أ ـ أن يكون الحد الأوسط علة لوجود الحد الأكبر على الإطلاق ولهذا كان علة لثبوت الحد الأكبر للحد الأصغر لأن المحمول الذي هو الحد الأكبر وجوده لموضوعه الذي هو الحد الأصغر فلا وجود مستقل له عن موضوعه ويسمى هذا القسم بـ(البرهان اللمي المطلق).

ب ـ أن لا يكون الحد الأوسط علة لوجود الحد الأكبر على الإطلاق، ولهذا كان علة لوجود الحد الأكبر في الحد الأصغر ويسمى هذا القسم بـ(البرهان اللمي غير المطلق).

على أن البرهان اللمي غير المطلق يكون فيه الحد الأوسط إما معلولاً للحد الأكبر في نفسه وإما معلولاً للحد الأصغر أو ليس معلولاً لكل منهما كما في الأمثلة التالية:

هذه الخشبة تحترق بالنار

وكل خشبة تحترق بالنار تتحول إلى رماد

هذه الخشبة تتحول إلى رماد

فالحد الأكبر في هذا المثال هو (تتحول إلى رماد) والحد الأوسط (تحترق بالنار) والاحتراق علة لوجود النار في الخشبة وليس علة لوجود النار مطلقاً فهذا المثال ما هو إلا تعبير عن كون الحد الأوسط معلولاً للحد الأكبر في نفسه.

مجموع زوايا المثلث يساوي قائمتين

وكل ما يساوي قائمتين هو نصف زوايا المربع

مجموع زوايا المثلث هو نصف زوايا المربع

فالحد الأكبر في هذا المثال هو (نصف زوايا المربع) والحد الأوسط (مساواة القائمتين) والحد الأصغر (مجموع زوايا المثلث) فهذا المثال يعكس كون الحد الأوسط معلولاً للحد الأصغر وهو في الوقت نفسه علة لثبوت الحد الأكبر للحد الأصغر.

هذا الحيوان غراب

وكل غراب أسود

هذا الحيوان أسود

وما هذا المثال إلا تعبير عن كون الحد الأوسط (غراب) ليس معلولاً للحد الأكبر ولا للحد الأصغر مع كونه علة لثبوت صفة (السواد) (لهذا الحيوان).

س٤/ ما هو البرهان الآني وما هي أقسامه؟

الدليل الآني مأخوذ من (أن) المشبهة بالفعل التي تدل على الثبوت والوجود وهو البرهان الذي يكون فيه الحد الأوسط علة للنسبة المطلوبة في النتيجة (نسبة الحد الأكبر إلى الحد الأصغر) في الذهن ويتم من خلاله الاستدلال بالمعلول على العلة. كما في المثال الآتي:

محمد طالب

وكل طالب مجتهد

محمد مجتهد (النتيجة)

أي أن الحد الأوسط وهو (طالب) علة لثبوت (الاجتهاد) إلى (محمد) في الذهن فقط. إذن الحد الأوسط هنا هو واسطة في الإثبات فقط. وهذا البرهان يعطي (الآنيّة) التي تدل على الثبوت والوجود لهذا سمي بها ويكون البرهان الآني على قسمين هما:

أ ـ أن يكون الحد الأوسط معلولاً للحد الأكبر في وجوده في الحد الأصغر لا علة له كما في المثال الآتي:

هذه الحديدة متمددة

وكل حديدة متمددة مرتفعة الحرارة

هذه الحديدة مرتفعة الحرارة

إن الاستدلال بالتمدد على ارتفاع درجة الحرارة هو استدلال بالمعلول على العلة الذي عرف بطريق الآن ولهذا كان العلم بوجود المعلول سبباً للعلم بوجود العلة وعندها يكون المعلول واسطة في الإثبات بمعنى علة للعلم بالعلة وإن كان معلولاً لها في الخارج وعليه سمي هذا القسم من البرهان الآني بـ(الدليل).

ب ـ أن يكون الحد الأوسط والحد الأكبر معاً معلولين لعلة واحدة. فيستدل من وجود أحدهما على وجود الآخر وكل علم سابق لأي منهما يكون علة للعلم الآخر على أن لا يفهم أن أحدهما علة للآخر بل لكونهما متلازمين في الوجود ومشتركين في علة واحدة ومعنى ذلك إذا تبين وجود العلة علم منها وجود المعلول الآخر لأنه لا وجود للمعلول بدون العلة والعكس صحيح. علماً أن هذا القسم من البرهان الآني يحتوي على استدلالين: هما الاستدلال بالمعلول على العلة المشتركة والاستدلال بالعلة المشتركة على المعلول الآخر فهو لهذا يجمع بين البرهان الآني والبرهان اللمي وعليه عد واسطة بين البرهانين اللمي والآني.

انظر المنطق لنظلة أحمد الجبوري

ومن الجدير بالذكر القول أن النسبة بين الواسطة في الإثبات والواسطة في الثبوت عموم من وجه لأن ثبوت المحمول

للموضوع في باب القضايا إن كان بديهياً لا يحتاج لواسطة إثباتية كثبوت الحرارة للنار فهذا مورد للواسطة في الثبوت دون الواسطة في الإثبات باعتبار حاجة كل معلول للعلة في صميم وجوده. وإن كان الثبوت المحمول للموضوع نظرياً محتاجاً لواسطة إثباتية مع كون تلك الواسطة هي العلة الواقعية في الثبوت فهذا مورد اجتماع الواسطتين وإن كانت الواسطة الإثباتية معلولاً للنتيجة لا علة لها فهذا مورد للواسطة في الإثبات دون الثبوت.

س٥/ ما معنى الذاتي في كتاب البرهان؟

للذاتي في عرف المنطقيين عدة معاني ومنها الذاتي في كتاب البرهان ولنشرحها جميعاً ليتضح المقصود:

١ ـ الذاتي في باب الكليات الخمس ويشمل النوع مثل محمد إنسان والجنس مثل محمد حيوان والفصل مثل محمد ناطق ويقابله العرضي وهو المحمول الخارج عن ذات الموضوع بعد تقومه لجميع ذاتياته مثل قولنا الإنسان ضاحك.

٢ ـ الذاتي في باب الحمل والعروض ويا قبله الغريب إذ يقولون (إن موضوع كل علم هو ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية) والعرض ينقسم إلى قسمين:

أ ـ الذاتي مثل التعجب للإنسان فالتعجب عارض والإنسان

معروض وأن إنسانية الإنسان تقتضي أن يكون متعجباً أو العارض بأمر مساوي للمعروض مثل الضحك للإنسان فإن عروضه للإنسان يكون بسبب التعجب والتعجب مساوٍ للإنسان وكل متعجب إنسان.

ب ـ الغريب وهو على ثلاثة أقاسم:

١ ـ قد يكون سبب العروض أمراً أعم من المعروض مثل التحيز (حلول الشيء في المكان) العارض للأبيض كالحجر الأبيض لكوه جسماً فالواسطة هي الجسمية والجسم أعم من الأبيض المعروض.

٢ ـ وقد يكون سبب العروض أمراً أخص من المعروض كالضحك العارض للحيوان لكونه إنسان فالواسطة وهو الإنسان أخص من الحيوان المعروض.

٣ ـ وقد يكون سبب العروض أمراً مبايناً للمعروض كالحرارة العارضة للماء بواسطة النار والنار مباين للماء.

وبعد هذه المقدمة نقول لقد وقع الخلاف بين العلماء في تحديد الذاتي والغريب فمثلاً يبحث (خبر واحد) ومجيئه في علم الأصول مع أن الحجيّة عارضة على الخبر بواسطة أمر مباين له وهو مفهوم آية النبأ وهو قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ

فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ﴾ التي تعني عدم وجوب التبين عن الخبر في حالة مجيء العادل به وليس ذلك إلا لحجيته ولكن المشكلة أن ما يعرض على الشيء بواسطة أمر مباين ليس من العوارض الذاتية بل من العوارض الغريبة (كما مرّ عليك في النقطة الثالثة من فرع (ب) لذلك اقترح صاحب الكفاية (قده) أساساً جديداً لتميز العوارض الذاتية عن الغريبة ليس هنا محل مناقشتها فراجع الكفاية (قده) أساساً جديداً لتميز العوارض الذاتية على الغريبة ليس هنا محل مناقشتها فراجع الكفاية للتوسع في الموضوع.

٣ ـ الذاتي في باب الحمل أيضاً وينقسم إلى:

(المنتزع عن مقام الذات) والذي سمي المحمول بالصميمية مثل حمل الموجود على الوجود أي أن معنى موجود منتزعاً من ذات الوجود لا بإضافة وجود آخر زائد عليه فإنه يقال ـ مثلاً ـ الإنسان موجود وهو معنى صحيح ولكن بإضافة الوجود إلى الإنسان وأن اشتباه هذا الأمر على البعض جعلهم ينكرون أصالة الوجود التي يذهب إليها صدر التألهين ملا صدر (قده) وذهبوا إلى أصالة الماهية ومنهم شيخ الإشراق السهروردي المقتول ومسألة أصالة الوجود لم تبحث إلا في الفلسفة الإسلامية وهذا رد

على من ذهب إلى عدم وجود فلسفة إسلامية وأن كل مواضيعها مأخوذة من الفلسفة اليونانية. قال صاحب المنظومة:

أن الوجود عندنا أصيل   دليل من خالفنا عليلُ

ويقابل المحمول بالصميمة المحمول بالضميمة مثل حمل الأبيض على الجسم.

٤ ـ الذاتي في باب الحمل أيضاً ويقابل الشايع الصناعي وقد مرَّ عليك في الدروس السابقة.

٥ ـ الذاتي في باب العلل ويأتي قبله الاتفاقي مثل أن يقال اشتعلت النار فاحترق الحطب وأبرقت السماء فقصف الرعد وهو أمر ليس اتفاقاً لا مثل ما يقال. فتح الباب فأبرقت السماء.

إذا عرفت هذه المعاني للذاتي فاعلم أن مقصودهم من الذاتي في كتاب البرهان ما يعم المعنى الأول والثاني قال صاحب (الجوهر النضيد) الذاتي لفظ مشترك بين معان وأشهرها المقوّم وليس هو المطلوب في كتاب البرهان بل المطلوب هنا ما هو الأعم منه وذلك لأن الأعراض الذاتية أعني الأعراض التي تلحق الشيء لما هو أي الذاتية كالتعجب اللاحق للإنسان باعتبار ذاته يطلب عليه لفظ الذاتي أيضاً كما يطلق على المقوّم وكلاهما يستعملان هنا أي في كتاب البرهان والمعنى الشامل لهما معاً هو

أن يقال ما يؤخذ بحد الموضوع أو يؤخذ الموضوع في حده فالأول كأخذ الحيوان في حد الإنسان والثاني كأخذ العدد في حد الزوجية كما تقول الزوجية انقسام بمتساويين في العدد.

س٦/ مم يتكون البرهان؟

يتكون البرهان من الأمور التالية:

١ ـ الأوليات/ وهي قضايا يجزم بها العقل بمجرد تصورها مثل الكل أعظم من الجزء.

٢ ـ المشاهدات/ وتسمى المحسوسات وهي قضايا تعرف بالحس الظاهري أو الحواس الخمس مثل النار حارة، الطعام مُر أما الحس الباطني فتسمى الوجدانيات مثل الإحساس بالجوع والعطش والغضب.

٣ ـ التجريبيات/ وهي قضايا تُعرف بالتجربة مثل الحجامة تقوي البصر، والسواك مفيد للأسنان.

٤ ـ المتواترات/ وهي قضايا تُعرف بأخبار الناس بحيث يقطع بعدم اتفاقهم على الكذب، ويضيف بعض المحققين ولعدم خطأهم في فهم الحادثة كما إذا رأى الناس أعمال الشعبذة التي تظهر غير الواقع واقعاً بسبب حركة اليد السريعة ومن أمثلة

المتواترات وجود الرسول الأعظم، وأن القرآن وحي إلهي ومثل قول الرسول ﷺ لـ(علي) عليه السلام:

«أنت مني بمنزلة هارون من موسى».

٥ ـ الحدسيات/ وهي قضايا عرفها الإنسان بالحدس القوي بحيث يزول معه الشك مثل الحدس بكروية الأرض لأن المشاهد أول ما يشاهد أعالي السفينة ثم أجزائها الأخرى.

ومثل استدلال نيوتن على الجاذبية عند رؤيته سقوط التفاحة.

٦ ـ الفطريات/ وهي قضايا تعرف بالفطرة مثل الأربعة زوج والثلاثة فرد وهذه القضايا الست مقدمات يقينية يتألف منها البرهان لأن هدف البرهان هو الوصول إلى الحق ومطابقة الواقع.

س٧/ ما الفرق بين الأوليات والفطريات؟

أن الأوليات يصدق بها العقل بمجرد تصورها أي بمجرد تصور الموضوع والمحمول أو المقدم والتالي حسب نوع القضية فعندما يقول القائل «الكل أعظم من الجزء»، فإن نفس تصور الكل وتصور الجزء كافٍ في الحكم عليهما، أما الفطريات فلا يصدق بها العقل لمجرد تصور أطرافها بل لا بد من وسط، وإن كان هذا الوسط ليس مما يغيب عن الذهن كي يحتاج إلى طلب

ونظر بل هو مائل أمام الذهن مثل الأربعة زوج حكم بديهي إلا أنه معلوم بالحد الوسط، وذلك لأن الأربعة تنقسم بمتساويين أي ٢+٢، وكلما انقسم بمتساويين فهو زوج ومثل هذا القياس حاضر في الذهن بلا حاجة إلى نظر وكسب إلا أن هذا الوسط يختلف في سرعة مبادرة الذهن إلى المطلوب بسبب قلة أو كثرة الأعداد أو بسبب عادة الإنسان على التفكر فيها أو عدمها.

وفرق بين الوصول إلى أن الأربعة زوج إلى (٦٥٨٨) زوج بسرعة الانتقال إلى الزوجية في الأول دون الثاني وهكذا.

أسئلة الدرس الخامس والعشرون

س١/ما هي الصناعات الخمس؟

س٢/ما هي مادة القياس؟

س٣/ما هي صورة القياس؟

س٤/عرف صناعة البرهان؟

س٥/ما هو البرهان اللمي؟

س٦/ما هو البرهان الآنيّ؟

س٧/قال أعرابي:

«البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير أفسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج لا يدلان على اللطيف الخبير» ما نوع هذا الاستدلال؟

س٨/قال أحد علماء الأصول المتأخرين في مقام استدلاله على حجية الظهور:

«أن نتمسك بسيرة المتشرعة من أصحاب الأئمة وفقهائهم فإننا لا نشك في أن عملهم في مقام الاستنباط كان يقوم فعلاً على العمل بظواهر الكتاب والسنة وعلى هذا تكون السيرة المذكورة كاشفة كشفاً مباشراً عن الإمضاء ولا حاجة حينئذٍ إلى توسيط قاعدة أن السكوت كاشف عن الإمضاء على ما تقدم من الفرق بين سيرة المتشرعة والسيرة العقلائية».

الفراغ الموجود املاه إما بكشفاً آنياً أو لمياً على ما درست الفرق بينهما.

س٩/ما معنى قول المناطقة أن البرهان اللمي «ما كان واسطة في الثبوت والإثبات معاً»؟

س١٠/اذكر شرطان من شروط مقدمة البرهان؟

س١١/للذاتي في المنطق ٥ أنواع، اشرح معنى الذاتي في كتاب البرهان مع الأمثلة.

س١٢/ما معنى الأوليات؟

س١٣/ما الفرق بين الفطريات والأوليات.

س١٤/ما هي مكونات البرهان عددها فقط.

س١٥/ما الفرق بين المحسوسات والوجدانيات؟

س١٦/قال أحد المحققين في علم الأصول من المتاخرين:

«ومن هنا يمكن الاستدلال على الوضع بالتبادر وجعله علامة على أن المعنى المتبادر هو الموضوع له لأن المعلول يكشف عن العلة كشفاً آنياً ولهذا عد التبادر من علامات الحقيقة» اشرح هذا الكلام بعبارتك الخاصة مبيناً باسلوبك الخاص الدليل الآني المشار إليه.

الدرس السادس والعشرون

مبادىء الأقيسة

س١/ ما هي مبادىء الأقيسة؟

مبادىء الأقيسة وتسمى أيضاً بـ(مبادىء المطالب) وهي مقدمات مستغنية عن البيان وإقامة الحجة بمعنى أنه ليس من شأنها أن تكون مطلوبة بحجة سواء كانت يقينية أو غير يقينية.

س٢/ ما عدد أصناف (مبادىء الطالب) أو (مبادىء الأقيسة)؟

عدد أصناف مبادىء الأقيسة ثمانية.

س٣/ ما هي مبادىء الأقيسة؟

مبادىء الأقيسة هي (١) اليقينيات (٢) المظنونات (٣) المشهورات (٤) الوهميات (٥) المسلمات (٦) المقبولات (٧) المشبهات (٨) المخيلات.

س٤/ ما هي المظنونات؟

الظن عند المنطقيين هو: ترجيح أحد طرفي القضية من النفي أو الإثبات مع تجويز الطرف الآخر، فالمظنونات هي قضايا يصدق بها الناس اتباعاً لغالب الظن مع تجويز نقيضه مثل فلان غني فهو يتكبر على الفقراء، أو فلان ناقص الخلقة في أحد جوارحه، ففيه مركب النقص، فلان لا يدرس كثيراً فهو سيرسب مع احتمال أنه غني ولا يتكبر، وناقص الخلقة ولا يعاني مركب النقص ولا يدرس كثيراً ومع ذلك لا يرسب.

ومثل كل نهر يفيض بذوبان الثلوج ودجلة نهر تكون النتيجة (دجلة يفيض بذوبان الثلوج).

س٥/ ما هي المشهورات أو (الذايعات)؟

المشهورات هي قضايا اشتهرت بين الناس وذاع التصديق بها عند جميع العقلاء أو أكثرهم أو طائفة خاصة، وهي على نوعين:

أ ـ المشهورات بالمعنى الأعم: وهي التي تطابقت على الاعتقاد بها آراء العقلاء كافة وتشمل الأوليات والفطريات مثل (الكل أعظم من الجزء).

ب ـ المشهورات بالمعنى الأخص أو المشهورات الصرفة:

كحسن العدل، وقبح الظلم، وكاستهجان إيذاء الحيوان لا لغرض.

مثل أن الصبر جميل والجهل ظلام والشهرة فيها هي السبب في تصديقها والاعتراف بها.

س٦/ ما هي أقسام المشهورات؟

المشهورات قد تكون مطلقة وهي المشهورة عند الجميع وقد تكون مشهورة عند قوم دون قوم كشهرة بطلان الدور عند الفلاسفة. وتنقسم المشهورات أيضاً وفق اختلاف أسباب شهرتها إلى الأقسام التالية:

١ ـ الواجبات القبول/ وهي ما كان السبب في شهرتها كونها حقاً جلياً فيتطابق من أجل ذلك على الاعتقاد بها العقلاء كالأوليات والفطريات.

٢ ـ التأديبات الصلاحية أو الآراء المحمودة وتسمى كذلك لأن الآراء تطابقت عليها من أجل قضاء المصلحة العامة للحكم بها حفظاً للنظام وبقاء النوع كقضية حسن العدل وقبح الظلم وهذا معنى التحسين والتقبيح اللذين وقع الخلاف في إثباتهما بين الأشاعرة والعدلية (أي المعتزلة والشيعة) فقال الأشاعرة أن الحسن والقبح شرعيان وليس للعقل أن يحكم بقبح شيء أو حسنه، وقال العدلية أن العقل له قابلية بمعزل عن الشرع على إدراك ما في الأفعال من حسن أو قبح وما دور الشرع إلا دور التأكيد لا التأسيس لحكم العقل.

وينقسم العقل إلى قسمين:

أ ـ العقل النظري ومهمته إدراك العلوم والمعارف التي لا علاقة لها بالعمل مثل الكل أعظم من الجزء.

ب ـ العقل العملي وهو الذي يدرك أن هذا الشيء مما ينبغي أن يعمل أو لا يعمل فالعقل النظري إذاً قوة مدركة والعملي قوة محركة.

٣ ـ الخلقيات/ وتسمى الآراء المحمودة أيضاً وهي ما تطابق عليها آراء العقلاء من أجل قضاء الخلق الإنساني بذلك كالحكم بحسن الشجاعة وقبح الجبن والبخل والحكم بوجوب الدفاع عن الوطن.

٤ ـ الانفعاليات/ وهي التي يقبلها الجمهور بسبب انفعال نفساني عام كالرقة والرحمة ولشفقة والحياء والألفة والحمية والغيرة ونحو ذلك من الانفعالات، التي لا يخلو منها إنسان غالباً.

٥ ـ العاديات/ وهي التي يقبلها الجمهور بسبب جريان العادة عندهم كاحترام القادم بالقيام وإكرام الضيف بالضيافة وتقبيل يد رجل الدين أو الملك.

٦ ـ الاستقرائيات/ وهي التي يقبلها الجمهور بسبب استقرائهم

التام والناقص كحكمهم بأن تكرار الفعل الواحد ممل، وأن من يكون بديناً يكون بليداً ومن يكون طويلاً يكون ضعيف العقل، وكالتشاؤم من الرقم (١٣) وصوت الغراب والبومة.

س٧/ ما هي الوهميات؟

الوهميات/ والمقصود بها القضايا الوهمية الصرفة وهي قضايا كاذبة إلا أن الوهم يقضي بها قضاء شديداً فلا يقبل ضدها حتى لو قام البرهان على خلافها مثل:

الخوف من المكان المظلم مع أن العقل لا يرى فرقاً بين المكان المنير أو المظلم، فإن المكان هو المكان أو الخوف من الميت وهو جماد لا يتحرك ولا يضر ولا ينفع ومن أمثلة ذلك حكم الوهم بأن كل موجود لا بد أن يكون مشاراً إليه وله وضع وحيز حتى أنه يتصور الله تعالى في مكان مرتفع علينا وربما كان له هيئة إنسان مثلاً فلا يتصور كيف أنه تعالى كان وليس معه شيء حتى الزمان وأنه سرمدي لا أول لوجوده ولا آخر وإن قام الدليل العقلي والنقلي على ذلك إلا أن الوهم يعانده وربما كان ذلك لخلود الإنسان إلى المادة وركونه إليها ولعل هذا هو السر في أن وضع الكعبة وجعلها قبلة للمسلمين لأن أنس الإنسان بالماديات يجعل من الصعب أن تكون لديه العقائد والأفكار الدينية مجردات

صرفة فقط وينطبق هذا على المساجد وعلى ما حكاه القرآن «أن الصفا والمروة من شعائر الله» وهما مجرد جبلان وما ذاك إلا لتعلق الإنسان بالماديات لكونه ابن التراب والطبيعة المادية الصرفة فهو مأنوس بها، لا يستطيع أن يرى جلال الحق إلا من خلالها ولا أن تدهشه حضرة الكبرياء إلا عبرها جعلنا الله من العارفين الذين خلعوا عن أنظارهم ركام التراب ولم يرتضعوا من ثدي الطبيعة فبصرهم اليوم حديد لا يعشون من نور الأنوار وهو مجيب الدعاء.

س٨/ ما هي المسلمات؟

المسلمات قضايا حصل التسالم بينك وبين غيرك على التسليم بأنها صادقة سواء كانت صادقة واقعاً أو كاذبة أو مشكوكة والطرف الآخر إن كان خصماً فإن استعمال المسلمات في القياس معه يراد به إفحامه، والمسلمات إما (عامة) سواء كان التسليم بها من الجمهور عندما تكون من المشهورات أو كان التسليم بها من طائفة خاصة كأهل دين أو ملة أو علم خاص وتسمى (الأصول الموضوعة) لذلك العلم وأما إذا كان التسليم بها من المتعلم من باب المجاراة مع الاستنكار والتشكيك بها، كما يقع ذلك في المجادلات فتسمى حينئذٍ بـ(المصادرات)، وأما (خاصة) إذا كان

التسليم بها من شخص معين وهو طرفك الآخر في مقام الجدل والمخاصمة، كالقضية التي تؤخذ من اعترافات الخصم ليبتني عليها الاستدلال في إبطال مذهبه أو دفعه، وكمثال على ذلك، فإن الماركسيين يعتقدون أن كل شكل من أشكال الفكر ناتج ـ بالضرورة من الطبقة التي ينتمي إليها المفكر ويستحيل على أي إنسان أن يفكر تفكيراً مطلقاً حراً عن حدود طبقته التي ينتمي إليها وبناءاً على هذه المسلمة فإن الفكر الماركسي من قواعد المادية التاريخية التي تحاول أن تكون نظرية شاملة للتاريخ البشري ومفسرة له، فلا نستطيع أن نزعم مثلاً أن مفكري الماركسية كماركس وأنجلز ولينين ذوو أفكار مطلقة لا طبقية ولا حزبية، وبذلك نكون قد نفينا الضرورة عن المادية التاريخية، وبطل استدلال الخصم على كون النظرية الماركسية ـ مطلقة وعامة ـ من نفس المسلمة التي وضعوها هم أنفسهم. ومن ذلك ما روى من أن زنديقاً جاء إلى الإمام الصادق عليه السلام فقال له الإمام عليه السلام:

ـ أتعلم أن للأرض تحتاً وفوقاً؟

ـ نعم.

ـ فدخلت تحتها؟

ـ لا.

ـ فما يدريك ما تحتها؟

ـ لا أدري إلا أني أظن أن ليس تحتها شيء.

ـ الظن عجز لمن لا يستيقن.

ـ أصعدت السماء؟

ـ لا.

ـ أفتدري ما فيها؟

ـ لا.

ـ عجباً لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل السماء ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وأنت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟

ومن الواضح أن الإمام أبطل استدلاله بالحواس الخمس بنفس المسلّمة التي يؤمن بها وهي إمكان الوصول إلى المعرفة عن طريق الحواس الخمس فقط لا غير.

أصول الكافي

س٩/ ما هي المقبولات؟

وهي قضايا مأخوذة ممن يوثق بصدقه تقليداً، أما لأمر سماوي كالشرائع والسنن المأخوذة عن النبي والإمام المعصوم،

وأما لمزيد عقله وخبرته كالحكماء وأفاضل السلفاء والعلماء الفنيين من آراء في الطب أو الاجتماع أو الأخلاق أو كأدبيات تورد شواهد لشاعر معروف، وكالأمثال السائرة التي تكون مقبولة عند الناس، وكالقضايا الفقهية المأخوذة عن تقليد المجتهد.

س١٠/ ما هي المشبّهات:

وهي قضايا كاذبة يعتقد بها لأنها تشبه اليقينيات أو المشهورات في الظاهر، وتكون المشابهة أما من ناحية لفظية كاللفظ المشترك أو المجاز وأما من ناحية معنوية كوضع ما ليس بعلة علة.

س١١/ ما هي المخيلات؟

وهي قضايا ليس من شأنها أن توجب تصديقاً إلا أنها توقع في النفس تخييلات تؤدي إلى انفعالات نفسية من انبساط أو انقباض ومن استهانة بالأمر الخطير أو تهويل أو تعظيم للشيء اليسير ومن سرور وانشراح أو حزن وتألم، ومن شجاعة لإقدام أو جبن أو إحجام كقول الشاعر يصف الموت:

ربَّ لحدٍ قد صارَ لحداً مراراً
ضاحكاً من تزاحم الأضداد

أو كقول الشاعر في الصبر:

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى

ظمئت وأيّ الناس تصفو مشاربه

أو كقول الشاعر في الاستهانة بالموت والحث على الشجاعة:

إذا لم يكن من الموت بدٌّ

فمن العجز أن تموت جباناً

أو كقول الإمام علي عليه السلام:

«نفَس المرءِ خَطاه إلى أجلهِ».

أسئلة الدرس السادس والعشرون

س١/ما هي مبادىء الأقيسة؟ وما عددها؟

س٢/عرف المظنونات ومثل لها.

س٣/ما هي المشهورات مع المثال.

س٤/ما أنواع المشهورات مع الأمثلة.

س٥/ما هي الوهميات؟ مع المثال.

س٦/ما هي المسلّمات مع ذكر مثال من الفكر المعاصر وناقشهُ.

الدرس السابع والعشرون

صناعة الخطابة

س١/ ما هي صناعة الخطابة؟

الخطابة «صناعة علمية بسببها يمكن إقناع الجمهور في الأمر الذي يتوقع حصول التصديق به بقدر الإمكان».

س٢/ ما هي فوائد الخطابة؟

إن وظائف الخطابة هو الدفاع عن الرأي وتنوير الرأي العام في أي أمر من الأمور، والحض على الاقتناع بمبدأ من المبادىء والتحريض على اكتساب الفضائل والكمالات واجتناب الرذائل والسيئات، وإثارة شعور العامة وإيقاظ الوجدان والضمير فيهم.

وبالاختصار وظيفتها إعداد النفوس لتقبل ما يريد الخطيب أن تقتنع به.

وبهذا تعرف أن فائدة الخطابة فائدة كبيرة بل هي ضرورة اجتماعية في حياة الناس العامة.

وهي وظيفة شاقة إذ أنها تعتمد بالإضافة إلى معرفة الصناعة على مواهب الخطيب الشخصية التي تصقل بالتمرين والتجارب.

كثيراً ما يحتاج المشرعون ودعاة المبادىء والسياسيون إلى إقناع الجمهور، والجمهور لا يخضع للبرهان والطرق البرهانية بل تتحكم به العاطفة أكثر من التعقل والتصبر، فليس له التصبر على التأمل والتفكير ومحاكمة الأدلة والبراهين وإنما هو سطحي للتفكير فاقد للتمييز الدقيق تبهره العبارات البراقة.

فيحتاج من يريد التأثير على الجماهير في إقناعهم أن يسلك مسلكاً آخر غير البرهان والجدل ومن ذا الذي لا يهتزُّ طرباً وفرقاً عندما يسمع الإمام علي عليه السلام يصف الموتى قائلاً:

«ولئن عميت آثارهم وانقطعت أخبارهم، لقد رجعت فيهم أبصارُ العبر وسمعت عنهم آذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا: كلحتْ الوجوه النواظر، وخوت الأجسام النواعم ولبسنا أهدام البلى وتكادنا ضيق المضجع، وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت، فانمحت محاسن أجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة إقامتنا ولم نجد من كرب فرجاً ولا من ضيق متسعاً، فلو مثلتهم بعقلك وكشفت عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت أسماعهم

بالهوام فاستكت واكتحلت أبصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الألسنة في أفواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بليّ سَمَجّها وسهل طرق الآفة إليها مستسلمات فلا أيدٍ تدفع، ولا قلوب تجزع لرأيت أشجان قلوب وأقذاء عيون لهم في كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي: أو يقول عليه السلام:

«وكم أكلت الأرض من عزيز جسد وأنيق لون كان في الدنيا غذّي ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعةِ حزنه ويفزع إلى السلوة أن مصيبة نزلت به ضناً بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينما هو يضحك إلى الدنيا وتضحك الدنيا إليه في ظل عيش غفول إذ وطىء الدهر به حسكه ونقضتْ الأيام قواه» (نهج البلاغة).

وفي الأدب العالمي أبرز صورة من صور تأثير الخطابة تتجلى في مسرحية شكسبير، يوليوس قيصر ـ عندما خطب أنطونيو واستطاع بلباقته أن يهيج الرأي العام ضد بروتوس والمتآمرين على القيصر، وهذه الخطبة قطعة فنية خالدة من الأدب العالمي.

س٣/ ما هي أجزاء الخطابة؟

الخطابة تشتمل على جزءين:

العمود والأعوان.

س٤/ ما هو العمود؟

ويقصدون بالعمود هنا مادة قضايا الخطابة التي تتألف منها الحجة الإقناعية، وإنما سمي عموداً باعتبار أنه قوام الخطابة وعليه الاعتماد في الإقناع.

س٥/ ما هي الأعوان؟

ويقصدون بها الأقوال والأفعال والهيئات الخارجية والتي تساعد التأثير على المستمعين للخطيب.

س٦/ كيف نرتب وننظم الأقوال الخطابية؟

كل كلام يشتمل على إيضاح مطلوب خطابياً أو غير خطابي لا بد أن يتألف من جزءين أساسيين هما الدعوى والدليل عليها، أما الأقوال الخطابية فالمناسب لها بالإضافة إلى ذينك الجزئين الأساسيين أن تشتمل على ثلاثة أمور أخرى:

التصدير، والاقتصاص والخاتمة.

الأول: التصدير/ وهو ما يوضع أمام الكلام ومقدمة له ليكون بمنزلة الإشارة والإيذان بالغرض المقصود للخطيب والفائدة منه إعداد المستمعين وتهيئتهم إلى التوجه نحو الغرض كأن يريد الخطيب أن يتحدث عن موضوع كربلاء فيبدأ قصيدته بـ:

شممتُ ثراك فهب النسيم
نسيم الكرامة من بلقع
وعفرتُ خدي بحيث استراح
خدٌ تفرّى ولم يضرع
وأطعمت للموت خير البنين
من الأكهلين إلى الرضع

الثاني/ الاقتصاص/ وهو ما يذكر بياناً على التصديق بالمطلوب وشارحاً له بقصة صغيرة تؤيده فإن القصة من أروع ما يعين على الإقناع ويقرب الغرض إلى الأذهان وكأنها من أقوى الأدلة عند العامة وأصبحت القصة في العصور الأخيرة أدباً وفناً قائماً برأسه يستعين بها دعاة الأفكار لتلقين العامة وإقناعهم، وإن كانت من صنع الخيال والدليل على ذلك أن الكثير من الأدباء تعرضوا للاضطهاد من قبل الأنظمة الدكتاتورية في روسيا مثلاً:

سولجستين الكاتب الروسي، وبوريس مؤلف رواية «الدكتور زيفاكو» والسر في ذلك أن في طبيعة الإنسان شهوة الاستماع إلى القصة فيلتذ بها وذلك لإشباع غريزة حب الإطلاع.

الثالث: الخاتمة/ وهي أن يأتي بملخص ما سبق الكلام فيه وبما يؤذن بوداع المخاطبين من دعاء وتحية ونحوهما حسبما هو مألوف.

س٧/ هناك ما يسمى (بالأخذ بالوجوه) في صناعة الخطابة فماذا يعني هذا المصطلح؟

المقصود بالأخذ بالوجوه تظاهر الخطيب بأمور معبرة عن حالة ومؤثرة في المستمع على وجه تكون خارجة عن ذات الخطيب وأحواله، وهذا الأمر على نوعين:

١ ـ ما يتعلق بلفظه/ والمقصود به ما يخص هيئة أداء اللفظ وكيفية النطق به فإن الخطيب الناجح من يستطيع أن يؤدي ألفاظه بأصوات ونبرات مناسبة للانفعال النفسي عنده أو الذي يريد أن يتظاهر به فيرتفع صوته عند موضع الشدة والغضب ويخفضه في موضع اللين وهكذا حسب انفعالاته النفسية.

٢ ـ ما يتعلق بالخطيب/ وهو ما يخص معرفته عند المستمعين وهيئته ومنظره الخارجي ليكون قوله مقبولاً وهو على وجهين قولي وفعلي، أما القولي فمثل الثناء عليه أو على رأيه وإظهار نقصان خصمه، وأما الفعلي فمثل الصعود على المنبر فإن مشاهدة الخطيب على مكان مرتفع لها أكبر الأثر في الإصغاء إليه، وملاحقة تسلسل كلامه والانطباع بأفكاره وانفعالاته النفسية ثم إنه ينبغي أن يجعل من باب الأخذ بالوجوه التي يستعين به (الشعر) فإنه أكد على التأثير على العواطف وأمكن في القلوب.

أسئلة الدرس السابع والعشرون

س١/ما هي الخطابة؟

س٢/ما هي فوائد الخطابة؟

س٣/اذكر نصاً خطابياً أثار إعجابك مبيناً خصائصه البلاغية إن أمكن.

س٤/ما هي أجزاء الخطابة؟ اشرحها.

س٥/ما معنى التصدير؟

س٦/ما معنى الاقتصاص؟ وما الفرق بين القصة في الأدب الحديث والقصة في القرآن الكريم.

- استعنْ بالمصادر الخارجية للإجابة على هذا السؤال.

س٧/ما معنى مصطلح (الأخذ بالوجوه) في صناعة الخطابة؟

الدرس الثامن والعشرون

المغالطة

س١/ ما هي المغالطة؟

المغالطة/ صناعة توجب تغليط الغير وتكون نتيجتها نقضاً لوضعاً من الأوضاع. أي الموقف الذي يتخذه أحد الطرفين المتنازعين.

س٢/ ما هي مواد هذه الصنعة؟

تتألف المغالطة من أحد الأمرين التاليين؟

١ ـ الوهميات/ وهي قضايا يحكم بها الوهم في غير محسوس قياساً على المحسوس مثل كل موجود فهو متحيز (أي يشغل حيزاً).

٢ ـ المشبهات/ وهي قضايا كاذبة شبيهة بالصادقة لاشتباه لفظي مثل (هذه حية) مشيراً إلى الحية المرسومة على الجدار.

س٣/ ما هي فائدة هذه الصناعة؟

إن لصناعة المغالطة فوائد لدى أهل العلم وذلك من ناحيتين:

١ ـ أنه بها قد يتمكن الباحث من النجاة من الوقوع في الغلط ويحفظ نفسه من الباطل إذ لا يكفي من أجل تمييز الحق أن نحدد شروطه فحسب بل لا بد أيضاً لكي يكون التمييز واضحاً كل الوضوح أن نبين أين يكون الغلط حتى يظهر الحق أجلى وأوضح وهذا معنى قول مالبرانش «لا يكفي أن يقال إن العقل قاصر، بل لا بد من إشعاره بما هو عليه من قصور ولا يكفي أن يقال إنه عرضة للخطأ بل يجب أن نكشف له عن حقيقة هطا الخطأ».

٢ ـ أنه بها قد يتمكن من مدافعة المغالطين وكشف مداخل غلطهم تماماً مثل الطبيب الذي يتعلم السموم وخواصها فإنه يتمكن من الاحتراز منها ويستطيع أن يأمر غيره بالاحتراز ويداوي من يتناولها.

س٤/ ما هي أجزاء هذه الصناعة؟

لهذه الصناعة جزءان كما هو الحال في الخطابة وهما:

١ ـ العمود/ وهي القضايا التي بذاتها تقتضي المغالطة وهي نفس (التبكيت) أو لنُسمَها (أجزاء الصناعة الذاتية) أو بعبارة أوضح الأشياء الأساسية في الجدال مع الخصم.

٢ ـ الأعوان/ وهي الأمور الغير رئيسية في الجدال مع الخصم وتعتبر الأعوان بالقياس إلى العمود أشياء ثانوية مثل التشنيع على المخاطب وتشويش أفكاره بإخجاله أو الاستهزاء به وتسمى (أجزاء الصناعة العرضية) أي الثانوية لا الرئيسية.

س٥/ ما هي أغراض المغالطة؟

المغالطة/ بمعنى تعمد تغليط الغير قد تقع عن مقصد صحيح لمصلحة محمودة مثل اختباره وامتحان معرفته فتسمى (امتحاناً) أو مدافعته وتعجيزه إذا كان مبطلاً مصراً على باطله فتسمى (عناداً) وقد تقع في غرض فاسد مثل الرياء بالعلم والمعرفة والتظاهر في حبهما ومثل طلب التفوق على غيره والذي يدفع الإنسان إلى هذا الرياء وطلب التفوق شعوره بالنقص من الناحية العملية فيلجأ إلى أن يلتمس طرق الحيل والمغالطات عند مواجهة مواجهة العلم ليظهر أمام الناس بمظهر العالم القدير.

س٦/ ما هي أنواع المغالطات؟

لما كانت الأغاليط لا تكاد تنحصر وبالتالي لا نستطيع أن

نصنفها تصنيفاً شاملاً فإن الأنسب في هذا أن نتبع المنهج التاريخي فنعني خصوصاً بالأغاليط التي أشار إليها أرسطو فنقول أن أرسطو قسم الأغاليط إلى طائفتين رئيسيتين:

أغاليط في القول، وأغاليط خارج القول والأولى مصدرها اللغة أو (الأغاليط اللفظية) والأخرى ليست كذلك (أي الأغاليط المعنوية).

س٧/ ما هي الأغاليط في القول؟

الأغاليط في القول عددها ست (أي الأغاليط التي مصدرها اللغة).

١ ـ الاشتراك.

٢ ـ الاشتباه.

٣ ـ التركيب.

٤ ـ التقسيم.

٥ ـ النبرة.

٦ ـ صور الكلام.

س٨/ ما هي الأغاليط خارج القول؟

الأغاليط خارج القول (أي التي ليست مصدرها اللغة) هي:

١ ـ بالعرض.

٢ ـ بالجوهر.

٣ ـ تجاهل المطلوب.

٤ ـ المصادرة على المطلوب.

٥ ـ أخذ ما ليس بعلة علة.

٦ ـ إيهام عكس اللوازم.

٧ ـ جمع المسائل في مسألة واحدة.

س٩/ ما هي المغالطات اللفظية؟

ومن أمثلة المغالطات اللفظية:

أ ـ المغالطة باشتراك الاسم وأكثر اشتباه الناس وغلطهم ومغالطاتهم وخلافاتهم من أقدم العصور يرجع إلى هذه اللفظية ومن أجل هذا كان الزم شيء للباحثين أن يوضحوا ويحددوا التعبير باللفظ عن مقاصدهم قبل كل بحث حتى لا يلقى الكلام على عواهنه مثل كلمة الحرية والوطن، ومعنى (الكلمة) فإنها عند النحاة بمعنى، وعند المناطقة بمعنى آخر وعند الخطباء بمعنى ثالث وكلمة (المشتق) فإنه يختلف عند الأصوليين مما عند النحاة، وكلمة الوجود والماهية في علم الفلسفة إلى آخر القائمة.

ب ـ المغالطة في هيئة الفظ الذاتية/ كلفظ العدل فإنه يأتي بمعنى المصدر أي العدالة وبمعنى العادل فنقول رجل عدل أيضاً.

جـ ـ الاشتراك في التركيب/ وفيه تكون الألفاظ محددة ولكن معنى الجملة يتغير مع بقاء الألفاظ هي هي مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا﴾ فإن معنى الكلام إذا وقف على الله يختلف عن معناه إذا وقف على الراسخين في العلم وقد يحدث بسبب انصراف الضمير أو اسم الإشارة إلى أمور مختلفة مثل «كل ما علمه الحكيم فهو كما علمه فإن «هو» إذا انصرف إلى «الحكيم» كان معنى الكلام مغايراً له لو انصرف إلى «كل ما» ومثل هذا جواب من سئل: من أفضل أصحاب رسول الله ﷺ بعده؟ فقال: «من بنته في بيته».

د ـ التقسيم والتركيب ومثاله أن نقول الخمسة زوج وفرد فهذا لا يصدق مفترقاً لأن الخمسة ليس زوجاً وإنما يصدق مجتمعاً لأن الخمسة زوج هو اثنان وفرد هو ثلاثة ومثاله أيضاً قول النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» فإنه في هذه الحالة لا يكون مؤمناً بل كان من قبل مؤمناً فهذا يصدق إذاً مفترقاً لا مجتمعاً وأيضاً كقولنا:

زيد شاعر وماهر وكان ماهراً في فن آخر كالخياطة لا الشعر

فإذا جمعت بين الحكمين وقلت زيد شاعر وماهر أوهمت العبارة بأنه ماهر في الشعر وهو حكم كاذب حسب الفرض ولكن إذا لوحظ بحسب التفضيل والتحليل إلى حكمين (شاعر وماهر) وكان كلاً منهما مستقلاً عن الآخر كان الحكم صادقاً.

هـ ـ المغالطة في النبرة وتختلف بحسب اللغات وقراءات القرآن يرجع الاختلاف في كثير منها إلى هذه المسألة فمثلاً:

«ومَنْ عنْدَهُ علمُ الكتاب» (١٣ : ٤٣) تقرأ أيضاً:

«ومِنْ عِنْدِه علمُ الكتاب».

س١٠/ ما هي المغالطات المعنوية (غير اللفظية)؟

المغالطات التي ليس مصدرها اللغة تسمى بالمغالطات المعنوية هي:

١ ـ تجاهل المطلوب أو إثبات غير المطلوب/ ويقصد بتجاهل المطلوب أن يتجاهل الإنسان ما يجب أن يبرهن عليه ضد الخصم فيبرهن على شيء آخر غيره موهماً أنه أجاب على المطلوب وقد يكون برهانه صحيحاً منطقياً ولكن المغالطة هنا في أنه يبرهن على نتيجة غير النتيجة المطلوبة أي المطلوب من الإنسان البرهنة عليها بالذات ولها صور عدة فمن ذلك أن يحرف الإنسان كلام الخصم ويبرهن على بطلان كلام الخصم محرفاً

على هذا النحو كما يفعل كثير من المحامين وكما يفعل أيضاً بعض الفلاسفة في ردهم على خصومهم بإيراد كلامهم على غير وجهة سواء بتغيير اللفظ وبقلب المعنى وفرض معنى جديد كما فعل ذلك بعض من ردّ على الشيعة الإمامية في مسألة البداء فهو لم يفهم البداء عند الشيعة أو فهمه ولكنه قصد التشنيع لينال من مذهب أهل البيت والحال أن ما يقول به الشيعة في البداء موجود بعينه عند أهل السنة والتفضيل موكول إلى الكتب الخاصة في هذا الموضوع ومنها الطعن في شخص الخصم بدلاً من تفنيد أقواله ويسمى الحجة الشخصية وقد يلجأ المرء إلى طرق أخرى منها إثارة العواطف ويسمى الحجة المؤثرة كما يلجأ إلى ذلك بعض المحامين مع أن المطلوب منه أن يبين براءته أو أنه لم يخالف القانون. وكما يحاول بعض الطلبة تبرير فشله في الامتحان بأنه غير محظوظ. مع أن المطلوب منه أن يجدّ ويتعب نفسه لينجح.

٢ ـ المصادرة على المطلوب/ وهي أن تكون إحدى المقدمات نفس النتيجة واقعاً مثل:

كل إنسان بشر:	صغرى.
كل بشر ضحاك:	كبرى.
كل إنسان ضحاك:	النتيجة.

فإن النتيجة نفس القضية الكبرى وإنما يقع الاشتباه لتغاير لفظي البشر والإنسان.

ومن الأمثلة على ذلك ما وقع فيه أرسطو نفسه وبينه جاليلو حينما أراد أرسطو أن يثبت أن الأرض وسط العالم فقال:

الأجسام الثقيلة تميل بطبعها إلى مركز العالم، والأجسام الخفيفة تبتعد بطبعها عنه.

التجربة تدلنا على أن الأجسام الثقيلة تميل إلى مركز الأرض والخفيفة تبتعد عنه.

مركز الأرض هو بعينه مركز العالم.

إن المقدمة الكبرى مصادرة على المطلوب فإن النتيجة تدلنا حقاً على أن الأجسام الثقيلة تميل إلى مركز الأرض والخفيفة تبتعد عنه ولكن من أين يقول أرسطو لنا أنها تميل إلى مركز العالم إذا لم يكن يفترض أن مركز الأرض هو بعينه مركز العالم؟

وهذا هو المطلوب البرهنة عليه وقد صادرهُ أرسطو.

٣ ـ وضع ما ليس بعلة علّة أو (العلة الفاسدة)/ والخطأ فيها شائع جداً ومن أمثلة ذلك تفسير أفكار الإناء المملوء ماء حينما يتجمد الماء بقولهم أن الماء ينكمش فيترك حينئذٍ فراغاً لا تستطيع

الطبيعة احتماله فينضم زجاج الإناء إلى الماء المتجمد فيتكسر، بينما الواقع أن العلة هي الضغط الجوي.

٤ ـ بالعرض/أو أخذ ما بالعرض مكان الذات ويرتكبها الإنسان حينما يستنتج نتيجة مطلقة بسيطة دون قيد ولا شرط من شيء لا يصدق إلا بالعرض مثل:

١ ـ إذا رأى إنسان أضراراً ناشئة عن الطب بسبب أن طبيباً جاهلاً أساء استخدامه استنتج من هذا أن الطب مضر مع العلم أن الطب أساساً لفائدة الإنسان وهذا الحدث عرضي وليس بأساسي.

٢ ـ أو يرى أن الفساد قد أصاب الحياة الدينية فيحكم بأن الدين مدعاة إلى الفساد مع العلم بأن الدين لمصلحة الإنسان بالأساس وسوء سلوك بعض رجال الدين لا يبرر تجاهل الدين ورميه بالفساد لأنه أمر عرضي.

٣ ـ أو يرى بعض المسلمين يستغيث عند العتبات فيحكم بضرورة هدمها وتسويتها بالأرض لأن هذا شرك برأيه.

٤ ـ أن يكون للموضوع عارض ولهذا العارض عارض آخر فيحمل عارض العارض على الموضوع يتوهم أنه من عوارضه بينما هو في الحقيقة من عوارض موضوعة مثل:

الجسم يعرض عليه أنه أبيض والأبيض يعرض عليه أنه مفرق للبصر فيقال الجسم مفرق للبصر بينما أن الأبيض في الحقيقة هو المفرق للبصر لا الجسم بما هو جسم.

٥ ـ إيهام الانعكاس/ وهو أن يوضع المحمول والموضوع أو التالي والمقدم أحدهما مكان الآخر مثل:

١ ـ كل عسل أصفر وسيالاً، فقد يظن الظان أن كل ما هو أصفر وسيال هو عسل.

٢ ـ قد يظن الظان أن كل سعيد لا بد أن يكون ذا ثروة حينما يشاهد أن كل ذي ثروة سعيد.

٣ ـ إذا كان الحكم النيابي صالحاً لمصر بقي فيها مدة طويلة، ومن حيث أنه بقي في مصر مدة طويلة فهو إذن حكم صالح لمصر.

٦ ـ جميع المسائل (MANY QUESTIONS) أو جمع المسائل في مسألة واحدة/ مثل إذا سألك سائل «أزيد شاعر أم لا؟» فلا تكون عنده إلا مسألة واحدة وليس لها إلا جواب واحد أما بالإثبات أو النفي (نعم أو لا).

أما إذا ردد السائل بين عدة مسائل مثل (أزيد شاعر أم كاتب) فإن سؤاله هذا ينحل إلى سؤالين (كاتب هو أم لا).

ثانيهما (أشاعر هو أم لا؟) فيكون جمعاً لمسألتين في مسألة واحدة ومثل إذا قال المحقق: أنت أردت الفرار بالطائرة وأغريت الضابطين على الفرار من الخدمة العسكرية: حدث أو لم يحدث؟ فإذا أجاب بأن هذا حدث أو أجاب بأن هذا لم يحدث وكان قد فعل الواحد دون الآخر، فإن ذلك يحدث عنه أغلوطة جمع المسائل في مسألة واحدة.

٧ ـ بالجوهر/ أو الانتقال مما هو صادق بشرط ما هو صادق إطلاقاً فالماء يغلي في درجة ١٠٠ في مستوى سطح البحر إذن هو يكفي إذا كانت درجة حرارته مائة لإنضاج بيضة في خمس دقائق ولكن إذا قلنا هذا ونحن على جبل ارتفاعه ٥٠٠٠ قدم كانت البرهنة خاطئة لأن الماء لا يغلي في هذا الارتفاع في درجة ١٠٠ وتحدث هذه الأغلوطة خصوصاً حينما تكون شروط صدق مبدأ من المبادىء مجهولة وهذه الأغلوطة من الأغاليط الشائعة جداً ومن أخفاها.

ملاحظة/ يحتاج الماء إلى أكثر من مئة درجة حرارية حتى يغلي إذا ارتفعنا عن سطح البحر وتفسير ذلك يعود إلى أنه كلما ارتفعنا عن سطح البحر قلت نسبة الضغط الجوي فالسبب في أغلوطة الجوهر هو تطبيق حكم عام على حالة فردية لا تتوفر فيها شروط الحكم العام.

أسئلة الدرس الثامن والعشرون

س١/ما هي صناعة المغالطة؟

س٢/ما هي مواد هذه الصناعة؟

س٣/ما هي فائدة هذه الصناعة؟

س٤/ما هي أغراض هذه الصناعة؟

س٥/المغالطات على نوعين ما هي؟

س٦/رفع الماركسيون شعار «الدين أفيون الشعوب» هذه مغالطة معنوية (غير لفظية) من أي الأقسام هي؟

س٧/«تأثير النجوم في فعل الإنسان» هذه مغالطة معنوية من أي الأقسام هي؟

س٨/«التشاؤم من الرقم ١٣» مغالطة معنوية من أي الأقسام هي؟

س٩/«التفاؤل بشيء ما أو برقم ما» مغالطة معنوية من أي الأقسام هي؟

س١٠/«اعتقاد القدماء أن الماء عندما يتبخر يتحول إلى هواء» مغالطة معنوية من أي الأقسام هي؟

س١١/«كل حليب هو أبيض ومغذي» إذاً فكل مغذي وأبيض حليب» مغالطة معنوية من أي الأقسام هي؟

س١٢/«كل مكروه جائز إذاً كل جائز مكروه» مغالطة معنوية من أي الأقسام هي؟

س١٣/«كل فعل كلمة إذاً كل كلمة فعل» ما نوع هذه المغالطة؟

س١٤/لو قال قائل جملة «الجزئي ليس بجزئي» كلام متناقض هذه مغالطة معنوية من أي الأقسام هي؟

الدرس التاسع والعشرون

صناعة الجدل والشعر

س١/ ما هي صناعة الجدل؟

الجدل صناعة تمكن الإنسان من إقامة الحجة من مقدمات خاصة أي «المشهورات والمسلمات» على أي مطلوب حقاً كان أم باطلاً والغرض منها انتزاع الاعتراف من الجمهور وتسليم الخصم وإلزامه بما يريده المجادل.

س٢/ ما هي المقدمات الخاصة في الجدل؟

المقدمات المطلوبة في الجدل هي:

١ ـ المشهورات/ وهي قضايا اتفق عليها جميع الناس مثل العدل حسن. والظلم قبيح أو اتفاق طائفة خاصة مثل (قبح ذبح البقر) عند طائفة الهنود.

٢ ـ المسلّمات/ وهي قضايا يقبلها الخصم وإن لم يعتقد بها

المستدل مثل (الأرض ساكنة) إذا كان الخصم يعتقد بها ولو لم يعتقد المستدل بذلك فيقيم المستدل حجته بناءاً على ما اعترف به الخصم مثل أن يستدل المحاجج على بطلان تقسيم الماركسية لعصور التاريخ البشري إلى:

المشاعية البدائية ـ الرق ـ النظام الإقطاعي ـ النظام الرأسمالي ـ النظام الاشتراكي.

وهي من المسلّمات عندهم بأن يقول «أن أوربا بشكلها المعاصر منقسمة إلى قسمين رأسمالي واشتراكي، أما القسم الرأسمالي فلم يمر بعهد الاشتراكية، وأما القسم الاشتراكي فلم يسبق له أن مر بعهد الرأسمالية وإنما طفر من الإقطاع إلى الاشتراكية، فما قيمة هذا التقسيم الثابت في الأطروحة الماركسية؟

ومن المسلمات قضايا يبرهن عليها في علم ثم تؤخذ في علم آخر على سبيل التسليم فمثلاً ثبوت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (وهي مسألة تدخل في علم الكلام) يمكن الاستدلال عليها عن طريق الرجوع إلى المسلمات الثابتة في علم الأصول ومنها أن خبر الواحد حجة فنتسائل هل أن الأخبار الواردة في إمامته من قبيل خبر الواحد؟

الإنصاف أنها أخبار متواترة فهي حجة قطعاً ومن باب أولى

ولو تنزلنا وقلنا أنها من قبيل خبر الواحد فهي مشمولة بالحجية بلا إشكال لأن خبر الواحد حجة عند جميع علماء الأصول من السنة والشيعة فلو لم نؤمن بإمامته ـ لو قلنا أنها خبر واحد ـ لانهارت الكثير من الأحكام الشرعية لأنها أخبار آحاد لأن المتواتر منها نادر جداً.

وهكذا استفدنا من مسلمة في علم الأصول ـ حجية خبر الواحد ـ في علم آخر هو علم الكلام.

س٣/ ما هي أسباب اللجوء إلى الجدل وعدم استعمال البرهان؟

الحاجة في اللجوء إلى الجدل وترك البرهان أمور رغم أن البرهان سبيل قويم لتحصيل المطلوب:

١ ـ أن الحق واحد والبرهان في كل مسألة واحد وحينئذٍ لا يمكن استدلال كلا الخصمين بالبرهان لأن البرهان يؤيد أحدها فقط.

٢ ـ عدم قدرة الجمهور على فهم البرهان وقلنا أن غرض المجادل إفحام خصمه.

٣ ـ عدم القدرة العلمية لكل واحد على إقامة البرهان فيلجأ المنازع إلى الجدل لعجزه عن البرهان.

س٤/ ما هي أوجه الاختلاف بين الجدل والبرهان؟

الجدل أسلوب آخر من الاستدلال وهو يأتي بالمرتبة الثانية بعد البرهان، وأهم الفروق هي:

البرهان	الجدل
١ ـ يجري البرهان حتى لو كان الإنسان يستدل لنفسه لمعرفة الحق.	١ ـ الجدل لا يكون إلا بين شخصين
٢ ـ البرهان واحد في كل مسألة إذ لا يمكن أن يقيمه كل من الطرفين المتنازعين	٢ ـ الجدل يمكن أن يستعمله الفريقان ما دام الغرض إلزام الخصم وإفحامه.
٣ ـ البرهان لا يجري إلا في الموارد الحقة.	٣ ـ الجدل يجري في جميع الموارد الحقة وغير الحقة.
٤ ـ البرهان يختص بالقياس.	٤ ـ الجدل يجري بالقياس والاستقراء والتمثيل.

س٥/ ما هي فوائد الجدل؟

تكمن فوائد الجدل أمور منها:

١ ـ الغلبة على ذوي الآراء الفاسدة وتقوية الآراء النافعة.

٢ ـ رياضة الأذهان وتقويتها.

٣ ـ تحصيل الحق واليقين في المسألة التي تعرض على الإنسان.

٤ ـ تنفع هذه الصناعة طالب الغلبة على خصومه فيقوى على المحاورة والمخاصمة والمراوغة وإن كان الحق في جانب خصمه.

٥ ـ تنفع الرؤساء في المحافظة على عقائد أتباعه من الانحراف عنها.

٦ ـ تنفع المحامين في مزاولة عملهم.

س٦/ ما هي أدوات هذه الصناعة؟

الأدوات الأربع المطلوبة هي:

١ ـ أن يستحضر لديه أصناف المشهورات ومن كل مادة على اختلافها وبعدها في ذاكرته لوقت الحاجة لأنه لا ينبغي له أن ينقطع أمام الجمهور.

٢ ـ القدرة والقوة على التمييز بين معاني الألفاظ المترادفة والمشتركة والمشككة والمتواطئة والمنقولة لأن كثير من المنازعات تحدث بسبب عدم تحقيق معنى الفظ كما حصل لمن فهم (التقية).

بأنها نفاق لأن من يستعملها يظهر ما لا يبطن والحق أن التقية عكس النفاق لأن التقية أن يكون باطنه صالحاً وظاهره

صالحاً كما كان عمار عندما سبَّ الرسول ﷺ وقد قال له الرسول «مُلأ عمار إيمان حتى قدمه أن عادوا لمثلها فعدْ» بينما النفاق أن يكون باطنه طالحاً ويظهر الصلاح والتقوى كما هو حال المنافقين في كل زمان ومكان وكالفروق بين الألفاظ التي سببت اختلافاً بين الفقهاء مثل اللمس والمس ومعنى التوفي في قوله: «الله يتوفى الأنفس حين موتها» عند المفسرين ومثل ما شنع به البعض على الشيعة في مصحف فاطمة بينما كلمة مصحف تعني في ذلك الوقت أي كتاب وليس القرآن فقط كما هو معروف لدينا في الوقت الحاضر لأن بعض الكلمات تتعرض للتوسع أو الضيق الدلالي.

٣ ـ القدرة والقوة على التمييز المتشابهات وتحصل هذه القابلية والقدرة بالسعي في طلب الفروق بين الأشياء المتشابهة تشابهاً قريباً وتظهر الفائدة للمجادل كما لو ادعى خصمه أن شيئين لهما حكم واحد باعتبار تشابههما فيقيس أحدهما على الآخر فيقال له أن الذي ادعيته قياس مع الفارق ما فعل البعض عندما اعتبر التوسل بالنبي كالتوسل بالأوثان فيقال له إن هذا قياس مع الفارق لأن التوسل ثابت بنص القرآن العظيم قال تعالى:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾

وهي بعمومها شاملة لكل توسل إليه تعالى بما يكرم عليه ويمن لديه منزلة وحظوة ومكانة عند الله، فما بالك بسيد الرسل وحبيب رب العالمين.

(راجع كتاب كشب الارتياب)

٤ ـ القدرة على بيان التشابه بين الأشياء المختلفة. عكس الأدلة الثالثة. وتحصل هذه القدرة ـ الملكة ـ بطلب وجوه التشابه بين الأشياء المختلفة وتنفع هذه الأداة الجدلي فيما لو ادعى خصمه الفرق في الحكم بين شيئين فيمكنه أن يطالب بإيراد الفرق فإذا عجز عن بيانه لا بد أن يسلم بالحكم ويذعن كأن يسأل الخصم هل يوجد فرق بين الشعر والنثر في التعبير في اعتقاد النفس وإيمانها؟

فإن قال بالفرق طولب به وإن لم يقل بالفرق فيقال له إذاً مات أبو طالب وهو مؤمن لأنه القائل:

والله لـن يـصـلـوا إلـيـك بـجـمـعـهـم
حـتـى أوسّـد فـي الـتـراب دفـينا
فـاصـدع بـأمـرك مـا عـلـيـك غـضـاضـة
وابـشـر بـذاك وقـرَّ مـنـك عـيـونـا
لـقـد عـلـمـت بـأن ديـن مـحـمـد
مـن خـيـر أديـان الـبـريـة ديـنـا

إلى غيرها من القصائد الدالة على عميق إيمانه (رض).

س٧/ يرد في صناعة الجدل «الموضع» فما هو الموضع؟

الموضع هو الأصل أو القاعدة الكلية التي تتفرع منها قضايا مشهورة مثل:

القاعدة الكلية «إذا كان أحد الضدين موجوداً في موضوع كان ضده الآخر موجوداً في ضد ذلك الموضوع».

مثل (١):

إذا كان **الإحسان** **للأصدقاء** حسناً **فالإساءة** إلى **الأعداء** حسنة أيضاً

(الضد الأول) (الموضوع الأول) (الضد الثاني) (الموضوع الثاني)

مثل (٢):

إذا كانت **معاشرة** **الجهال** مذمومة **فمقاطعة** **العلماء** مذمومة أيضاً

(الضد الأول) (الموضوع الأول) (الضد الثاني) (الموضوع الثاني)

ومثال الموضع أيضاً «إذا كان شيء موجوداً في وقت أو موضع أو حال أو موضوع فإنه موجود مطلقاً».

مثل «إذا صبر الإنسان في حال الشدة فإنه صابر مطلقاً».

س٨/ ما هي التعليمات التي ينبغي أن يتبعها السائل؟

من أهم التعليمات التي ينبغي أن يتبعها السائل:

١ ـ أن يحضر لديه قبل توجيه السؤال الموضع أو المواضع التي منها استخرج المقدمة المشهورة اللازمة له.

٢ ـ أن يهيىء في نفسه قبل السؤال أيضاً الطريقة والحيلة التي يمكن بها من إيقاع المجيب في الفخ بأن يجيب بالمقدمة والتشنيع على منكرها.

٣ ـ بعد أن يأخذ من الخصم الاعتراف والتسليم بما يريد ويتوثق من عدم بقاء مجال عنده للإنكار يصرح بما يضمره في نفسه من المطلوب الذي يستلزم نقض وضع الخصم وأن يجعل هذا التصريح آخر مراحل أسئلته وكلامه حتى يتم المقصود على أحسن وجه.

٤ ـ أن لا يطلب من أول الأمر التسليم من الخصم بالمقدمة اللازمة التي ستنقض ما يعتقده الخصم بل ينبغي أن يصبر حتى يحصل التسليم من قبل الخصم بالمقدمة المطلوبة له ثم ينقض عليه والسر في ذلك أن المجيب حينئذٍ يكون في أوج قوته وانتباهه فقد ينتبه إلى مطلوب السائل فيسرع في الإنكار ويعاند وأحسن تطبيق لذلك هي محاورات سقراط الموجود في جمهورية أفلاطون فراجعها وكمثال للإيضاح إذا أردت أن تثبت أن للعالم نهاية وأن الكون لا بد له من خالق في حوار مع ملحد فنقول له

ألا تعتقد أن أي عقيدة يجب أن تستند إلى العلم والعلم وحده؟ ثم يقول ألا تعتقد أن العلم قد استطاع أن يضع حلولاً ناجحة ونهائية للكثير من معميات والغاز هذا الكون؟ ثم تقول له ألا تعتقد أن القانون العلمي هو أمر مفروغ منه من ناحية الصحة؟

وبعد أن تنتهي من هذه المقدمات الثلاث تقول له لقد قال لنا العلم وحسب القانون الثاني من قانون الديناميكيا الحرارية أن هذا الكون يتجه نحو الانحلال وأنه يقترب من مرحلة تتساوى فيها درجة حرارة سائر مكوناته ولا بد أن نصل من ذلك إلى أنه لا بد أن يكون لهذا الكون بداية كما أدرك السير إسحاق نيوتن وقد وجد أنه عند حدوث أي تغييرات حرارية أن جزءاً معيناً من الطاقة الميسورة يتحول إلى الطاقة غير الميسورة وأنه لا سبيل أن يسير هذا التحول في الطبيعة بطريقة عكسية مما يعني فقداً أو نقصاً في التنظيم الجزيئي أو بعبارة أخرى تفتتاً وانحلالاً للبناء ومعنى ذلك بطريقة أخرى أن الطبيعة لا تستطيع أن تصمم أو تبدع نفسها لأن كل تحول طبيعي لا بد أن يؤدي إلى نوع من أنواع ضياع النظام أو تصدع البناء العام فهذا الكون ليس إلا كتلة تخضع لنظام معين ولا بد له إذاً من سبب أولي لا يخضع للقانون الثاني من قوانين الديناميكية الحرارية ولا بد أن يكون هذا السبب الأول غير مادي في طبيعته إنه هو الله اللطيف الخبير الذي لا تدركه الأبصار.

٤ ـ إذا انتهى إلى مطلوبه من الاستلزام لنقض وضع الخصم فعليه أن يعبر عنه بأسلوب قوي الأداء لا يشعر بالشك والترديد ولا يبقيه على سبيل الاستفهام فإن الاستفهام يضعف أسلوبه فيفتح به للخصم مجالاً لإنكار المشهور فيرجع الكلام من جديد ولا يظفر بالنتيجة المطلوبة.

٥ ـ أن يفهم نفسية الجماعات والجماهير من جهة أنها تنساق إلى الإغراء وتتأثر ببهرجة الكلام حتى يستغل ذلك للتأثير فيه والمفروض أن الغرض الأصيل من الجدل التغلب على الخصم أمام الجمهور.

س٩/ ما هي تعليمات المجيب؟

١ ـ أن يحاول الالتفاف على السائل فيعكس عليه الدائرة بتوجيه الأسئلة مهاجماً ليأخذ بزمام المحاورة ويصبح هو السائل.

٢ ـ إذا عجز عن الطريقة الأولى وهي الالتفاف على السائل يحاول إرباك السائل وإشغاله بأمور تُبعد عليه المسافة كسباً للوقت كيما يعد عدته للجواب الشافي مثل أن يجد في أسئلته لفظاً مشتركاً فيستفسر عن معانيه ليتركه يفصلها ثم يناقشه فيها أو يتولى هو تفصيلها ليذكر أي المعاني يصح السؤال عنه وأيها لا يصح.

٣ ـ إذا لم تنجح الطريقة الثانية وهي طريقة الإشغال والإرباك يحاول الامتناع من الاعتراف بما يستلزم نقض وضعه (رأيه الذي

يلتزم به) وهذا لا يعني أن يمتنع من الاعتراف بكل شيء يلقى عليه بل يحاول الهرب من الاعتراف بخصوص ما يوجب نقض وضعه.

س١٠/ ما هي التعليمات المشتركة للسائل والمجيب؟

١ ـ أن يكون ماهراً في إيراد العكس المستوي وعكس النقيض (وقد مر تعريفها) فإن هذا يفيده في التوسع لإيراد الحجج للوصول إلى مطلوبه كقوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ﴾ ولما كانت طاعة الرسول مطلقة فإن طاعة أولي الأمر مطلقة أيضاً فينتج بعكس النقيض ليست مطلقة طاعة غير أولي الأمر لاحتمال أن يأمروا بمعصية الله ولذلك فلا بد من عصمة أولي الأمر.

٢ ـ أن يكون ماهراً في إيراد مقدمات كثيرة لإثبات كل مطلوب من مواضيع مختلفة وكذلك إبطاله.

٣ ـ أن يكون لسناً منطقياً يستطيع أن يجلب انتباه الآخرين وأنظارهم نحوه.

٤ ـ أن يتخير الألفاظ الجزلة الفخمة ويتجنب العبارات الركيكة.

٥ ـ ألا يدع لخصمه مجال الاستقلال بالحديث فينقل أسماع الآخرين وانتباههم له.

٦ ـ أن يكون متمكناً من إيراد الأمثال والشواهد من الشعر والنصوص الدينية والفلسفية والعلمية وكلمات العظماء.

٧ ـ أن يتجنب عبارة الشتم واللعن والسخرية والاستهزاء فالمجادلة يجب أن تكون بالتي هي أحسن.

٨ ـ ألا يرفع صوته فوق المألوف المتعارف فإن هذا لا يكسبه الإصغاء ولا يكون دليلاً على الشعور بالمغلوبية بل يلقي الكلام، قوي الأداء لا يشعر بالتردد والارتباك والضعف والانهيار.

٩ ـ أن يتواضع في خطاب خصمه ويتجنب عبارات الكبرياء والتعاظم.

١٠ ـ أن يتظاهر بالإصغاء الكامل لخصمه.

١١ ـ أن يتجنب (قدر الإمكان) محادثة طالب الرياء والسمعة ومؤثر الغلبة والفساد ومدعي القوة والعظمة فإن هذا ينساق إلى من يحاجه إلا أن يكون شبيهاً به في هذا المرض ولا يستطيع بالنتيجة الوصول إلى نتيجة مرضية مع هكذا شخص من المجادلة

ولو اضطر إلى مجادلة مثل هذا الخصم الأخير عليه أن يستعمل الحيل في محاولته ويغالطه في حججه بل لا ضير عليه في استعمال حتى مثل الاستهزاء والسخرية وإخجاله.

١٢ ـ ألا يكون هم المجادلة إلا الوصول إلى الحق وإيثار الانصراف وأن ينصف خصمه من نفسه ويتجنب الفساد والإصرار على الخطأ فإنه خطأ ثانٍ.

س١١/ ما هي صناعة الشعر؟

الشعر عند المناطقة عبارة عن مقدمات لا يقبلها العقل لكنها عاطفية تؤثر في النفس انبساطاً وشوقاً أو انقباضاً وكراهة ويتألف الشعر من المخيلات.

س١٢/ ما هي المخيلات؟

وهي قضايا لا تذعن بها النفس لكن تتأثر منها ترغيباً وانبساطاً مثل وصف الخمر بالياقوت المنشط للنفس والمزيل للهموم ويقال هذا لمن يكره الخمر. أو وصف خصر المرأة الدقيق بأنه شعرة أو وصف عينها بعيون المها، والشعر أي القياس المؤلف من المخيلات إذا اقترن بالوزن والقافية أو اقترن بالسجع ازداد تأثيراً كقول الشاعر لمن يكره الموت.

إذا لـــم يـــكـــن مـــن الـــمـــوتِ بُـــدٌّ

فـــمـــن الـــعـــجـــز أن تمـــوت جـــبـــانـــا

أو يقال لمن اغتر بالحياة:

دع الـــدنـــيـــا وزيـــنـــتـــهـــا لـــوغـــدِ

وفـــارقـــهـــا إذا كـــنـــت الـــرشـــيـــدا

أتـــرجـــو الـــخـــيـــر مـــن دنـــيـــا أهـــانـــت

حـــســـين الـــســـبـــط واخـــتـــارت يـــزيـــدا

أو يقال لمن يرجو الجنة بلا عمل:

تـرجـو الـنـجـاة ولـم تـسـلـك مـسـالـكـهـا

إن الـــســـفـــينة لا تجـــري عـــلى اليـبـــس

أسئلة الدرس التاسع والعشرون

س١/ما هو الجدل؟

س٢/ما هي مقدمات الجدل؟

س٣/ما معنى الموضع في صناعة الجدل؟

س٤/اذكر ثلاثة فروق بين الجدل والبرهان؟

س٥/اذكر أربع فوائد للجدل؟

س٦/ما هي أدوات صناعة الجدل اذكرها؟

س٧/ما هي التعليمات التي يجب أن يبينها السائل؟

س٨/ما هي التعليمات التي يجب أن يتبعها المجيب؟

س٩/ما هي التعليمات المشتركة بين السائل والمجيب؟

س١٠/عرف صناعة الشعر؟

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على محمد

وآله الطيبين الطاهرين

الفهرس

